الإعجاز العلمي

مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنَّة

العدد ٤٤ رجب ١٤٣٤هـ

لماذا غطى الله مكان عقوبة قوم لوط بالبحر الميت؟؟؟

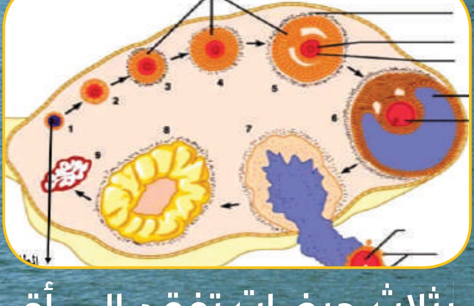


الجبال متاع للإنسان والحيوان



برناردشو: الإسلام دين العقلاء وحرية الفكر والمساواة

الخلايا الجذعية علاج للسكتة الدماغية وأمراض القلب والسرطان



بثلاث حيضات تفقد المرأة شفرة الزوج الأول


HONDA
The Power of Dreams
سارع نحو
المستقبل
1,8 لتر. نظام ضبط توقيت الصمامات المتعدد (i-VTEC) . عجلات ألمونيوم (قياس 17 بوصة) . نظام استخدام الهاتف بدون يدين (HFT) بتقنية البلوتوث
عرض ذكي متعدد للمعلومات (i-MID) . نظام تعزيز ثبات السيارة على الطريق (VSA) . كاميرا الرؤية الخلفية
قد تختلف المواصفات من سيارة لأخرى حسب الطراز
الجديدة 2013
CIVIC
www.honda-mideast.com/newcivic
/hondasaudia
HONDA
شركة عبدالله هاشم المحدودة
ABDULLAH HASHIM COMPANY LTD.
المنطقة الغربية
المعرض الرئيسي: ٦٦٢١٥٠٠ (٠٢) تبوك: ٤٢٠٥٠٥٠ (٠٤)
طريق الميناء: ٦٤٧٢٢٠٠ (٠٢) المدينة المنورة: ٨٦٤٠١٨٠ (٠٤)
طريق الملك: ٢٨٨٤٣٧٨ (٠٢) جيزان: ٣٢١٧٤٢٢ (٠٧)
مكة المكرمة: ٥٣٢٠٠٠٠ (٠٢)
المنطقة الوسطى
المعرض الرئيسي ٤٤٥٤٦٤٦ (٠١) الخرج: ٥٥٠٢٣٣٣ (٠١)
الخالدية: ٤٤٦٤٦٤٦ (٠١) بريدة: ٣٨١٦٧٥١ (٠٦)
العليا: ٤٥٦٩٤٩٢ (٠١) حائل: ٥٦٦١١٦٦ (٠٦)
المنطقة الشرقية
المعرض الرئيسي: ٨٤٧٣٠٠٠ (٠٣) الجبيل: ٣٦١٦٥٦٥ (٠٣)
الخبر: ٨٩٥١٩٦٢ (٠٣)
موزعين معتمدين
الطائف: ٧٤٠٤٤٤٤ (٠٢) ينبع: ٣٩٠٥٥٥٠ (٠٤)
الباحة: ٧٢٥٢٩٢٩ (٠٧) الأحساء: ٥٣١٠٠٧٠ (٠٣)
خميس مشيط: ٢٢٢٤٧١٨ (٠٧)
www.honda-saudiarabia.com
٩٢٠٠٠٠٩١٦



اختر نجمك ودع الجميع خلفك
مع سيارات سوزوكي الجديدة
GRAND VITARA
SWIFT
SWIFT Sport
Kizashi
يمكنك استبدال سيارتك القديمة بسوزوكي جديدة
سوزوكي السعودية
عضو مجموعة بامعروف
٨٠٠ ٢٤٤٠ ٢٣٣









مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

رائدة الانشاءات في الشرق الأوسط

الإعجاز العلمي

مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنَّة

(العدد الرابع والأربعين) رجب ١٤٣٤هـ

كلمة التحرير



الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وطلب منه أن يستدل عليه وعلى عظمته بالنظر والتفكير فيما أوجده في الأكوان من بديع الصنع والإتقان ، ومجلتكم مجلة الإعجاز العلمي تحمل لكم في كل عدد مايغذي الفكر والوجدان ويدعو إلى التأمل وتلمس المعجزة، وفي هذا العدد موضوعات ذات إشارات وحكم طبية ، مثل الإشارات الطبية في عقوبة قوم لوط ، وعدة المطلقة ، والنوم على الشق الأيمن ،وأكثر مدة للحمل ، وأمراض الأنف والإذن والحنجرة ، وموضوع عن النحل جينات وقدرات ،ورسالة جامعية عن الخلايا الجذعية أثناء تكوين الجهاز الكبدي الصفراوي، وتغطية عن الإعجاز التشريعي بأقلام مفكرين غربيين .

إن المجلة تبحث عن الجديد وتقديرا من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي لجهود الباحثين والكتاب المتعاونين فقد خصصت مكافآت مالية لكل مقال علمي ينشر فيها.

رئيس التحرير

طريقة الاشتراك في المجلة :

- تدفع القيمة بحوالة بنكية باسم مجلة الإعجاز العلمي لدى البنك الأهلي التجاري حساب رقم (sa7510000000155055000109).
- ترسل صورة من وصل الإيداع على الفاكس رقم ٠٠٩٦٦٢٥٦٠١٠٣٨، أو إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني إلى: mag@eajaz.org، أو إرسالها عن طريق البريد: المملكة العربية السعودية، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص.ب: ٥٧٣٦ مكة المكرمة ٢١٩٥٥.
- تعبئة البيانات الشخصية: الاسم الثلاثي، العنوان البريدي، البريد الإلكتروني، رقم الجوال، رقم الهاتف، بالإضافة للفاكس إن وجد.
- في القاهرة الاتصال بمكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي على الهاتف رقم: ٢٢٧١١١٣٥.

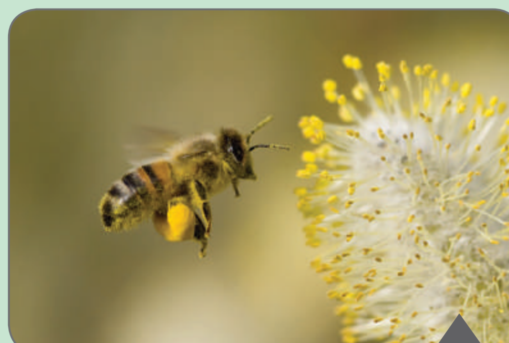
الاشتراكات

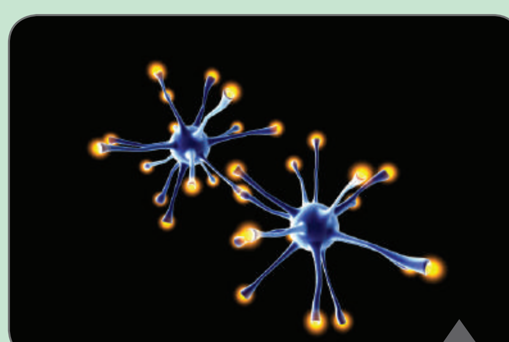
قيمة الاشتراك السنوي لأربع أعداد من المجلة:

- السعودية: ٥٠ ريال سعودي للأفراد – ١٠٠ ريال للمؤسسات.
- دول الخليج وبقية الدول الإسلامية ٧٥ ريال سعودي للأفراد – ١٥٠ ريال سعودي للمؤسسات، أمريكا وأورربا ما يعادل ٢٠ دولار للأفراد – ٤٠ دولار للمؤسسات.

داخل العدد







مسؤول الاشتراكات
سعد الحندي
جوال: ٠٥٤٥٢٧٧٥٢٣

مسؤول التسويق
حارثة الأبرش
جوال: ٠٥٠٣٩٨٢٣٢٢
haritha@eajaz.com

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
skarim@kau.edu.sa
مكة المكرمة المملكة العربية السعودية
ص.ب: ٥٧٣٦ الرمز البريدي ٢١٩٥٥
تليفون: ٥٦٠١٣٣٢ ٩٦٦٢..
موقع الهيئة على الإنترنت: www.eajaz.org
mag@eajaz.org

وكلاء التوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع

طبعت بمطابع
مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)

التصميم والإخراج
إبراهيم بدير

الأسعار
السعودية ١٠ ريال، الكويت ١ دينار، الإمارات ١٠ درهم، البحرين ١ دينار، قطر ١٠ ريالات، عمان ١ ريال، اليمن ١٥٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، الأردن ١ دينار، سوريا ٥٠ ليرة، شمال إفريقيا (ما يعادل ١ دولار)، أمريكا وأوربا ما يعادل ٣ دولار.

المعجزة الخالدة المتجددة

إن القرآن الكريم كتاب الله العظيم ، وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه مهما امتدت العصور وتقلبت الدهور ، وهو كتاب هداية وبما يشمل عليه من ذرائع الهداية فهو كتاب إقناع كذلك : « ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين » .

والقرآن الكريم كتاب معجز في بيانه وبلاغته وتشريعه وفي أسلوبه الخطابي ؛ لذلك خشعت له قلوب العرب البلغاء ، وأقرّ بإعجازه الفصحاء ، فدخلوا في دين الله أفواجاً ، منجذبين إلى خطابه الذي كان له الوقع العظيم على النفوس والأرواح والعقول .

ولما كانت رسالة الإسلام عالمية ، فإن كتاب الله سيبقى محفوظاً مادامت الحياة حتى قيام الساعة: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وكذلك فعجائبه وستبقى مستمرة متواصلة وبارزة في كل العصور- ومنها عصر العلم الذي تتالت فيه الحقائق الكونية – فكان القرآن الكريم معجزاً للعقول لما ورد فيه من حقائق وإشارات تتصل بمجالات العلوم المختلفة ، وكان معجزاً كذلك بما احتواه من آيات باهرة تتصل بحقائق خلق الكون والإنسان التي كان يجهل أسرارها الناس في العصور القديمة . ومن أجل هذا فقد أكد العديد من علماء هذا العصر من غير المسلمين الذين اهتدوا إلى دين الله وأيقنواأن القرآن الكريم كتاب منزل من لدن خالق السموات والأرض لأنهم أدركوا أنه بتشريعه معجز وبأخباره معجزة ، لذلك فلا يمكن أن يكون من وضع البشر نعم ..إن إدراك مجالات الإعجاز في كتاب الله الكريم لم تعد خاصة بفصحاء العرب ؛حيث مظاهر الإعجاز شملت ميادين العلوم الكونية فصارت الإنسانية كلها مخاطبة به ، وهكذا فإن هذا الكتاب هو خطاب الله سبحانه وتعالى للبشرية كافة (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ،ومن هنا فإن دور رسالة الإعجاز وإبراز مكنوناتها للبشرية صار مع التطور العلمي الهائل واجبا على المتخصصين من العلماء المسلمين ؛خاصة في مجالات الإعجاز العلمي المتعددة ، لأن الحجة القرآنية التي برزت في شواهد الإعجاز العلمي هي التي يفهمها من ليس من أهل الفصاحة والمعرفة باللغة العربية وأسرارها .

لقد بهر القرآن الكريم الكثيرين من العلماء التجريبيين بما فيه من آيات تتصل بالعلوم وأسرارها ، ولا غرابة في ذلك ، فما هذه العلوم على اختلاف مجالاتها إلا نتاج مسيرة المعرفة الإنسانية ، والقرآن الكريم كتاب الله فاطر السموات والأرض ، فلا غرو أن يتطابق القرآن مع الحقائق التى تفرزها مسيرة التقدم المعرفي في آفاق الكون . لقد جعل الله سبحانه وتعالى كتابه العظيم معجزة خالدة متجددة ، يتضح فيها للناس على مر الدهور وجه لم يكن قد تبين من ذي قبل ، فيكون هذا تجديداً في مجال الدعوة ولذلك يؤكد المشتغلون في علوم الإعجاز وبحوثه وكذلك العلماء التجريبيون الذين شملتهم هداية الله على أن الإعجاز العلمي يعجز الإلحاد . ويتحدى الملحدين أن يجدوا موضعاً للتشكيك بما جاء به كتاب الله العظيم .

إن الحقائق العلمية التي لم تعرفها الإنسانية إلا في هذا العصر والتي ذكرها القرآن الكريم لابد أن تشكل عند كل ذي عقل دليلاً محسوساً على أن خالق الكون ومدبر شؤونه وأسراره وحقائقه هو منزل القرآن الذي ينبغي للمسلم أن يتدبر آياته ، وأن يتسلح بها في دعوته ، وأن يعرف ما فيها من أسرار وإعجاز وحجج وبراهين تعين على معرفة الله سبحانه وتعالى وقدرته ، وعلى تعريف غير المسلمين أهل الزيغ والإلحاد بالحقيقة الإيمانية ، وأن خالق هذا الكون هو منزل القرآن ، وأن دين الإسلام هو الدين الأكمل والخاتم للبشرية جمعاء والله ولي التوفيق .



أ.د. عبدالله المصلح

الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة


HYUNDAI
NEW THINKING.
NEW POSSIBILITIES.
FIFA WORLD CUP Brasil
هيونداي محمد يوسف ناغي للسيارات
7
سنوات أو 200.000 ألف كلم
ضمان
الآن موديلات
هيونداي 2014
ضمانك على الطريق
SONATA
AZERA
GENESIS
Centennial
exper!ence Hyundai
www.hyundai-saudiarabia.com
/hyundaisaudi
عن الشركة
corporate video
تابعونا على الفيسبوك
follow us on facebook
قم بتحميل تطبيق الايفون
download iPhone app
قم بتحميل تطبيق أندرويد
download Android app
محمد يوسف ناغي للسيارات
Mohamed Yousuf Naghi Motors
920015215
Tele Sales المبيعات الهاتفية

الإشارات الطبية في عقوبة قوم لوط

من التفسير الطبي لقوله تعالى (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)





د. محمد جميل الحبال*

ظهرت في بعض الأمم السابقة على مدى التاريخ الإنساني مظاهر وأعمال شذ فيها أصحابها عن نهج الأنبياء والمرسلين الذين بعثهم الله لهداية الناس ومن أسوأ أشكال الشذوذ، ذلك الذي اشتهر به قوم لوط الذين كانوا يأتون الذكران ويفعلون الفاحشة التي لم يسجل التاريخ حصولها من قوم قبلهم فكانوا أول جماعة بشرية تمارس هذه الفاحشة المذمومة التي تنفر منها الفطرة البشرية، وقد ورد ذكر قوم لوط وفاحشتهم التي ابتدعوها في كتاب الله في نحو من ٨٣ آية ضمن تسع سور من القرآن الكريم كما في الجدول الآتي:

* طبيب استشاري وباحث
الموصل – العراق

عدد الآيات	الآيات	السورة	ت
٥	من الآية (٨٠) إلى الآية (٨٤)	الأعراف	١
١٠	من الآية (٧٤) إلى الآية (٨٣)	هود	٢
٢٠	من الآية (٥٧) إلى الآية (٧٧)	الحجر	٣
١٥	من الآية (١٦٠) إلى الآية (١٧٥)	الشعراء	٤
٥	من الآية (٥٤) إلى الآية (٥٨)	النمل	٥
٨	من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٥)	العنكبوت	٦
٦	من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٨)	الصافات	٧
٧	من الآية (٣١) إلى الآية (٣٧)	الذاريات	٨
٧	من الآية (٣٣) إلى الآية (٤٥)	القمر	٩
٨٣	المجموع		

ففي سورة الأعراف يصفهم الله تعالى بقوله: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون، فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين، وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ وفي سورة الحجر يقول الله سبحانه وتعالى في حقهم أيضاً: ﴿فأخذتهم الصيحة مشرقين، فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل، إن في ذلك لآيات للمتوسمين، وإنها لبسبيل مقيم، إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾. إن مشاهد قصة قوم لوط بمجموعها، آية عظيمة من آيات الله وعبرة بالغة للمؤمنين ﴿إنّ في ذلك لآية للمؤمنين﴾ ولكنها تحتوي على دلائل وعبر كثيرة يمكن استنباطها للمتخصصين والمدققين وللمتفكرين الناظرين في الآيات الكثيرة التي بين أيديهم لقوله تعالى ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين﴾، والواسم هو الناظر إليك من قرنك إلى قدمك.
وسنذكر بعض الحقائق الطبية والعلمية المستنبطة من هذه الآيات:
إن عمل قوم لوط الشنيع كان الأول من نوعه في المجتمعات البشرية لقوله تعالى ﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ فهو عمل مكتسب من عاداتهم السيئة وطبائعهم الشاذّة وليس وراثياً، لأنهم كانوا أول من مارسوه. فلو كان وراثياً لكانت أجيالهم السابقة تمارسه أيضاً ولأشار الى ذلك القرآن الكريم فهم يتحملون وزر عملهم ووزر من عمل به إلى يوم القيامة كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة، فعُمل بها بعدهُ كُتب لهُ مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء. ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعُمل بها بعده كُتب له مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء».
ومن الناحية الطبية يمكن أن نتساءل عن الحكمة من خصوصية عقوبة قوم لوط بجعل عاليهم سافلهم وقصفهم بحجارة السجّيل المنضود (رشقات متناسقة متتالية من الطين المحترق أو المعدن الحار) التي قامت بحرقهم وإصابتهم بأعيانهم لقوله تعالى ﴿مسوّمة﴾ أي مهدّفة ومصوّبة بحيث أصابت كل شخص منهم بنصيب وكما جاء في التفاسير (إنها كانت معلّمة مكتوب على كل منها اسم صاحبها الذي ستقتله). ثم كان دفنهم في أعماق الأرض التي قلبها رأساً على عقب ولم تترك أجسادهم مطروحة على الأرض في موقع الأحداث كما حدث لقوم عاد مثلاً في قوله تعالى في سورة الحاقة ﴿فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ فكانت أجسادهم (قوم عاد) ملقاة على الأرض كأنها سيقاًن النخل الميتة الهزيلة. فما هو السر في هذا النوع من عذاب قوم لوط؟ إنه – والله أعلم- لكونهم حاملين أو مصابين بمرض جنسي معد وبائي فـأراد الله أن يطهر البيئة والمنطقة المحيطة من رجسهم ودنسهم ومرضهم الذي يحملونه منعاً للتلوث كما طهرها من شركهم وكفرهم، وهذا الاستنباط يعتمد على الأسباب التالية:

الشذوذ الجنسي فعل إجرامي يعاقب فاعله في الدنيا والآخرة

أصبح هذا الشذوذ الجنسي أمراً مألوفاً لديهم يمارسونه بصورة علنية في أماكنهم العامة ونواديهم كما حكى الله تعالى عنهم بقوله على لسان نبيهم: «وتأتون في ناديكم المنكر» أي أنهم كانوا لا يستخفون ولا يستترون ولا يتحرجون منه، والذي يؤكد ذلك محاولتهم اقتحام بيت سيدنا لوط عليه السلام عندما علموا بوجود ضيوف عنده، بقصد التحرش بهم وبصورة وقحة تنمّ عن المستوى الدنيء الذي وصلوا إليه، لقد ناقش قوم لوط نبيهم بوضوح فاضح وجادلوه جدالاً ساخناً في شأن أضيافه (الرسل – الملائكة) فكان نقاشهم وجدالهم أعظم دليل على قبح سلوكهم الشائن والمعلن والذي ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يومٌ عصيب، وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيد، قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد﴾. وهكذا وعندما أصبح أمرهم شائعاً علناً صَدَق عليهم قول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم: «لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا».
ومما يعضد هذا الاستنباط قولهم ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ أي يتنـزهون... لقد كان آل لوط طاهرين غير ملوثين وبمفهوم المخالفة إنهم كانوا (أي قوم لوط) ملوثين غير طاهرين؛ وحاملين لمرض جنسي انتقالي خطير!!. وكذلك

لقول سيدنا لوط عليه السلام لقومه أثناء المناقشة التي دارت بينهما ومطالبتهم إياه بتسليم أضيافه لهم لارتكاب الفاحشة معهم بأن البديل لهذا العمل الشائن والقبيح والضار هو الزواج الطبيعي (الشرعي) من النساء واتباع سنة الفطرة في العلاقات الجنسية وليس بالشذوذ والانحراف عن ذلك فقال الباري عز وجل على لسانه ﴿قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾. وفي قوله (بناتي) أي بنات القوم والعشيرة لأنه كان رئيسهم ونبيهم وكل نساء قومه بمثابة بناته. والشاهد هنا في قوله ﴿هن أطهر لكم﴾ أي أن ممارسة الغريزة الجنسية عن طريق الزواج الشرعي بهنَّ هو عين (الطهر) والخير والنماء والصحة والعافية للفرد والمجتمع.

إن طريقة دفن الموتى المتوفين بمرض متلازم نقص المناعة المكتسب (الإيدز) تشبه إلى حد كبير نوع العقاب الذي وقع على قوم لوط من تحريق ثم دفن في أعماق الأرض حتى لا ينتشر الجرثوم الذي حملوه في محيطهم وبين مجتمعاتهم، لأن هذا الجرثوم (كما في فايروس الإيدز مثلاً) معد بجميع إفرازات جسد حامله من دم ومني وبول ولعاب قال تعالى في سورة هود ﴿فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود، مسوّمة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ وقال تعالى: ﴿كذّبت قوم لوط بالنذر، إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسَحَر﴾. وكما جاء في تفسير القرطبي: (فنرى أن الله تعالى رماهم أولاً بريح حاصب تحمل الحصى كل حصاة تحمل اسم صاحبها تُصيبه ولا تخطئه، ثم رماهم الله تعالى بحجارة من سجيل منضود شديد كثير نُضِّدَ بعضه فوق بعض حتى صار جسداً واحداً علامة لهم).

فلما جاء موعد هلاكهم أدخل جبريل جناحه تحت قرى قوم لوط وهي (سدوم، عامورا، دادوما، ضعوة و قتم) فرفعها من تخوم الأرض إلى أدناها من السماء بما فيها ثم نكسوا على رؤوسهم و أتبعهم بالحجارة المحترقة جزاءً وفاقا وعلاجاً حصيناً مانعاً من انتشار وبائهم في الأرض المحيطة بهم والذين هم ليسوا على شاكلتهم في الكفر والشذوذ الجنسي ولا يمارسون هذه العادة القبيحة.

وبمقارنة بسيطة مع التعليمات حول دفن المرضى المصابين بمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) الصادرة عن اللوائح الصحية الدولية ترى سبق القرآن الكريم للطب الحديث في الوقاية من أمراض وبائية كهذه فالتقت حقائق الطب والعلم الصحيحين بكتاب الله، وأصبح القرآن مفتاح العلوم. وهذه التعليمات هي:

- تعليمات دفن الموتى المصابين بمرض الإيدز
- إبلاغ دائرة الخدمات الوقائية عند حدوث الوفاة.

المجتمعات البشرية لم تعرف الشذوذ الجنسي قبل قوم لوط

- لا يجوز دفن الجثة من قبل ذويها (عندما تكون الإصابة بأحد الأمراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية كالحمى النزفية ومرض متلازمة العوز المناعي المكتسب - الإيدز).
- تدفن الجثة من قبل دائرة صحة المحافظة وتحت إشراف شعبة الأوبئة بالتعاون مع أمانة العاصمة أو البلديات في المحافظات في الأماكن المخصصة لهذا المرض في مقبرة المدينة التي حدثت فيها الوفاة ولا يجوز نقل الجثة إلى منطقة خارج منطقة الوفاة.
- سد كافة منافذ الجثة ويمنع تسرب الإفرازات منها مع لف الجثة بقماش مشبع بمحلول مادة (الفورمالين) مع التأكيد على القائمين على العمل بالعملية بوجوب اتخاذهم كافة الاحتياطات اللازمة لمنع انتقال العدوى.
- توضع الجثة في تابوت معدني في قاعه طبقة خاصة من مادة كالفحم أو نشارة الخشب ومضاف إليه مادة مطهرة (الفورمالين) ويقفل جوانب التابوت وفتحاته باللحام.
- يوضع التابوت المعدني في داخل صندوق خشبي بسمك (٢سم) وجوانبه غير قابلة لنفوذ السوائل ويحكم إقفاله بواسطة المسامير اللولبية.
- يحفر القبر بعمق مترين مع إضافة المواد المطهرة إلى قاع القبر وإلى التراب بعد تغطية التابوت به.
- يكون الدفن بإشراف وحضور ممثل المؤسسة الصحية. وينظم محضر خاص بالدفن وتسلم شهادة الوفاة إلى ذوي المتوفى بعد انتهاء مراسيم الدفن.
- لا يجوز نقل جثة المتوفى بأحد الأمراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية والحمى النزفية ومرض متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز) إلا بعد انقضاء فترة سنتين من تأريخ الدفن وبعد الحصول على الإجازة الصحية الخاصة بذلك من وزارة الصحة.

ولو تأملنا الآيات النازلة بحق قول لوط من جهات كثيرة احتوتها لوجدنا أن الله تعالى جعل عقوبتهم المخصوصة بهم وقاية صحية لبني آدم فدفنُهُم بالأعماق وتغطية أجسادهم بالحصى المحترق المتراكم عليهم كالخراسانات الإسمنتية دليل على أن الوقاية من الجراثيم التي يحملونها لا يُتَحصّن منها إلاّ هكذا... وأصبح دفن الموتى بمرض (الإيدز) في زماننا هذا بتعليمات مشددة كما هو

مبين في التعليمات السابقة، ومقاربة كثيراً لنوعية عقوبة قوم لوط بل نجد في خصوصية عقوبتهم إجراءات أشد وأقسى لكونها عقوبة جماعية (والعياذ بالله) ولكون احتمالات انتشار الوباء في حالتهم أكبر وأخطر من الحالات الفردية والله أعلم.

يقول الله عز وجل في محكم كتابه ﴿ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون﴾ فما هذه الآيات البينات التي تركها الله لنا كعلامة وبراهين ودلالات على أنه عذب قوم لوط جزاءً وفاقاً على ما اقترفوه ومخالفتهم لإرشادات نبيهم سيدنا (لوط) عليه السلام؟ إنّ من هذه العلامات والبراهين (والله أعلم) هو الموقع الجغرافي والجيولوجي في مكان نزول العذاب عليهم في قراهم ومساكنهم، قال تعالى ﴿فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ فقد طمرهم الله سبحانه وتعالى في الأعماق وغمرتهم الحجارة السجيلية المحترقة ودكَّتهم دكاً. ونتيجة لهذه الظاهرة الكونية وربما لموقعهم الجغرافي في حوض البحر الميت (The dead sea) (موقع قراهم) المنخفض والذي يُعتبر أخفض منطقة بالعالم عن مستوى سطح البحر بمقدار ٤٠٠م حيث أشار الله عز وجل إلى ذلك في آية أخرى بقوله ﴿غُلبَت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ وأدنى الأرض من معانيها (أخفض منطقة في الأرض) وهذا المكان الذي وقعت فيه المعركة بين الروم والفرس (الجولة الأولى) في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المكي) وهذا الانخفاض في موقع الحدث له أهمية طبية وقائية كبيرة تدل على تحوطات الأمان التي اتخذها الله جلّت قدرته لوقاية البشر والبيئة من محيط هؤلاء القوم الذين وقع عليهم العذاب من الجراثيم المعدية التي كانوا يحملونها في أجسادهم. فإنه لو كانت مواقعهم مرتفعة عن المستوى المحيط بها لتسربت إفرازاتهم بعد تفسخ أجسادهم في التربة وكذلك إلى المياه الجوفية وانتقلت منها إلى الأنهار أو الآبار المحيطة بهذا الموقع وحدث التلوث ووقعت العدوى وانتشر المرض. ولكن لمّا كان موقعهم الذي حدثت فيه هذه العقوبة هو أخفض منطقة ليس بمحيطهم فقط وإنما على مستوى العالم أجمع فإنه لا مجال لانتقال هذه المواد الملوّثة إلى موقع آخر لأن جميع المواقع المحيطة بهم هي أعلى من موقعهم! إضافة إلى ذلك فقد غطى الله عز وجل بحكمته وتقديره العجيب مكان العقوبة ببحيرة من الماء شديد الملوحة (البحر الميت) والذي سمِّي (بالميت) لأن الأحياء لا تستطيع أن تعيش فيه كالأسماك والنباتات المائية وغيرها لشدة ملوحته وكثافته العالية بحيث إن الشخص الذي يسبح فيه لا يغطس وكما نعلم فالماء شديد الملوحة لا تعيش فيه الجراثيم وإنما يُقضى عليها بسبب التركيز العالي للملح الذي يسحب الماء منها بسبب خاصية (Hyperosmolar) فيصيبها بالجفاف والموت.

لذلك جعل موقعهم (إضافة إلى انخفاضه الشديد كما ذكرنا) مغطى بمادة معقمة تقتل الجراثيم في حالة تسربها من إفرازاتهم المعدية (كطبقة عازلة). فسبحان الله العظيم الذي قدّر لهؤلاء القوم المنحرفين هذا النوع من العذاب من جنس عملهم وخلّص البشرية من دنسهم ومرضهم الوبائي الذي كانوا يحملونه وجعل هذه الوسائل للقضاء على هذا الوباء ومنع تسربه وانتشاره وترك لنا هذه العلامات والآيات الباهرات لنستدل بها على عظيم ودقيق صنعه ورحمته بالمؤمنين الموحدين وشديد عقوبته للمخالفين المنحرفين.

لتطهير الأرض من رجسهم كان لعذابهم خصوصية

وفي قوله تعالى ﴿فما خطبكم أيها المرسلون، قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، لنرسل عليهم حجارة من سجيل...﴾ فقوم لوط إذن من المجرمين بفعلهم الشنيع إضافة إلى أنهم كافرون... فالشذوذ الجنسي هو فعل إجرامي يعاقب الله عليه في الدنيا والآخرة، وليس كما يتشدق به بعض دعاة حقوق الإنسان والماديون وغيرهم من الملحدين (بأنه من حق الفرد وهو حر في تصرفه). إن الشذوذ الجنسي جريمة (كما قرر ذلك القرآن الكريم) ليس فقط لكونه مخالفاً للفطرة البشرية وناقلاً للأمراض الوبائية وفعلاً مضاداً للأخلاق والأديان وغير ذلك من الأسباب التي لا يعترف بها هؤلاء الماديون ولا يؤمنون بها، ولكننا نستطيع دحض دعواهم بالدليل التالي: فإنه لو كان عملهم صحيحاً فإنه سيكون مفيداً للمجتمع! ولكن إذا قمنا بنشره وعممناه على الناس لانقطع النسل الآدمي وهلكت البشرية! لذلك كان هذا النوع من الشذوذ فعلاً إجرامياً بحق وحقيقة وهناك قاعدة لمعرفة أي عمل من الأعمال هل هو خير ومفيد أم هو شر وضار وتتمثل بأن نفترض لتعميم هذا العمل على كافة أفراد المجتمع ونرى ما الذي سيحصل من اتباع الناس جميعاً لهذا النوع من العمل فلو قال أناس إن (الخمر) مثلاً مفيد ونافع ونقوم بتعميم شرب الخمر على كافة الناس صغاراً وكباراً نساءً ورجالاً (لأنه أمرٌ مفيد كما يقولون!) فما الذي سيحصل في هذا المجتمع إنه بالتأكيد ستضطرب الأمور وتقع المشاكل والحوادث التي لا حصر لها وعلى كافة المستويات وتقف عجلة الحياة. كذلك لو عممنا مثلاً (الأمانة) في قوم لعاش الناس ينعمون بالخير آمنين في سربهم لا يكدر عيشهم شيئ.

وهكذا بالنسبة للغريزة الجنسية التي أنعم بها الله علينا لحفظ النسل والذرية فإنه لو استعملت في غير موضعها (كما فعل قوم لوط) لانقطع النسل وتوقفت الحياة وفي ذلك جريمة كبرى ما بعدها جريمة.

وفي قوله تعالى ﴿بل أنتم قومٌ مسرفون﴾. لماذا اختار الله سبحانه وتعالى كلمة ﴿مسرفون﴾ من دون بقية الكلمات؟! نحن نعلم أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز وكل كلمة ذُكرت فيه لها مدلولاتها الخاصة المناسبة حسب الموقع التي ترد فيه علماً بأنّ هذه العبارة ﴿قوم مسرفون﴾ لم ترد في القرآن الكريم إلاّ بحق قوم لوط وأهل القرية الذين ذكرهم الله في سورة يس بقوله تعالى ﴿قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قومٌ مسرفون﴾. وجاء في التفاسير معنى قوله تعالى ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ ما يلي:

تفسير الجلالين: متجاوزون الحلال إلى الحرام.

تفسير ابن كثير: أي عدلتم عن النساء وما خلق لكم ربكم منهن إلى الرجال وهذا إسراف منكم وجهل لأنه وضع الشيء في غير محله.

تفسير القرطبي: نظيره ﴿بل أنتم قوم عادون﴾، في جمعكم إلى الشرك هذه الفاحشة. والعادون المتجاوزون لحدود الله وقال ابن بحر: السرف هنا الفساد ومعناه بل أنتم قوم مفسدون.

هذه خلاصة ما ورد من معان في هذه العبارة وكلها صحيحة وتنطبق على قوم لوط وصفة عملهم الشنيع ولكن معاني القرآن الكريم تتجدد، وكلما تقدم العلم والطب كلما ظهرت لنا معان وحقائق جديدة لم تكن معروفة سابقاً ولذلك وصف الرسول الكريم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام القرآن الكريم بالكتاب «الذي لا تنقضي عجائبه»، أي (لا تنقطع معجزاته وبراهينه وتتدفق غيوبه وعلومه على سائر الأجيال حتى قيام الساعة). والمعنى الجديد لكلمة ((مسرفون)) والذي يُضاف إلى المعاني السابقة التي ذكرها المفسرون جميعاً رضوان الله تعالى عليهم وأجادوا في بيانها هو ما يلي (والله أعلم):

ثبت بالفحص الطبي ومراقبة كمية الجهد البدني والعضلي الذي يبذله الإنسان في عملية الاتصال الجنسي عن طريق فعل قوم لوط (Homosexuality) أن كمية الطاقة المبذولة في هذه العملية هي أضعاف كمية الجهد والطاقة التي يحتاجها الجسم ويبذلها الإنسان في حالة ممارسة الجماع مع زوجته! والتي هي بمعدل مائة سعرة حرارية ومن نافلة القول أنه وجد أيضاً أن كمية الطاقة المبذولة لهذه العملية أيضاً لرجل مع امرأة من غير حليلته (الزنا) تكون ضعف الجهد والطاقة مقارنة مع الزوجة (حليلته)

أما في عملية قوم لوط فتكون أكثر من ذلك كما ذكرنا ذلك. وفي ذلك إسراف وتضييع لجهد ولطاقة الإنسان في أمر يستطيع أن ينجزه وبصورة شرعية وراحة نفسية مع حليلته إضافة إلى كسب الثواب والأجر في وضع نطفته في محلها الحلال ؛ حيث ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله في الحديث الشريف «... وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر، قال صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» (رواه مسلم). فإذن الإسراف هنا قد يكون في فقدان الجهد والطاقة وما يؤدي ذلك إليه من ضعف الجسم وتدهور الصحة في حالة الاستمرار على هذه العادة السيئة، وكما جاء في قوله تعالى ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ فقد ذكر ابن كثير في تفسيره من قوله تعالى ﴿ولا تسرفوا﴾ أي لا تأكلوا حراماً ذلك الإسراف ولما كان الزنا وعادات قوم لوط من المحرمات فهما من الإسراف المعنوي والمادي والصحي ولذلك نعت الله تعالى قوم لوط بالمسرفين. واختار هذه الكلمة الدقيقة المعنى والمغزى والمناسبة لعملهم المخالف للدين والخلق والصحة للفرد والمجتمع.

هذه بعض الاستنباطات الطبية والعلمية من قصة قوم لوط وخصوصية العقوبة التي عاقبهم الله بها ويحتاج الموضوع إلى استنباطات ودراسات أخرى من قبل متخصصين في علوم الأرض (الجيولوجيا) وعلم الآثار والجغرافية وغيرها لبيان الإشارات العلمية الأخرى في قصتهم، لقوله تعالى: ﴿وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم﴾،وقوله تعالى:﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين، وبالليل أفلا تعقلون﴾.

المصادر والمراجع

١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن العظيم/ محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر ١٤٠١هـ-١٩٨١.
٢. حجية السنة/ العلامة عبد الغني عبد الخالق. مطبعة منير بغداد ١٩٩١.
٣. الجامع الصغير/ للعلامة جلال الدين السيوطي. دار الفكر ١٩٨١.
٤. الجامع لأحكام القرآن/ لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨.
٥. لوائح الصحة الدولية/ المجموعة الأولى/ قانون الصحة العامة/ المرقم (٨٩) لسنة ١٩٨١. ملحق رقم (٨) وزارة الصحة/ بغداد.
٦. زبدة التفسير من فتح القدير/ محمد سليمان الأشقر. ط٢، ١٩٨٨ – وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية/ الكويت.
٧. مفردات ألفاظ القرآن/ الراغب الأصفهاني. دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
8. Leslee Welch's – A Handbook for Canally Curious, Truslees of Colombia University (1998).



مزن
مياه الطبيعة النقية
من الأعماق ..
إلى الأعماق
mozn
Pure Natural Water
إدارة المبيعات
جـــدة ٦٨٩٩٩٩٩
الرياض ٢٧٠٩٩٩٩
الدمام ٨١١١١١١

النحل.. جينات وقدرات!!





أ.د. مصطفى إبراهيم حسن

النحل من عجائب مخلوقات الله، وقد اكتشف العلم الحديث التركيب الجيني المذهل، وهو تركيب مشابه لجينات الإنسان، مما يفسر نظام الحياة المتقن لهذا الحيوان، ويؤكد الإعجاز الإلهي في خلقه كما يتضح ذلك في هذا البحث.

قال تعالى: ﴿وَأَوحَى رَبُّكَ إِلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخذي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة: النحل ٦٨، ٦٩).

تفسير ابن كثير

المراد بالوحي هنا: الإلهام والهداية، والإرشاد للنحل أن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها، ومن الشجر ومما يعرشون، ثم إن هذه البيوت هي محكمة في غاية الإتقان في تسديسها ورصها بحيث لا يكون في بيتها خلل، ثم أذن لها تعالى إذناً قدرياً تسخيرياً أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى مذللة لها، أي مسهلة عليها حيث شاءت من هذا الجو العظيم، والبراري الشاسعة، والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى بيتها لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة، بل إلى بيتها وما لها فيه من فراخ وعسل، فتبني الشمع من أجنحتها وتقيء العسل من فيها، وتبيض الفراخ من دبرها، ثم تصبح إلى مراعيها.

وقال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿فاسلكي سبل ربك ذللاً﴾ أي مطيعة، فجعلاه حالاً من السالكة، قال ابن زيد: وهو كقول الله تعالى: ﴿وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾ قال: ألا ترى أنهم ينقلون النحل ببيوته من بلد إلى بلد وهو يصحبهم.

تفسير الطبرى

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَوحَى رَبّكَ إلى النّحْلِ أن اتّخذي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشّجَرِ وَممّا يَعْرِشُونَ﴾ يقول تعالى ذكره: وألهم ربك يا محمد النحل إيحاء إليها أنِ اتّخِذِي مِنَ الجبالِ بُيُوتا وَمِنَ الشّجَر ومِمّا يَعْرِشُونَ يعني: مما يبنون من السقوف، فرفعوها بالبناء.

فاسلكي سبل ربك ذُلُلاً يقول: مُذَلّلةً لك، والذّلُل: جمع : ذلول ،فاسْلُكِي سُبُلَ رَبّكِ ذُلُلاً قال: لا يتوعّر عليها مكان سلكته.

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن : فاسْلُكِي سُبُلَ رَبّكِ ذُلُلاً قال: الذلول: الذي يُقاد ويُذهب به حيث أراد صاحبه، قال: فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم. وقرأ: ﴿أولَمْ يَرَوْا أنّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمّا عَمِلَتْ أيْدِينا أنْعاما فَهُمْ لَهَا مالِكُونَ وَذَلّلْناها لَهُمْ....﴾الآية. قتادة، قوله: ﴿فاسْلُكِي سُبُلَ رَبّكِ ذُلُلاً﴾: أي مطيعة .

المقدمة :

تنتمي عائلة النحل إلى رتبة غشائية الأجنحة وهي رتبة من رتب عالم الحشرات المثير. يحتوى هذا العالم على أكثر من مليون نوع من الحشرات المختلفة، والتي تتواجد في كل البيئات سواء بيئة مائية أو صحراوية أو زراعية أو غيرها.

أما رتبة غشائية الأجنحة التى ينتمي إليها



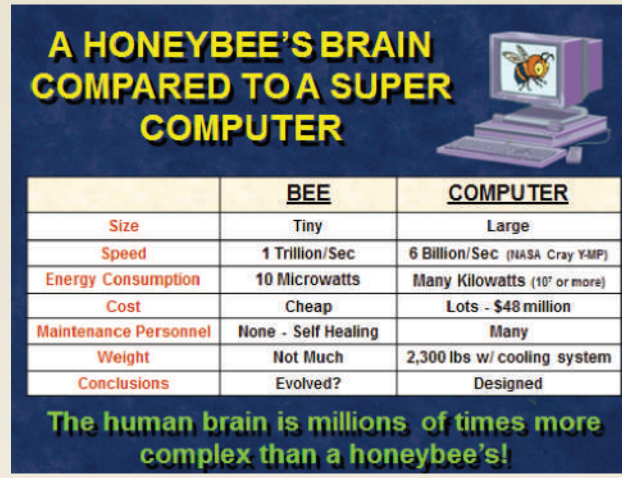
أكثر من ٢٠ ألف نوع من النحل على الأرض

النحل فهي تشمل كل أنواع النحل والنمل والدابير.

تتميز هذه الرتبة بأن الأنواع التى تشملها هي حشرات اجتماعية ،أى تعيش في مجتمعات ويوجد على الأرض حوالى ٢٠٠٠٠ نوع من النحل.ويعيش النحل في بيوت، في الجبال أو في الشجر أو في الخلايا التى يصنعها له الإنسان. ولقد ذكر القرآن الكريم ذلك في سورة النحل. تتميز أفراد النحل إلى ثلاثة أنواع هي: الملكة، الشغالات والذكور. يمكن أن يصل عدد أفراد الخلية من ٤٠,٠٠٠ إلى ٦٠,٠٠٠ فرد وتحكمهم ملكة واحدة، تستطيع السيطرة على الخلية والتحكم في أفرادها ليقوموا بعملهم على أكمل وجه بدون أى تمرد.

الطرق والوسائل المستخدمة :

تم استخدام المجهر الإلكتروني الماسح



مقارنة بين قدرات مخ النحلة و أكبر جهاز حاسب آلي



مقارنة بين طول الملكة و الذكر و الشغالة

جينات النحل أكثر تشابها مع جينات الإنسان

لتصوير ملكة النحل والشغالات وذلك لمعرفة سلوكها والتعرف على بعض السبل التى سهلها الله لهذا الكائن المدهش. ولقد تم تصوير قرون الاستشعار والأرجل للوقوف على كيفية إبداع هذا الكائن لعمله.

تم أيضاً استخدام المزارع النسيجية لبعض أنواع مرض السرطان لمعرفة هل يمكن أن تصنع النحلة أدوية ضد هذا المرض اللعين من إفرازتها داخل المعدة غير العسل، تم أيضاً تجريب مستخلص جسم النحلة ضد بعض أنواع الميكروبات. تم أيضاً استخدام المجهر الضوئى لتصوير أجزاء مختلفة من جسم النحلة. وسوف أحاول إن شاء الله إبراز وجه الإعجاز العلمي من خلال السبل والطرق التى سهلها الله للنحل في رحلتها من الخلية إلى الحقول لجمع الرحيق وحبوب اللقاح، وأيضاً في عودتها بعد جمع الرحيق إلى الخلية، ثم تتبع النحل داخل الخلية لتصنيع العسل وسوف أركز في ذلك على الأجزاء الآتية من جسم النحلة:

١- رأس النحلة: وسوف يتم التركيز على قرون الاستشعار والعين وأجزاء الفم.

٢- صدر النحلة: التركيز على الأرجل والأجنحة. عنق النحلة: العضو الهندسي في الرقبة.

٣- بطن النحلة: معدة النحلة، المركبات الكيميائية التى تنتجها النحلة مثل العسل ،العكبر، السم، الشمع و أخيراً مضادات السرطان.

الإعجاز في تركيب ملكة النحل

تعيش ملكة النحل من سنة إلى سنتين، وتضع كل يوم حوالي ٢٠٠٠ بيضة، وتستطيع تخزين الحيوانات المنوية التي حصلت عليها أثناء عملية التزاوج لعدة سنوات بدون أن تموت أو تضعف.

يبلغ حجم المخ واحد مليمتر مكعب واحد وتبلغ سعة ذاكرة النحلة خمس ذاكرة مخ الانسان فقط بالرغم أن حجم مخ الإنسان يزيد عن مخ النحلة بمقدار مليون و٢٥٠ ألف مرة حيث يبلغ وزنه ١٢٥٠ جرام . ويمكن أن تضع الملكة أكثر من ٢٥٠،٠٠٠ بيضة أثناء حياتها. ولعلنا نلاحظ كبر حجم بطن الملكة حتى تستطيع استيعاب هذا العدد الهائل من البويضات.

الإعجاز في التركيب الجيني للنحلة:

في أحدث دراسة لمعهد أبحاث الجينات التابع لمعهد الصحة القومي وهو أكبر معهد للأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية، بينت هذه الدراسة أن جينات النحلة هي أكثر الجينات تشابها بجينات الإنسان. ولقد تم اختيار النحلة لهذه الدراسة لسلوكها العجيب الاجتماعي والبيئي والعصبي دون كل الكائنات الأخرى حيث تتفوق في ذلك على ذبابة الدروسوفيلا.

السبل التى ذللها الله للنحل في رأسه:

قرنا الاستشعار: يتركب قرن الاستشعار في النحلة من ١٢ عقلة ولقد أظهرت صور المجهر الألكتروني على احتواء كل عقلة على مئات الخلايا أو الشعيرات الحسية الدقيقة والتي تنقسم إلى نوعين :

١- مستقبلات المؤثرات الكيميائية (باسى كونيك،ترايكويد).هذه الشعيرات تقوم بوظيفة الأنف في الإنسان، حيث تستطيع النحلة عن طريقها تمييز رائحة ألف زهرة أو أكثر، بل وتحتفظ برائحة هذه الزهور في ذاكرتها في المخ. هذا المخ الذي حجمه واحد ملليمتر مكعب فقط،

والـذي يتفوق على مـخ الإنسـان فـي هذه الخاصية. أيضاً تستطيع هذه الشعيرات الحسية تمييز رائحة الحشرات الأخرى وأفـراد النحل داخـل الخلية عن طريق استقبال المركبات الكيميائية المعقدة التى تفرز بواسطة أفـراد النحل ويطلق على هـذه المركبات اسم الفيرومونات، تستخدم أيضاً الفيرومونات في إطلاق صيحات التحذير بواسطة الشغالات في حالة تعرض الخلية لأي خطر.

حاسة الشم:

تستقبل هـذه الشعيرات الدقيقة أيضاً والتى يقاس طولها بالميكرون (الميكرون جزء من ألف جزء من المليمتر) رائحة بخار الماء الموجود في الرحيق، حيث تقوم النحلة بتجفيف العسل بعد تصنيعه وتبخير الماء منه حتى لا يفسد العسل. وتتخلص النحلة من الماء الزائد في العسل عن طريق رفرفة أو خفقان أجنحتها فوق العسل حتى يجف. تقوم أيضاً هذه الشعيرات بشم رائحة حمض الأوليك والذى ينتج عن أفراد النحل التى ماتت داخل الخلية، حيث تقوم الشغالات بالتخلص من جثثها وإلقائها خارج الخلية، حتى تظل الخلية نظيفة، كما تقوم أيضاً هذه الشعيرات باستقبال أوامـر الملكة لتنفيذها بكل دقة وهذه الأوامر تصدر في صورة فيرومونات.

غذاء ملكات النحل يفتح شهية الأطفال وينظم ضربات القلب

٢- مستقبلات المـؤثرات الميكانيكية (السمع): أنـواع أخـرى من الشعيرات الحسية التى توجد على قرني الاستشعار وأيضـاً على أرجـل النحلة مثـل: كاتيكا وميكروتراكيا. هذه الشعيرات تقوم بوظيفة الأذن في الإنسان، حيث تقوم باستقبال الذبـذبات والـترددات في الـهواء وتقوم بنقلها إلى مخ الحشرة حيث يترجمها إلى أصوات.كما تستطيع هذه الشعيرات قياس الضغط الخارجي والضغط على جسم الحشرة.

حاسة السمع

ولكن المثير في وظيفة هـذه الشعيرات هو استخدامها في تصنيع أقراص الشمع داخل الخلية لكي تضع الملكة فيها البيض. حيث تقيس سُمك قرص الشمع الذى سوف تضع فيه الملكة البيض. بحيث يكون سُمك قرص الشمع الذى يحتوي ملكات يختلف

النحل يستطيع تحديد المغناطيسية الأرضية بدقة أكثر من أي كائن آخر

عن الذكورو يختلف عن الشغالات.

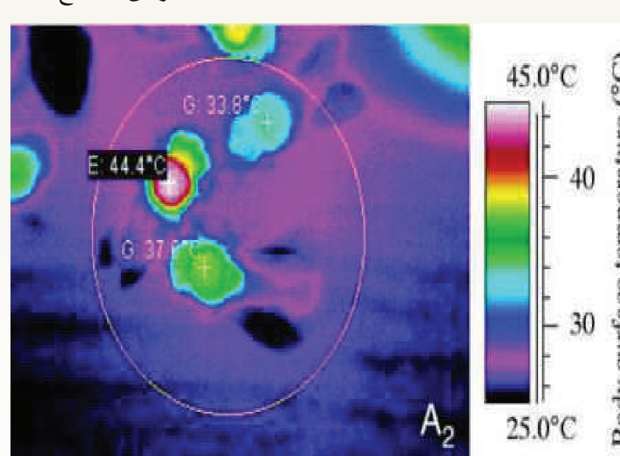
أيضاً تستطيع الذكور تتبع الملكة ومعرفة مكانها أثنـاء طيران العرس(التلقيح) وذلك عن طريق استقبال ذبذبات جناحها لكي يستطيع ذكـر واحـد تلقيحها، ولقد وجد أن هذا الذكر هو أقوى الذكور وذلك حتى تنتج الملكة أفرادا أصحاء أقوياء.

حاسة اللمس :

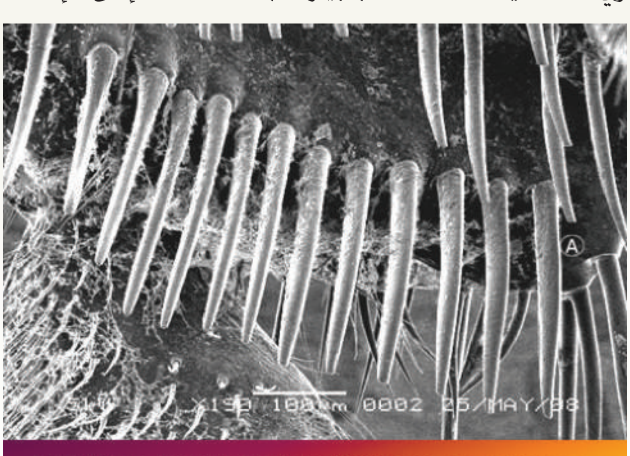
مثل الإنسان تماماً تستطيع النحلة أن تحس بنعومة الأسطح أو خشونتها أو ارتفاعها أو انخاضها كل ذلك تحدده بدقة عن طريق استخدام الشعيرات الدقيقة مستقبلات المؤثرات الميكانيكية، كما تستطيع النحلة بواسطة هذه الشعيرات أن تقيس الضغط داخل جسم النحلة والضغط خارجها.

الدفاع الحراري عند النحل :

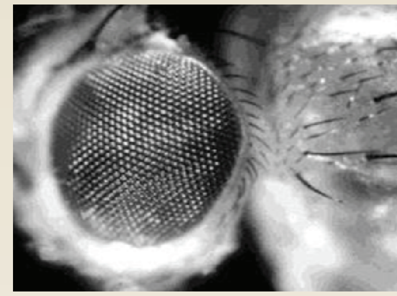
الدفاع الحرارى عند النحل تتحكم فيه الشعيرات مستقبلات درجـة الحرارة فعندما تتعرض الخلية لهجوم من بعض الدبابير تلجأ النحـلات إلـى الإحاطة



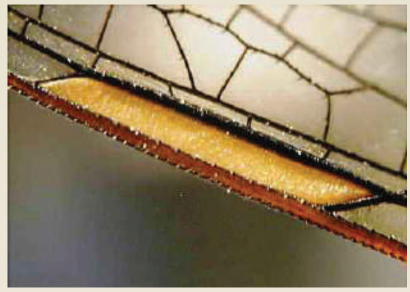
صورة بالأشعة تحت الحمراء توضح حصار الشغالات لزنبور البلح



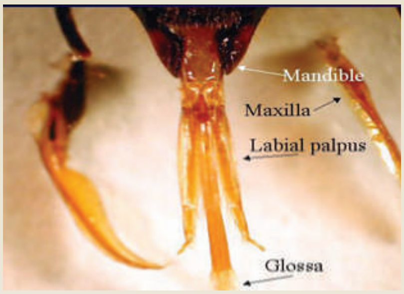
الشعيرات الحسية الدقيقة المتواجدة على أرجل النحلة التى تقوم بوظيفة السمع



تركيب عين النحلة بالميكروسكوب الألكترونى الماسح



التركيب المعجز لجناح شغالة نحل العسل حيث يوجد دعامة قوية تسمح للجناح بحمل الأثقال



تركيب فم شغالة نحل العسل تحت الميكروسكوب الضوئى

غذاء الملكات ينشط الغدد الصماء ويوسع الأوعية الدموية

بالدبور المهاجم ورفع درجة حرارتها لتصل إلى إلى ٤٤ درجة مئوية وهي كافية لقتل الدبور المهاجم.

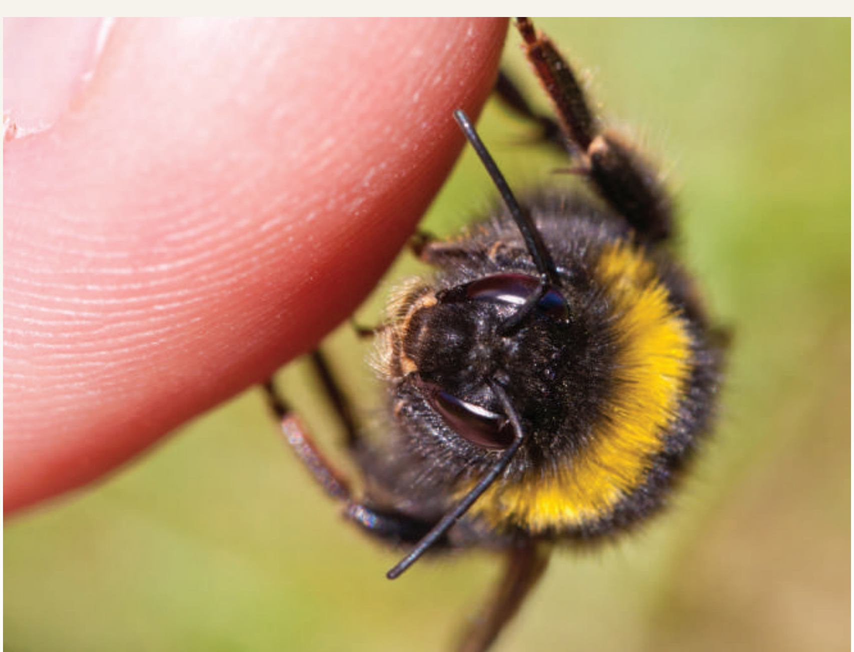
حاسة الرؤية :

تستطيع النحلة أن ترى عن طريق زوج من العيون المركبة وثلاثة أعين بسيطة توجد في منتصف الرأس.

العين المركبة: تحتوى كل عين مركبة على ٤٥٠٠ عيينة صغيرة، كل عوينة صغيرة تتركب من ٩ خلايا مستقبلات الضوء تشبه شبكية عين الإنسان: خليتان لاستقبال الضوء الأخضر، خليتان لاستقبال الضوء الأزرق، خليتان لاستقبال الأشعة فوق البفسجية، خليتان لاستقبال خليط من الضوء وفي حالة ما إذا نظرت النحلة إلى أسفل فإن هاتين الخليتين تكونان حساستين للون الأخضر، أما إذا نظرت لأعلى فإن هاتين الخليتين تكونان حساستين للأشعة فوق البنفسجية ، وأخيراً خلية واحدة ترى الضوء المستقطب والأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس من خلال السحاب الركامي.

تتفوق عين النحلة على عين الإنسان من حيث قدرتها على استقبال الأشعة فوق البنفسجية والتي اذا تعرضت لها عين الإنسان يمكن أن تصاب بالعمى. ولكن الله سبحانه وتعالى ذلل للنحلة ذلك حتى تستطيع أن ترى الشمس وتحدد عن طريقها اتجاه الخلية وأيضاً تستخدم ميل زاوية الشمس لتحديد مكان وجود الغذاء في أثناء رحلتها للبحث عنه. و تتفوق أيضاً عين النحلة على عين الإنسان في قدرتها على التقاط الصور، فعين الإنسان تفعل ذلك في حدود ٢٠ هرتز، بينما تفعل النحلة ذلك بسرعة ١٠٠ هرتز، أى أقوى من الإنسان خمس مرات مع مراعاة أن عين الإنسان أكبر من عين النحلة عشرات المرات. لقد ذلل الله لها ذلك حتى تستطيع التقاط صور الزهور والعلامات التى في طريقها من وإلى الخلية، حتى تستطيع الحصول على غذائها بسهولة(ذللاً).

أيضاً عندما تخرج النحلة من الخلية لجمع الغذاء فإنها تحدد العلامات التي تميز خليتها عن باقي الخلايا حتى تستطيع العودة إليها بسهولة (ذللاً).أيضاً نجد أن عين الذكر ضعف حجم عين الشغالة وذلك حتى يسهل له تتبع الملكة أثناء طيران التزاوج. ومن الملاحظ أيضاً أن أقوى الذكور هو الذى يلحق بالملكة وذلك حتى يخرج نسل النحلة سليماً معافى، بينما باقي الذكور الضعيفة تسقط وتموت أثناء الطيران.



فم النحلة :

يتركب فم النحلة من عدة أجـزاء: شفه عليا، شفه سفلى، فك علوى وفك سفلى يستخدم في قرض الزهور لكي تستطيع الدخول إلـى الرحيق في وسط الزهرة، عنـدما تنطبق أجــزاء الفـم هــذه على بعضها فإنها تكون بمثابة خرطوم ماص، في صورة بنيانً أنبوبي قوي يمكن أن يلج في الأزهار بعمق ويوصف فم النحلة بأنه أجزاء فم قارضه لاعقه.

حاسة التذوق :

- تستطيع النحلة أن تفرق بين طعم رحيق الزهور المختلفة، فهي تميز بين أنواع الطعام الحلو ، اللاذع، الحامضي وكريه الرائحة. كيف ذلل الله سبحانه وتعالى سبلها في ذلك؟
- لقد خلق لها الله سبحانه وتعالى أنواعا مـن الـخـلايـا الحسية الـدقيقـة على الملمس الشفوي وأيضاً على لسانها وهي تشبه خلايا التذوق في الانسان . تستطيع هذه الخلايا أن تميز طعم الـزهـور المختلفة لـتـختار منها ما يناسبها لتصنع منه العسل.

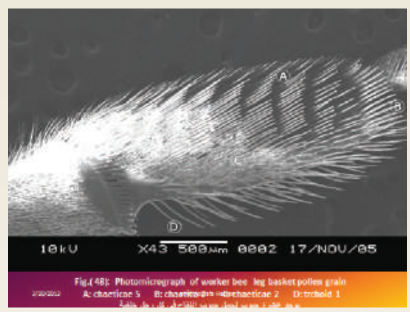
النحلة أمهر المهندسين :

كيف استطاعت النحلة أن تبدع في رسم وبناء بيتها؟

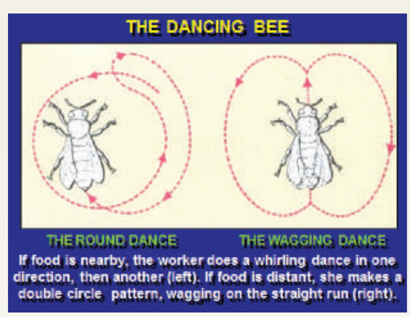
لقد خلق الله تعالى للنحلة آلة هندسية رائـعة تشبه المنقلة الهندسية توجد في منطقة العنق وهـي عبارة عن غشاء مفصلي يربط بين الصدر والبطن. هذا الغشاء يسمح للنحلة أن تحرك كلا من الصدر والبطن بحرية كاملة .و عندما تـريد الـنـحلة رسـم الـشـكل السداسي لأقراص الشمع في الخلية، فإن هذه الآلة تتحكم في حركة أرجل النحلة وتوجه أرجل النحلة لترسم الشكل الهندسي السداسي بكل دقة. ومن المعروف في عالم الهندسة والرياضيات أن الشكل السداسي هو أكثر



النحلة تقوم ببناء بيتها من الأقراص السداسية الشكل



توجد سلة حبوب اللقاح في الرجلين الخلفيتين للشغالة



شكل يوضح لغة شغالة نحل العسل (عملية الرقص داخل الخلية)

الأشكال الهندسية دقة من حيث عدم ترك أى مساحات خالية إذا رسم بجانبه أشكال سداسية أخرى. ترى هل هناك تذليل أكثر من ذلك.

تصنع النحلة حجرات تخزين العسل مائلة ١٣درجة. وذلك لأن درجة الميل لو كانت أكثر من ذلك فإن العسل سيتجمع أسفل القرص ويكون من الصعب على النحل أن يحصل عليه، ولو كانت درجة الميل أقل من ذلك فإن العسل يمكن أن ينساب خارج الأقراص.

تستخدم النحلة خاصية الاتـزان لتهيئة الجسم للوضع المثالي أثنـاء الطيران، وذلك عن طريق الآلة الهندسية التى توجد في العنق. وعن طريقها تستطيع النحلة أن تتحكم في حركة رأسها، لكي تستطيع الطيران في وضع عمودى أو مستقيم.

تستطيع النحلة أن تقرأ المغناطيسية الأرضـيـة (تـحـديـد الشـمـال والجنوب لـلأرض). ومـع أنـه توجد كائنات أخرى تستطيع ذلك مثل الدلافين والطيور، إلا أن النحل يستطيع تحديد المغناطيسية الأرضية بدقة أكثر من أى كائن آخر على الإطــلاق. ولـقد ذلـل الله لها ذلـك لكي تستطيع أن تخرج وتعود إلـى بيتها بدون أن تضل. ولكن كيف تفعل ذلك وما الذى يساعدها. يوجد على بطن النحلة ملايين البلورات المغناطيسية توجد داخل خلايا يطلق عليها تروفوسيت تتصل بالجهاز العصبي في مخ النحلة وهي التى تحدد الاتجاهات المغناطيسية لـلأرض، لكي تعرف النحلة طريقها بكل سهولة.

التهوية وتنظيم درجـة الـحـرارة داخل البيت: يحافظ النحل على درجة الحرارة ثابتة عند ٣٢درجـة مئوية داخل الخلية وذلـك لـمـدة ١٠ شـهـور، ولـبـقـاء درجـة الـحـرارة ثابتة فـإن مجموعة من النحل تقوم بوظيفة المراوح، وغايتها في ذلك توزيع الهواء وتخليص الخلية من الرطوبة الزائدة والهواء الملوث والدخان. أيضاً فإن ثبات درجة الحرارة عند ٣٢ درجة يسمح للشغالات بعمل أقراص الشمع بسهولة.

التركيب المعجز لجناح شغالة نحل العسل :

تستطيع شغالة نحل العسل أن تحمل قدر وزنها ٣٠٠ مرة ، و حيث أن وزنها ١/ ١٠ جرام فإنها تحمل وزنا قدره ٣ جرام من الرحيق و حبوب اللقاح حيث تجمع الرحيق فـى فمها و حـبـوب الـلـقـاح فـى الرجلين الخلفيتين ، حيث يوجد فى كل رجل عشرة

ارفف تملؤها الشغالة بحبوب اللقاح باستخدام الرجلين الوسطيين.

جمع حبوب اللقاح :

تعتبر حبوب اللقاح مهمة جداً لتصنيع العسل، حيث تحتوي حبوب اللقاح على بروتينات مهمة جداً وذات قيمة غذائية عالية جداً.و يتم جمع حبوب اللقاح في رسغ الرجلين الخلفيتين للشغالة فيما يعرف بسلة حبوب اللقاح، وتقوم الرجل الوسطى بتعبئة الرجل الخلفية بحبوب اللقاح. وعندما تعود الشغالة إلى الخلية فإنها تخلط حبوب اللقاح مع الرحيق لكي تصنع العسل. أى تسهيل هذا سهله الله تعالى للنحلة كي تستطيع جمع غذائها.

الغذاء الملكي(Royal Jelly)

أما فوائد الغذاء الملكي الطبية للإنسان :

١. يفيد الأطفال في تحسين الشهية وزيادة الوزن وتنظيم ضربات القلب وزيادة مقاومتهم للأمراض المعدية.
٢. أعطى نتائج مذهلة في علاج حالات القرح .
٣. النساء اللواتي يتناولن غذاء الملكات في سن اليأس تختفي لديهن أعراض اليأس ويصبحن قادرات على الانجاب مرة أخرى.
٤. ينشط الغدد الصماء التي بدورها تنشط القوة الجنسية.
٥. يحتوي غذاء الملكات على أسيتيل كولين الذي يوسع الأوعية الدموية؛ ولهذا يستعمل في علاج حالات ارتفاع ضغط الدم.
٦. يفيد في علاج أمراض القلب حيث إنه يخفض الكوليسترول في الدم.
٧. ينظم عملية التغيرات الكيميائية في الخلايا التي توفر الطاقة الضرورية للعمليات والنشاطات الحيوية.
٨. له تأثير مدر للبول.
٩. يستخدم أيضاً لمنع السمنة والتعب.
١٠. ينظم وظيفة الغدد الصماء.

سم النحل :

مستحضر بيولوجي معقد يؤثر على الجسم بأكمله ويزيد قدرته على المقاومة إذ يتركب من حمض الأيدروكلوريك والفورميك والأرثوفوسفوريك والكولسين والهستامين والتبوفان وفوسفات المغنسيوم والكبريت. كما يحتوي رماده على آثار النحاس والكالسيوم وعلى نسبة كبيرة من البروتينات والزيوت الطيارة وهي التي تحدث الألم عند اللسع الذي تحدث تأثيرها السام كأي مادة بروتينية تحقن في الجسم .

فسمّ النحلة هو تركيبٌ معقّدٌ من الإنزيمات والبروتينات وأحماض أمينية. وهو سائلَ عديم اللون، قابل للذوبان في الماء. وهو في الحقيقة صنف من أصناف العقاقير، ويَوجد أكثر من أربعة وعشرين منتجاً يحتوي على سّمِّ النحلة. وهناك خبر ورد في صحيفة الجزيرة العدد:١٠٤٩٨ تاريخ الثلاثاء ٥ ،ربيع الثاني ١٤٢٢ أفاد أن الأطباء الكويبين يستخدمون لدغة النحل لعلاج التهاب المفاصل.

سم النحل وبروتينات النحل :

يستخدم سم النحل في علاج كثير من الأمراض البكتيرية، الآمراض الفيروسية، والروماتيزم. ولقد حكم الباحث الحالي بعض الأبحاث العلمية التي تؤكد قدرة سم النحل على علاج فيروس الهربس. ولقد قام الباحث الحالي بعمل مستخلص من النحلة ذاتها وتم اختباره ضد مرض سرطان الكبد وسرطان المخ وسرطان عنق الرحم في السيدات. ولقد قضت البروتينات الموجودة في جسم النحلة على أكثر من ٨٠٪ من خلايا السرطان. ولقد تم تجريب تلك المستخلصات في معهد الأورام بجامعة القاهرة.

لغة النحل :

هل هناك لغة بين أفراد النحل؟ اكتشف العالم فون فريش أن النحل يتفاهم عن طريق الرقص، ولقد نال جائزة نوبل تقديراً لاكتشافه المثير. إن شغالات نحل العسل هي التي تقوم بجمع الرحيق وحبوب اللقاح. ولكي تخبر بقية الشغالات عن مكان، وكمية، ونوع الزهور التى زارتها، فإنها تعبر عن ذلك بالرقص في الخلية. فإذا رقصت النحلة في خط مستقيم فمعنى ذلك أن الزهور في اتجاه الشمس، أما اذا رقصت ناحية الاتجاه المعاكس فمعنى ذلك أن الزهور عكس اتجاه الشمس، أما اذا كان اتجاه الرقص ناحية اليمين فمعنى ذلك أن الزهور تقع بزاوية ٩٠ درجة من الجهة اليمنى، أما إذا رقصت بزاوية ميل ٤٥ درجة فهذا يعني أن زاوية الميل عن الشمس تساوي ٤٥ درجة. من المعروف أن الشمس تغير اتجاهها بمقدار درجة واحدة كل أربع دقائق ناحية الغرب، وتراعى النحلة هذا التغيير جيداً عند وصفها لزميلاتها . وتعبر مدة الرقص عن المسافة التى تبعد عن الخلية وتوجد عندها الزهور، أما سرعة الاهتزازات أو قلتها فتعبر عن كمية الزهور. أما نوع الزهور فإن النحلة تطبع رائحة الزهور على فمها.

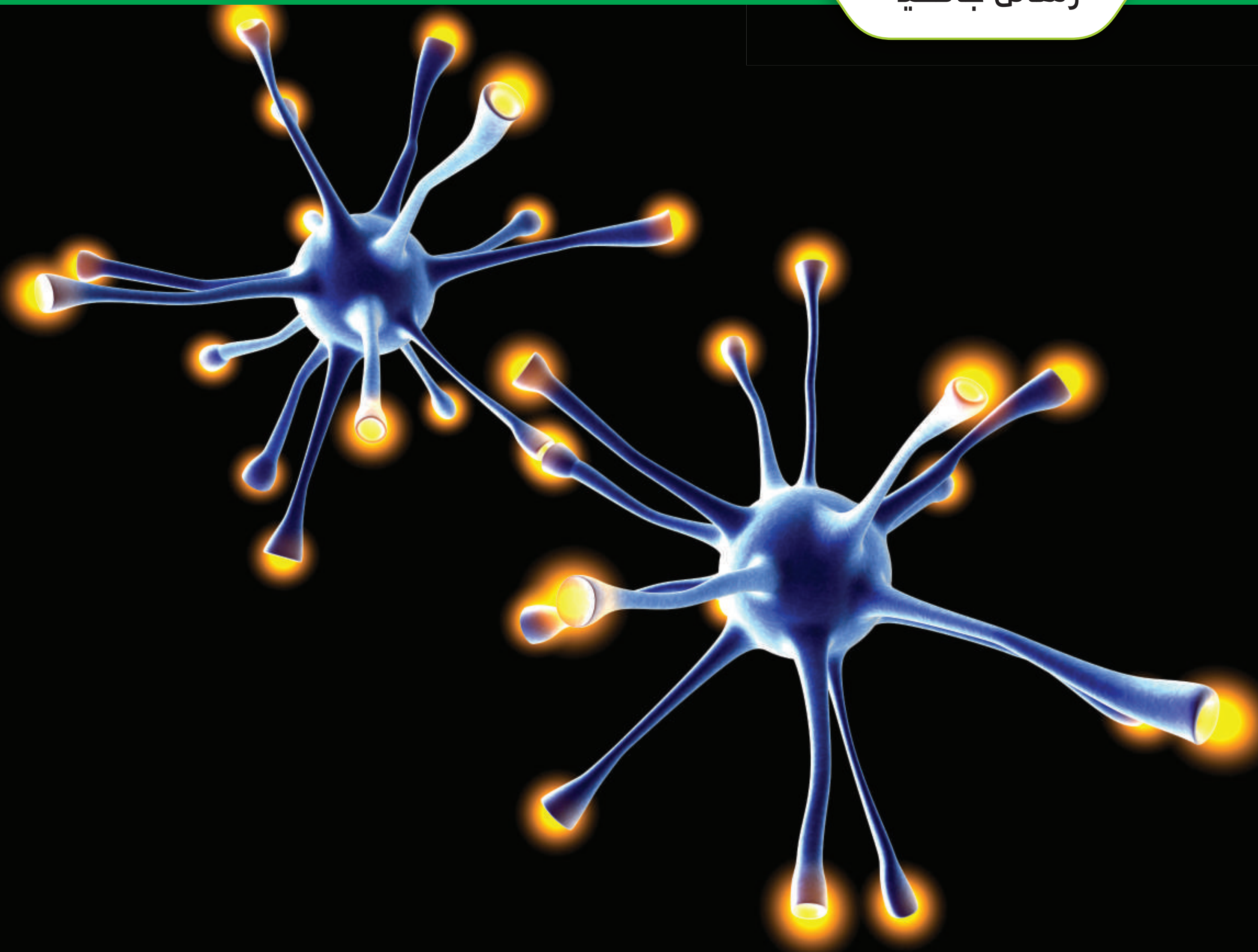
المراجع العربية :

١- القرآن الكريم
٢- تفسيربن كثير
٣- تفسير القرطبى

المراجع الأجنبية :

1. Social Insects
2. Physiology of Insects – Wiglesworth
3. Insects structure and Function Chapman


TOYOTA
كورولا
كامري
يارس
الريادة.. بكلّ المعاني
حينما تكون بصدد اختيار سيارة جديدة تلبي جميع رغباتك، فإن تويوتا الرائدة في كل شيء هي السيارة التي لن تخذلك أبداً.. فقد حققت شهرتها من تميزها بالجودة، التحمّل والاعتمادية، وما توفره من راحة وأمان، إضافة إلى قيمتها التي تفوق ثمنها، مع ما تقدمه لك شركة عبداللطيف جميل من خدمات ممتازة وعروض قيمة.. فاختر السيارة التي ترضيك بكل المعاني.
للاستفسار تفضلوا بزيارة معارضنا، أو زوروا موقعنا www.toyota.com.sa أو الاتصال على 800 244 4400
باب رزق جميل
عبد اللطيف جميل المبادرات الإجتماعية
عبد اللطيف جميل
/toyotaALJ
drive | dentsu 5932



الخلايا الجذعية

أثناء تكوين الجهاز الكبدي الصفراوي

منذ بداية الخليقة والإنسان في سعي وبحث دؤوب عن كساء ليقي نفسه من الظروف البيئية، ومنذ بدء الخليقة - وخطيئة آدم وحواء ؛ بعد أن ذاقا من تلكم الشجرة فبدت لهما سوءاتهما، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ليواريا سوءاتهما- وكان الكساء جزءاً من حياة الإنسان.

بقلم الأستاذة / مي عشقان*
* جامعة الملك عبد العزيز

الخلايا الجذعية خلايا غير متخصصة وغير مكتملة الانقسام و ليس بينها و بين أي خلية متخصصة تشابه، وهي موجودة في جميع الكائنات عديدة الخلايا. كما أنها قادرة على تكوين خلايا متمايزة في الجسم الحي أو في المختبر بعد انقسامها عدة انقسامات في ظروف مناسبة، وأهمية هذه الخلايا تأتي من كونها تستطيع تكوين أي نوع من الخلايا المتخصصة بعد أن تنمو وتتطور إلى الخلايا المطلوبة.

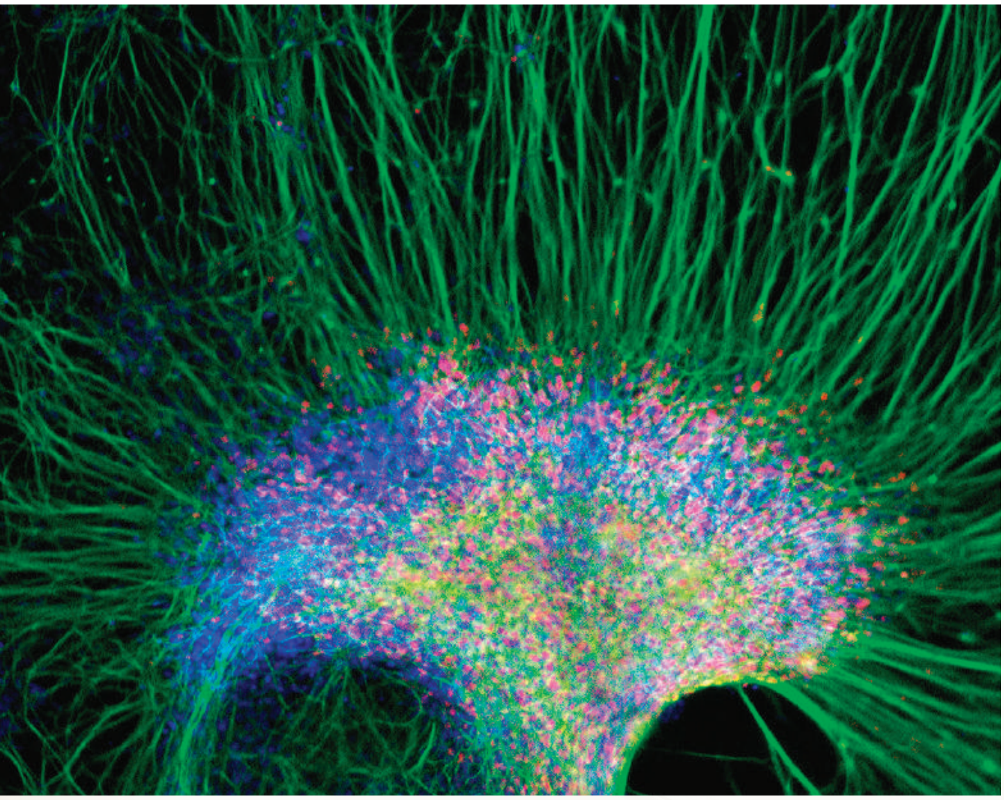
وتعتمد الخلايا الجذعية الجنينية بدورها على ما يسمى بـ «العمر الجنيني» للجسم. فهناك خلايا جذعية شاملة الفاعلية (Totipotent) أو وافرة الفاعلية (Pluripotent). أما أحادية الفاعلية (Unipotent) ومتعددة الفاعلية (Multipotent) فهي خلايا سلفية يطلق عليها أحيانا خلايا جذعية.

وهناك الخلايا الجذعية البالغة التي تتكاثر لتصنع نسيجا خاصاً للجسم، مثل الكبد أو نخاع العظم أو الجلد، ومع كل خطوة نحو البلوغ، فان النجاحات التي تحققها تلك الخلايا الجذعية تكون أضيق، أي أنها تقود إلى التخصص. وفي مرحلة البلوغ، تولد خلايا الكبد خلايا كبد أخرى، كما تولد خلايا الجلد خلايا جلد أخرى .

وهناك ثلاثة أنواع من الخلايا الجذعية بالثدييات، الخلايا الجذعية الجنينية، الخلايا الجذعية بالحبل السري والخلايا الجذعية البالغة.

أولا : الخلايا الجذعية الجنينية : Embryonic stem cells Pluripotent

يتم الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية من الجزء الداخلي للبلاستوسيت (blastocyst) و هي إحدى مراحل انقسامات البويضة المخصبة بالحيوان المنوي- حيث تكون البويضة عندما تلقح



الخلايا الجذعية توفر علاجا لعدد من الأمراض المستعصية

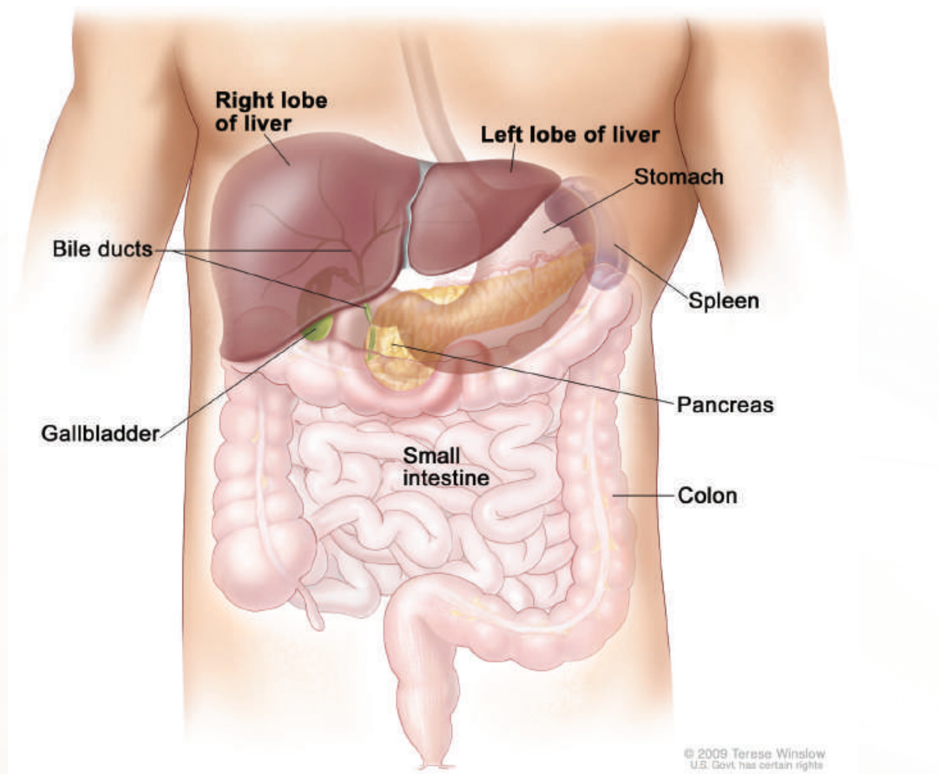
بالحيوان المنوي خلية واحدة قادرة على تكوين إنسان كامل بمختلف أعضائه، توصف بأنها خلية كاملة الفعالية (totipotent) وتنقسم هذه الخلية فيما بعد عدة انقسامات لتعطي مرحلة تعرف بالبلاستوسايت (blastocyte) . وهي قادرة على تكوين أي نوع آخر من الخلايا الموجودة داخل الجسم .

ثانيا : الخلايا الجذعية بالحبل السري : Umbilical cord stem (cells(Multipotent

يحتوي الدم الذي يسري في الحبل السري للجنين على خلايا جذعية تشبه تلك التي توجد لاحقا في نخاع العظام. وهي خلايا تعين الإنسان على إنتاج خلايا العظام والغضاريف والعضلات إضافة إلى خلايا الكبد والخلايا التي تشكل بطانة الأوعية الدموية. وقدرة الخلايا الجذعية الموجودة في الحبل السري على التكاثر أعلى من تلك الموجودة في أي مكان آخر . كما أن الخلايا الجذعية المستمدة من دماء الحبل السري يمكن استخدامها بنجاح لمعالجة صاحب الدم من الأمراض المستعصية .

ثالثا : الخلايا الجذعية البالغة : Multipotent) Adult stem cells)

هي خلايا جذعية توجد في الأنسجة التي سبق أن تخصصت، كالعظام والدم ...وتوجد في الأطفال والبالغين على حد سواء . وهذه الخلايا مهمة لإمداد الأنسجة بالخلايا التي تموت كنتيجة طبيعية لانتهاء عمرها المحدد في النسيج .



العلاج الخلوي بالخلايا الجذعية نهج جديد لعلاج أمراض الكبد

لم يتم حتى الآن اكتشاف جميع الخلايا الجذعية البالغة في جميع أنواع الأنسجة . ولكن هناك بعض المشاكل التي تواجه العلماء في الاستفادة من المكتشف منها، ومن هذه المشاكل : وجودها بكميات قليلة مما يجعل من الصعب عزلها وتقنيتها، كما أن عددها قد ينقص مع تقدم العمر بالإنسان . بالإضافة إلى أن هذه الخلايا ليس لها نفس القدرة على التكاثر الموجود في الخلايا الجنينية، وأيضاً قد تحتوي على بعض العيوب نتيجة تعرضها لبعض المؤثرات كالسموم .

تطبيقات واستخدامات الخلايا الجذعية :

١. استخدام الخلايا الجذعية فيما يعرف بالعلاج الخلوي (cell therapy)، حيث إن هناك العديد من الأمراض التي يكون سببها الرئيسي هو تعطل الوظائف الخلوية وتحطم أنسجة الجسم . مما يوفر علاجا لعدد كبير من الأمراض المستعصية، مثل الزهايمر ومرض باركنسون وإصابات الحبل الشوكي وأمراض القلب والسكري والتهاب المفاصل والحروق .

٢. المساعدة في معرفة وتحديد الأسباب الأساسية ومواقع الخطأ التي تتسبب عادة في أمراض مميتة مثل السرطان والعيوب الخلقية التي تحدث نتيجة لانقسام الخلايا وتخصصها غير الطبيعيين .

٣. في المجال الصيدلاني: سوف تساعد أبحاث الخلايا الجذعية البشرية في تكوين وتطوير العقاقير الطبية واختبار آثارها ومدى تأثيرها .

٤. فهم الأحداث المعقدة التي تتخلل عملية تكون الإنسان .

٥. التغلب على الرفض المناعي .

٦. الفائدة الاقتصادية: بتطور هذا الميدان العلمي، ستكون الفوائد الاقتصادية هائلة، إذ إن أمراض العته الدماغي والسكتة الدماغية وأمراض القلب والسرطان والأمراض المزمنة الأخرى يمكن علاجها بالخلايا بدلا من العقاقير. وإن صح ذلك، فان التوفير في تكاليف العلاج، وتقليل إضاعة العاملين لأوقاتهم بسبب الإجازات المرضية، سيكون هائلا حقا.

الخلايا الجذعية بالجهاز الكبدي الصفراوي (Hepatobilary System)

لقد وجد أن الكبد لدى الكبار يحتوي على خلايا كبدية سلفية يتم تنشيطها عندما تفقد الخلايا الكبدية مقدرتها على التجدد عند الأصابات الخطيرة مثل تليف الكبد الحاد. لذلك أصبح من المقبول الآن الأخذ في الاعتبار أن الكبد يحتوي على خلايا جذعية ذات خصائص متماثلة يمكن تنشيطها، وهذه الخلايا تتكاثر وتتمايز الى الخلايا الكبدية الناضجة في ظل ظروف فسيولوجية مرضية معينة.

أما في البالغين الأصحاء فيحافظ الكبد على التوازن المثالي لديه بين إنتاج الخلايا وفقدها، وهناك ثلاثة أنواع من الخلايا التي يمكن أن تستجيب إلى فقدان خلايا الكبد:

(١) خلايا الكبد الناضجة: التي تتكاثر لتجديد أنسجة الكبد الطبيعية المصابة بتلف كبدي قليل الحدة وتعرف بأنها أحادية الفاعلية (unipotent) وسريعة الاستجابة لإصابة الكبد.

(٢) الخلايا البيضاوية: والتي يتم تفعيلها لتتكاثر عندما يكون تلف الكبد واسع

النطاق ومزمنا، أو إذا كان هناك ما يحول دون تكاثر خلايا الكبد، وهي تقع مباشرة بالقرب من قناة هيرينغ أو ضمنها، وهي أقل عدداً و ذات فاعلية مزدوجة (bipotent) حيث تستطيع التميُّز إلى كلتا خلايا الكبد و خلايا القنوات الصفراوية ولكن لا تزال محدودة الانتشار.

(٣) خلايا جذعية كبدية خارجية: والتي يمكن أن تنساق من دورة الخلايا الجذعية المكونة للدم أوخلايا نخاع العظام الجذعية؛ وهي تستجيب للإصابة بالكحول أو الإصابة بأورام الكبد السرطانية، لكونها متعددة الفاعلية (multipotent) لذلك لديها إمكانية تكوين العديد من أنواع الخلايا.

لذا، فإن الهدف من هذه الدراسة هو توفير مزيد من المعلومات و البيانات عن شكل وتكوين النسيج الكبدي الصفراوي وخلاياه خلال فترات التطور الطبيعية مع تتبع تواجد الخلايا الجذعية بالأخص الخلايا البيضاوية من خلال:

١-الدراسة الظاهرية لتحديد تغيرات النمو الخارجية من حيث وزن الكبد والجسم وحساب الوزن النسبي وكذلك قياس طول الجسم.

٢-الدراسة النسيجية بالميكروسكوب الضوئي باستخدام صبغة (الهيماتوكسيلين والأيوسين) .

٣- الدراسة المناعية النسيجية الكيميائية باستخدام الأجسام المضادة لمستقبلات الخلايا البيضاوية.

٤-الدراسة الخلوية بالميكروسكوب الالكتروني مع قياس متوسط اقطار كل من الميتوكوندريا والنواة المستديرة في أنواع الخلايا الكبدية من كل مجموعة.

الحيوانات :

تم الحصول على ثلاثين من إناث الفئران البيضاء وعشرة من الذكور البالغة عمر (٢-٣) أشهر، ووزن (٢٠-٢٥ جرام) من بيت الحيوانات بمركز الملك فهد للبحوث بجامعة الملك عبد العزيز حيث من السهل الحصول على الفئران، والحفاظ عليها، وتكاثرها.

تركت الحيوانات لمدة أسبوع للتأقلم قبل بداية الجزء العملي بالبحث و قد تمت المحافظة على الفئران في ظل ظروف خالية من مسببات الأمراض. وكان الحفاظ على الحيوانات ضمن الالتزام الكامل لقياسات حيوانات المختبر التي وافقت عليها إرشادات المركز لرعاية الحيوان.

تم تقسيم الإناث الى ثلاث مجموعات أساسية كل منها يشتمل على عشرة أفراد.

وضعت المجموعة الأولى والثانية مع الذكور للتزاوج بمعدل ذكر لكل ثلاثة إناث لضمان التزاوج .

تم فصل الذكور عن الإناث على الفور بعد الحمل. وذلك للحصول على أجنة المجموعة الأولى في عمر (١٣ يوم من الحمل) وعمر (١٦ يوم من الحمل).

أما المجموعة الثانية فقد تم الحصول منها على المواليد عمر (٧ أيام بعد الولادة).

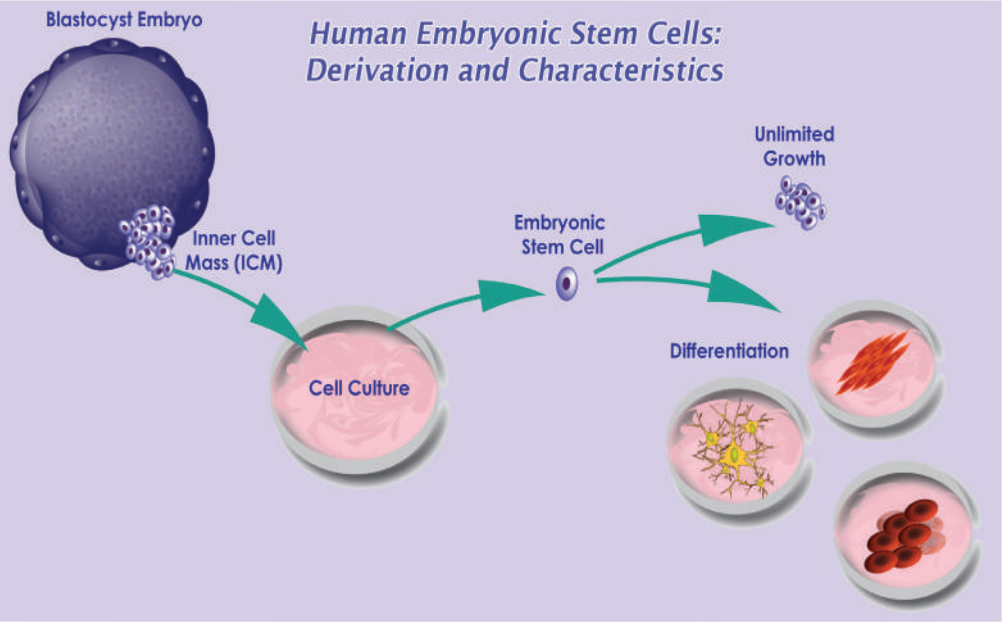
أما المجموعة الثالثة فكانت للإناث البالغة عمر ٦٠- يوما .

الطرق

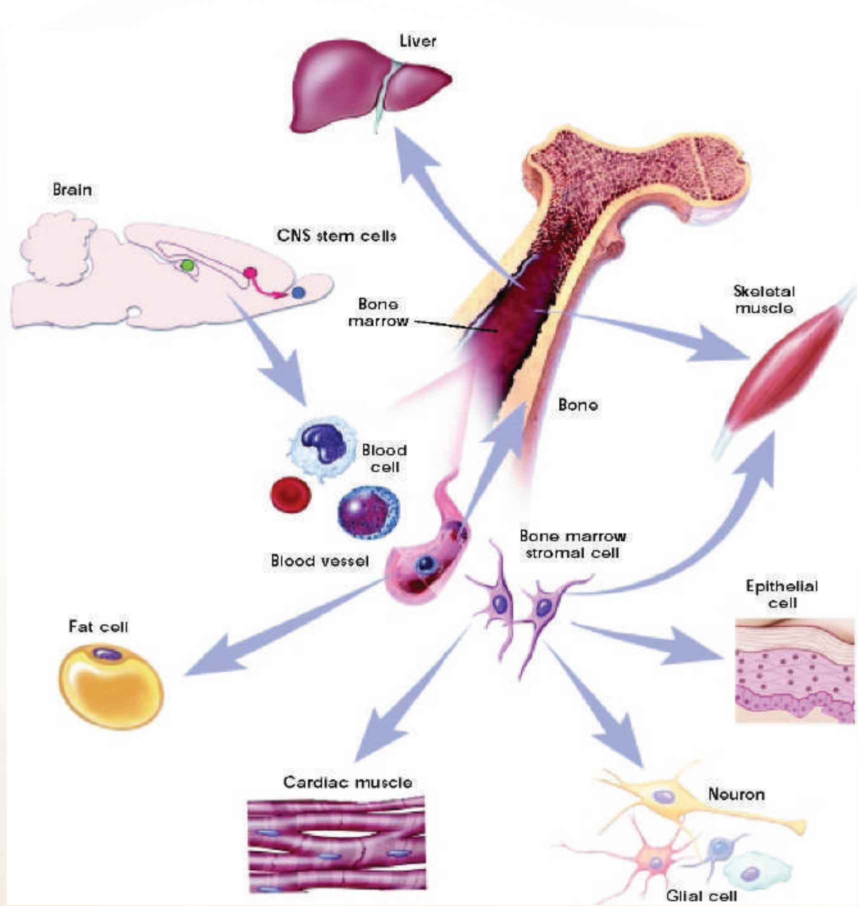
- تم عزل الأجنة تحت المجهر بعد إزالة الرحم والأغشية الجنينية في المجموعة الأولى في محلول ملحي للمحافظة على الأنسجة من التلف.

- تم تحديد وزن الكبد والجسم لحيوانات

الخلايا الجذعية علاج للسكتة الدماغية وأمراض القلب والسرطان



استخدام الخلايا الجذعية لمعرفة أسباب الأمراض المميتة



المجموعات الثلاث لحساب الوزن النسبي وأيضا تم قياس طول الجسم من أعلى الرأس حتى بداية الذيل.

- وضعت الأجنة كاملة عمر (١٣و١٦ يوم من الحمل) لصغر حجم الكبد بها وكذلك تم الحصول على الكبد من مواليد عمر ٧ يوم والبالغين عمر ٦٠ يوم في كل من مثبت الفورمالين تركيز ١٠٪ للفحص النسيجي ومثبت جلوترالدهايد للفحص الخلوي.

أهم النتائج:

الفحص الظاهرى:

هناك زيادة تدريجية في وزن الكبد والجسم وقياس الطول بين المجموعات المختلفة في مختلف الأعمار.

سجل الوزن النسبى أعلى قيمة له فى عمر ٧أيام بعد الولادة وأقل قيمة له فى عمر ١٣ يوماً حمل.

الفحص النسيجى:

من خلال الفحوص الروتينية النسيجية باستخدام المجهر الضوئي لقطاعات شمعية مصبوغة بصبغة الهيماتوكسيلين والأيوسين تبين:

١- فى عمر ١٣ يوماً أثناء الحمل يتألف الكبد من الحبال الكبدية التي تتركب من الخلايا الكبدية الجنينية (hepatoblasts) بسمك ٢-٥ خلايا، ومن الجيوب الكبدية التى تشكل نسبة كبيرة من مساحة الكبد. وهذه المرحلة تمثل ذروة في النشاط المكون للدم في الكبد. وكذلك ارتفاع معدل الانقسام فى الكبد.

٢- فى عمر ١٦ يوماً أثناء الحمل ارتفع عدد خلايا الكريات الحمراء مازال القليل منها يحتوى على الأنوية و الكثير ليس به نواة . خلايا النسيج الحشوي في الكبد مرتبة على شكل أحبال وفي المنطقة البابية يبدو فقط القناة الصفراوية والوريد الكبدى،الجيوب الكبدية أضيق من المرحلة السابقة (E 13) لزيادة الخلايا الكبدية المتميزة. وقد لوحظ العديد من الأشكال الانقسامية الخلوية في مراحل عديدة.

٣- فى عمر ٧ أيام بعد الولادة يظهر الكبد ذو فصيصات كاذبة داكنة أو باهتة سداسية الأضلاع وترتب خلايا الكبد شعاعيا حول الوريد المركزي مع اكتمال المنطقة البابية بفرع من الوريد البابي وفرع من الشريان البابى والقناة الصفراوية، تضاءل نشاط الكريات الحمراء بسرعة وتظهر داخل الأوعية بدون نواة، لوحظ العديد من الأشكال الانقسامية الخلوية في مراحل عديدة من خلايا الكبد . الجيوب الكبدية مبطنة بنوعين من الخلايا: خلايا بطانية مسطحة وخلايا كوبفر الكبيرة.

٤- فى عمر ٦٠ يوماً بعد الولادة كانت الخلايا الكبدية كبيرة متعددة الأضلاع مع نواة واحدة أو اثنتين في وسط السيتوبلازم الداكن أو الشاحب جدا مرتبطة بطريقة تشكل فصيصات حقيقية مع زيادة كثافة الخلايا بالمقارنة مع الجيوب الكبدية

التى أخذت شكل الشقوق . يقع الوريد المركزي في وسط الفصيص وتفصل زاوية مقدارها ١٢٠° بينه وبين المنطقة البوابية. وظهرت الخلايا البيضاوية بأعداد صغيرة بها سيتوبلازم قليل يحيط بنواة بيضوية الشكل فى منطقة القناة الصفراوية.

الفحص المناعي النسيجي الكيميائي :

تم فحص القطاعات الشمعية للكبد من الحيوانات المختارة لتتبع الخلايا البيضاوية حيث استخدمت "علامات تظهير" الخلايا البيضاوية لتلون سطح كل خلية في الكبد تحتوى على بروتينات متخصصة تسمى المستقبلات (CD34)، لديها القدرة على الربط بشكل انتقائي أو الالتصاق بجزيئات إشارة أخرى. وقدُ استخدمت الأنظمة (Ventana) الطبية للأجسام المضادة (CD34) ((QBEnd/10 .

١- في عمر ١٣ يوما أثناء الحمل ظهرت الخلايا مبعثرة بشكل فردي أو كبؤر كبيرة في جميع انحاء الكبد

٢- في عمر ١٦ يوم أثناء الحمل ظهرت الخلايا مبعثرة بشكل فردي في جميع أنحاء الكبد.

٣- في عمر ٧ أيام بعد الولادة ظهرت الخلايا بأعداد فردية متناثرة في جميع أنحاء الكبد وحول الأوعية الدموية.

٤- فى عمر ٦٠ يوماً بعد الولادة ظهرت الخلايا فقط بأعداد فردية م في وحول المنطقة البابيية بالقرب من القناة الصفراوية .

الفحص الخلوى :

من خلال الفحوص الخلوية باستخدام المجهر الألكترونى لقطاعات رقيقة مصبوغة بخلات اليورانيوم وطرطرات الرصاص تبين :

١- فى عمر ١٣ يوماً أثناء الحمل تحتوي الخلايا الكبدية الجنينية على نواة كبيرة (٢٣,٢٢٠±٠,٣ ميكروميتر) ونويات واضحة ويرتبط بعضها مع بعض من خلال الروابط الخلوية. مع وجود عدد قليل من الميتوكوندريا مستديرة وصغيرة (٤٣٤,٩١±٣١ نانوميتر) وأيضا جسم غولجي بدائي وقطع قصيرة للشبكة الإندوبلازمية الخشنة .

٢- فى عمر١٦ يوماً أثناء الحمل يمكن رؤية خلايا الكبد الكبيرة المتميزة تحتوى على ميتوكوندريا شاحبة بيضوية الشكل (٦٣٤,٧٤±٦٦ نانوميتر)، وقطع طويلة من الشبكة الإندوبلازمية الخشنة وحبيبات الجليكوجين، والريبوسومات موزعة في جميع أنحاء السيتوبلازم، والنواة (١٢,٣٨٥±١,٢ميكروميتر) محاطة بغلاف نووي مزدوج.

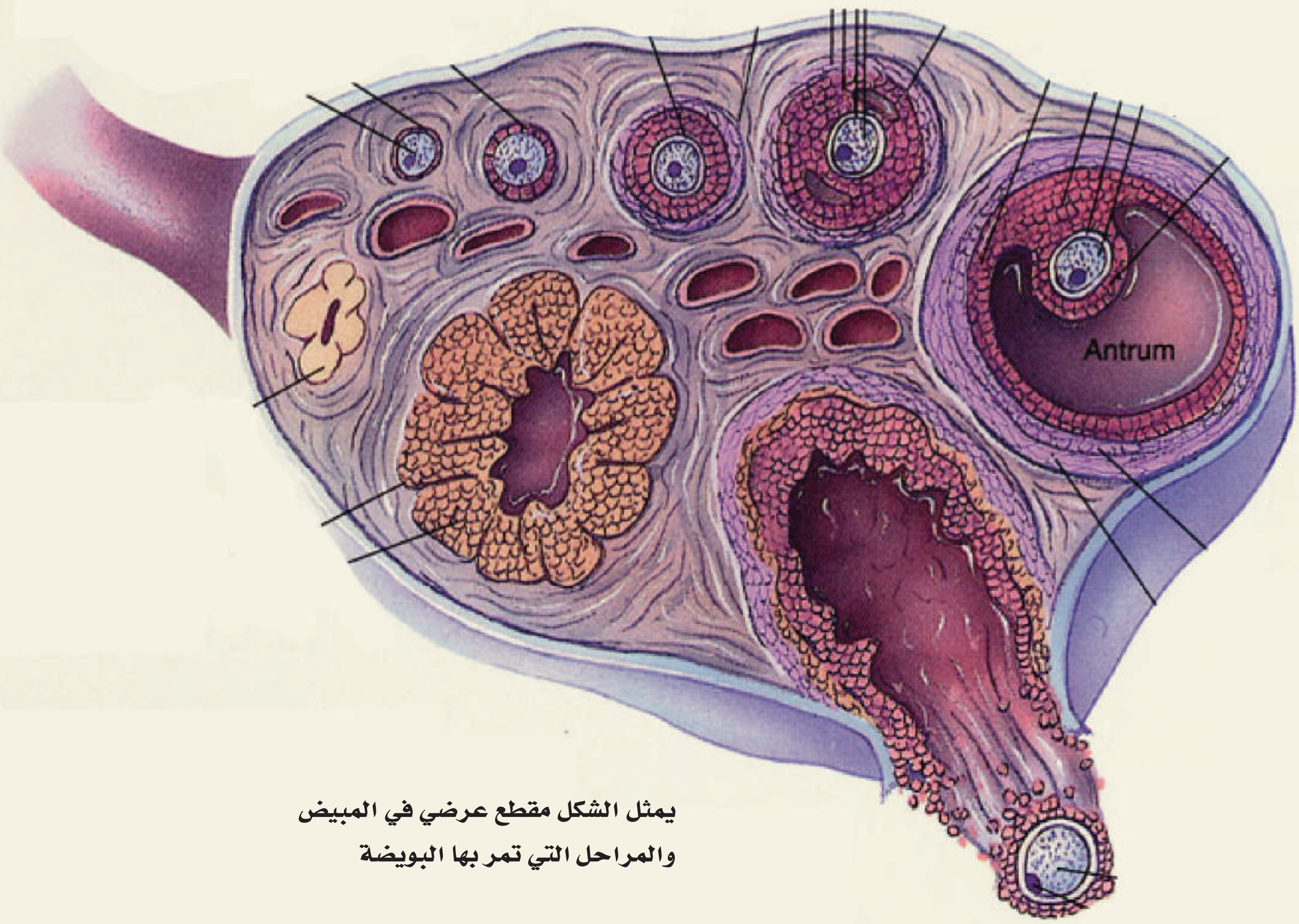
٣- في عمر ٧ يوماً بعد الولادة زاد حجم خلايا الكبد مع المزيد من الاتصال مع بعضها البعض و ظهرت متباينة إلى نوعين من الخلايا باهتة وداكنة. تحتوى الخلايا الكبدية الباهتة على نواة شاحبة (٣٤,٧٢٧±١,٤ميكروميتر) وسيتوبلازم شاحب مكتظ بأعداد صغيرة من الميتوكوندريا بيضوية الشكل (٥٩٧,٤٥±٥١,٦٢ نانوميتر)، وجهاز جولجي،وبينهم قطع قصيرة من الشبكة الإندوبلازمية الخشنة. وتحتوى الخلايا الكبدية الداكنة على سيتوبلازم به العديد من العضيات الخلوية الداكنة بالأخص الميتوكوندريا (٥٨٢,١٤±٣٩,٧٩ نانوميتر) والنواة (١٦,٨٩٩± ٨,٢ميكروميتر) ، والعديد من الشبكة الإندوبلازمية الخشنة بالمقارنة مع الشبكة الملساء، هناك العديد من العديد من الأجسام الهاضمة الابتدائية والثانوية .

٤- فى عمر ٦٠ يوماً بعد الولادة ظهرت خلايا صغيرة شبيهة بالخلايا الجنينية بها ميتوكوندريا صغيرة (٣٠٠,١٣٢±٢٥,٧٥ نانوميتر) في المنطقة حول الوريد البابي (الخلايا البيضاوية) والتي تتميز بوجود نواة كبيرة (٩,٥٢٩±٢,٦ ميكروميتر) بالنسبة للسيتوبلازم، وكبد الفأر يتكون من نوعين من الخلايا واحد باهت والآخر داكن يحتوى على عدد كبير جدا من الميتوكوندريا بيضوية الشكل (٨٣٠,٩٦±٣٧,٦٥ نانوميتر) ونواة مركزية (٢٦,٥٧٤±٥,٩ ميكروميتر) محاطة بغلاف نووى مزدوج به ثقوب نووية.

خلايا الكبد الباهتة بها ميتوكوندريا متطورة (٨٧٧,٥٥±٥١,٦٧ نانوميتر) يحيط بها جدار مزدوج يمتد من الجدار الداخلي أعراف مصفوفة و يلاحظ انخفاض نسبة الشبكة الإندوبلازمية الخشنة الى الشبكة الإندوبلازمية الملساء مع وجود نواة باهتة كبيرة (٣٢,٤٦٨±٩,٦ ميكروميتر).

من خلال الدراسة السابقة لتطور الكبد وتكوين خلايا الكبد تم إثبات تواجد مجموعة من الخلايا السلفية والخلايا الجذعية الجنينية يقل أعدادها بتقدم العمر. وبذلك يمكن الانتفاع بتلك المعلومات وعمل مزيد من الدراسات المستقبلية لكيفية استخلاص تلك الخلايا بشكل نقى حيث إن العلاج الخلوي بالخلايا الجذعية الكبدية هو نهج جديد وواعد، سيسهم في العلاج الجيني لأمراض الكبد مثل زرع الخلايا أو الأنسجة لصناعة الأعضاء الحيوية .

عدة المطلقة حكمة إلهية وإعجاز علمي



يمثل الشكل مقطع عرضي في المبيض والمراحل التي تمر بها البويضة



د. فوزي محمد رمضان
faouziramane@yahoo.fr

نظمت شريعة الإسلام حياة المسلمين في جميع مجالات الحياة، ومن ذلك حياة الأسرة وما يعتري ذلك من مشكلات أوجد لها الحلول، وفي هذا البحث تتضح الحكمة الإلهية العظيمة في العدّة التي قررتها الشريعة الإسلامية للمطلقة.

قال تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾

قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾. **الروم (آية ٢١).**

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء﴾ **النساء (آية ١)**

ومن هنا كانت أقوى الأواصر بين الرجل و المرأة تتمثل بالنسل والذرية ، ولذلك شدد الله عز وجل على هذه العلاقة وجعل لها مكانة كبيرة في الإسلام و وضع لها أحكاماً تخص النسل و تضبط هذه العلاقة من كل زيغ أو خروج على الفطرة فجعل الله الزواج ميثاقا غليظا و وضع أسس بناء هذه العلاقة التي تبدأ بالزواج أو القران وتنتهي بالطلاق أو بالموت.

وجعل لكلتا الحالتين تشريعا محكماً ولذالك قررما يسمى بالعدة أو تربص المرأة المطلقة ثلاث دورات شهرية، لقوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة (آية ٢٢٨)

وشدد الله سبحانه وتعالى على إحصاء العدة والتدقيق في الزمن ولو بليلة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ الطلاق (الآية ١)

وعدة المرأة التي توفي عنها زوجها بأربعة أشهر و١٠ أيام. لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾. البقرة (آية ٢٣٤)

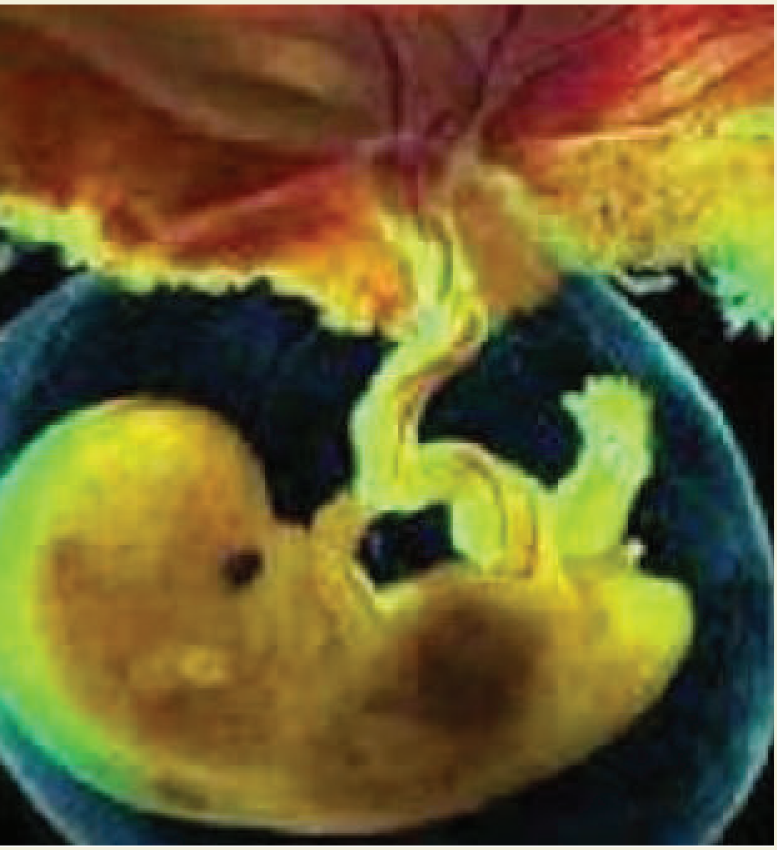
وبعد تقدم الكشوف العلمية اتضح للعلماء حكمة الله في ذلك التشريع المحكم وإليك أخي القارئ بعض الحقائق في هذا المجال

لقد أحصن الله فرج المرأة بغدة برثولين (Bartholin) التي تفرز سائلا لزجا يحتوي على مادة الجلوكوز وتحوله البكتيريا المهبلية المسماة بكتيريا دردولان Dardolin إلى حمض اللبن Lactic acid لقتل البكتيريا والفيروسات الداخلة إلى مهبل المرأة والحيوانات المنوية التي لا تحمل شفرة الزوج. وجهاز إنذارها هو التغير PH. أما بانقضاء العدة التى هي ثلاث حيضات فتفقد المرأة شفرة الزوج الأول.

وإن الحيض يتبع الجهاز العصبي الودي ؛ ومن هنا فعندما تفرح المرأة يمكن أن تحيض ، وكذاك عندما تحزن وفي حالة موت الزوج فقد تفتقد المرأة العادة الشهرية للأسباب نفسها. لذلك شرع الله عز وجل العدة بالشهر واليوم وفي ذلك حكمة بالغة.

ولنبدأ بالشرح:

تبدأ مرحلة البلوغ عند المرأة بين ١٢ و١٤عاماً من العمر؛ وذلك بخروج البويضات من المبيض في كل شهر واحدة و ويستمر هذا حتى سن اليأس. وهذا الكلام متعارف عليه، ولكن الحقيقة العلمية أن بداية خلق البويضات يتم والمرأة جنين في بطن أمها حيث يخلق الجُرَيْبُ الذي يبدأ في المرحلة الجنينية بين الشهر الثاني



بثلاث حيضات تفقد المرأة شفرة الزوج الأول

والسابع (فينتج مبيض الجنين حوالي ٦ إلى ٧ مليون جريب في الشهر الخامس من الحمل).

عند الولادة، المبيض يكون في حوزته حوالي ٢ مليون بويضة أولية. ومع بداية الطفولة فإن٩٠٪ من هذه البويضات الأولية تتلاشى Dégénérer ويبقى فقط حوالي ٤٠٠ بويضة «Ovocytes» أولية قد تصبح بويضة ناضجة قابلة للتلقيح خلال فترة خصوبة المرأة.

ولانريد أن نتوقف كثيرا لتعريف العدة والطلاق وأنواعهما لأننا نعتقد بأن الجميع يعلم ذلك ؛ ولننتقل إلى صلب الخلاصة العلمية:

إن البويضة تبدأ رحلتها في بداية الحيض رقم ١- وتنتهي في طهر الحيض رقم ٣.

عملية حسابية — ٢٨+٢٨+١٤ = ٧٠ .

ومدة حياة البويضة في الرحم حوالي يومي (٧٠ + ٢ = ٧٢يوما) حياة البويضة.

تبسيـط المفهـوم: الدجاجـة

الدجاجة تبيض كل يوم بيضة، ولكن هذه البيضة التي تخرج اليوم قد بدأت رحلة تكوينها أكثر من ٢٠ يوما ومرت بمراحل عديدة.

إذا اشتريت دجاجة من مالك رقم (١) وكانت هذه الدجاجة تأكل طعام ملوث أو غير صحي وكذلك لقحت بويضتها بديك ذو أصل غير جيد فيجب على المالك الجديد رقم (٢) الانتظار ٢٠ يوماً حتى تعطي هذه الدجاجة بيضة ملك للرجل الثاني مغذية بطعام صحي ولقحت بيوضها بديك ذو أصل جيد وإذا أردنا أن نعطي مدة لعدة الدجاجة فنقول ٢٠ يوما.

وكذلك أن هذه البويضات تلقح من طرف الديك الذي ألهمه الله تعالى التوقيت المناسب للتلقيح بعد التبييض وقبل خروج البيضة حتى لا تكون البيضة عائقا لدخول الحيوانات المنوية فسبحان الذي قدر كل شيء و تبقى هذه الحيوانات المنوية بضعة أيام لتلقيح البويضات وهنا حكمة ثانية أن الدجاجة هي المسؤولة على تحديد الجنس وليس الذكر ولله في خلقة شؤون.

حكمة الأحكام لابن تيمية

﴿ما شرع الله سبحانه وتعالى إلا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها وعدم العلم بها لا ينفيها﴾.

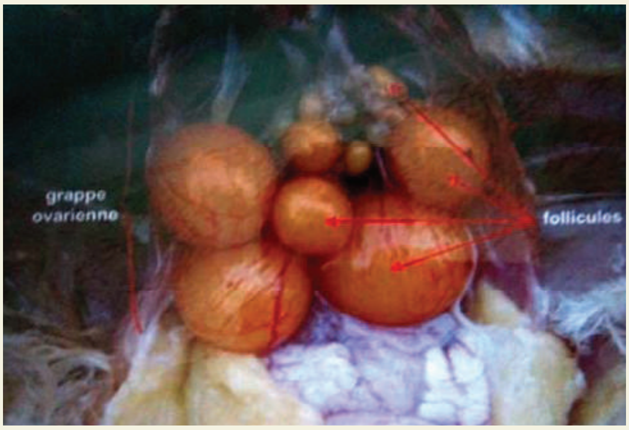
حكمة العـدة

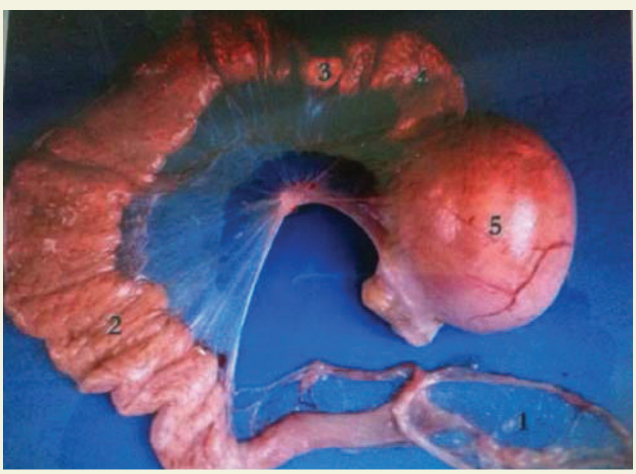
قال العلماء الذين سبقونا: حكمة العدة وهي براءة الرحم من الحمل. إذن السبب هو الحمل، ولكن يأتي العلم في هذا العصر ليثبت أن المرأة إذا حملت في اليوم التاسع تتكون المشيمة Placenta فتفرز هرمون الحمل HCG الذي نجده في الدم أولا ثم في البول بالنسب الآتية:

نسبة هرمون الحمل...اتش.سي.جي

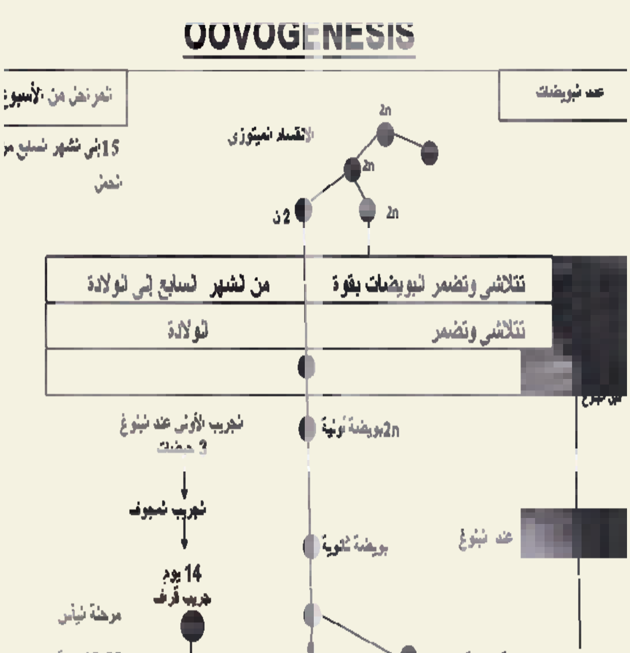
٩ أيام بعد التلقيح= (عادة حوالى ٢٥ وحدة دولية)

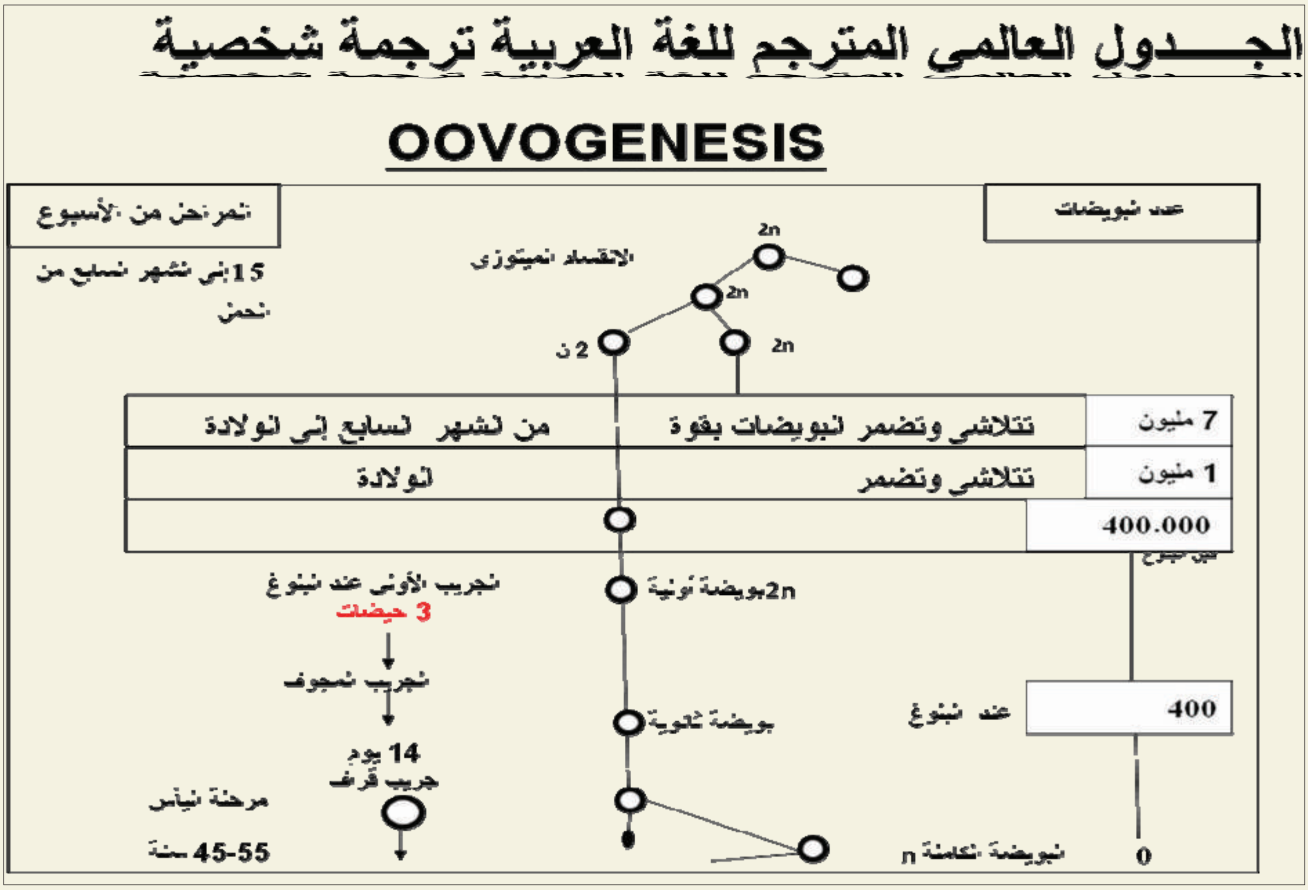
أسبوع ٢	= ٥-٥٠٠
أسبوع ٣	= ٥-٥٠٠
أسبوع ٤	= ١٠-٤٢٥
أسبوع ٥	=١٩-٧٣٤٠
أسبوع ٦	=١٠٨٠-٥٦٥٠٠
أسبوع ٧-٨	=٧٦٥٠-٢٢٩٠٠٠
أسبوع ٩-١٢	=٢٥٠٠٠-٢٨٨٠٠٠
أسبوع ١٣-١٦	=١٣٣٠٠-٢٥٤٠٠٠
أسبوع ١٤-١٧	=٤٠٦٠-١٦٥٤٠٠
أسبوع٢٥-٤٠	=٣٦٤٠-١١٧٠٠٠





إذن لنتأكد من أن المرأة حامل أم لا نقوم بفحص المرأة عن طريق جهاز التصوير بالموجات الصوتية Echographie .





الخـــلاصـــة

بعدما تأكدنا من أن المرأة غير حامل عن طريق تحليل الدم والبول والفحص الطبي، إذن زالت العلة ظاهراً و تستطيع المرأة أن تتزوج ولكن في الشريعة الإسلامية تتربص المرأة ثلاثة قروء كما قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة (آية ٢٢٨) فماهي الحكمة ؟

في الأسطر التالية تستبين لنا الحكمة من ذلك :

المعجـزة العلميـة رقم ١

يكشف العلم الحديث في علم الأجنة في مراحل تخليق البويضات أن مدة تكوين البويضة هي ثلاثة قروء.

أنظر الدليل العلمي في الجدول العالمي لمراحل خلق البويضات، حيث يقول العلماء ٣حيضات (cycls)+ ١٤ يوما أي الطهر .

الخـــلاصـــة

عدة المطلقة التي تحيض وهي ثلاثة قروء لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

فإذا طلقت المرأة في طهر ثم حاضت، ثم طهرت، ثم حاضت، ثم طهرت ثم حاضت. فإذا طهرت انقضت عدتها.

العدة بالشهر واليوم حكمة إلهية بالغة

يبدأ إنتاج البويضة في الحيضة رقم ١ وتنتهي في طهر الحيضة الثالثة.

٢٨ يوم	٢٨ يوم	١٤ يوم
حيضة ١ ←	حيضة ٢ ←	حيضة ٣ ← + طهر

مدة تكوين البويضة ٢٨ +٢٨+ ١٤ = ٧٠ يوما .

إذا طلق الرجل زوجته في طهر بعد اليوم العاشر من بداية الحيضة تكون في المبيض ثلاثة بويضات:

- البويضة الكبرى عمرها (مدة تم تكوينها) ٢٨ +٢٨ + ١٠ = ٦٦ يوم
- البويضة الوسطى عمرها (مدة تكوينها) ٢٨ + ١٠ = ٣٨ يوم
- البويضة الصغرى عمرها (مدة تكوينها) ١٠ أيام
- علما أن البويضة تخرج من المبيض في اليوم ١٤ عشر من يوم بداية الحيض .

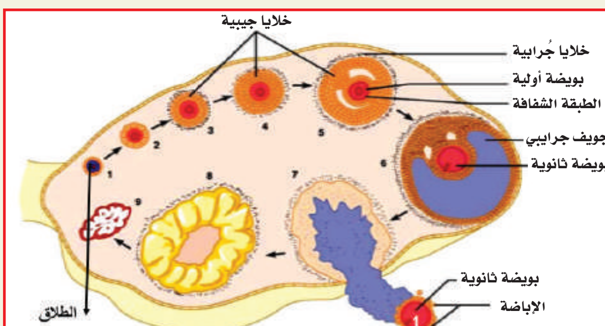
تكوين البويضات يتم والمرأة جنين في بطن أمها

ففي الحيضة الأولى بعد الطلاق تخرج من المبيض البويضة الكبرى مع دم الحيض لأنها لم تلقح.
ففي الحيضة الثانية بعد الطلاق تخرج البويضة الوسطى
ففي الحيضة الثالثة بعد الطلاق تخرج البويضة الصغرى

الحقيقة العلمية الثانية:

إذا طلق الرجل زوجته في طهر لم يجامعها فيه (الطلاق السني)، يكون في المبيض ثلاثة بويضات في مراحل التخليق والتكوين هذه البويضات هي تابعة للزوج الأول.

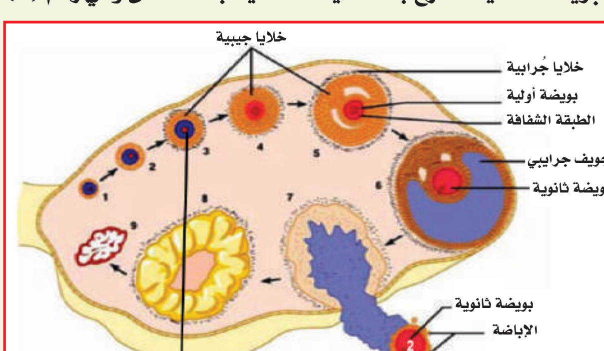
تخرج بعد الحيضة الأولى بعد الطلاق وهي رقم (١)



البويضة الأولى للزوج الأول

قمنا بتلوين الجريب الأولى باللون الأزرق بعد الطلاق وننتظر متى تخرج هذه البويضة حسب العالمان الفرنسيان د. سيمون أدلمان وجان قدرتي Simon Idelman and Jean Verdetti

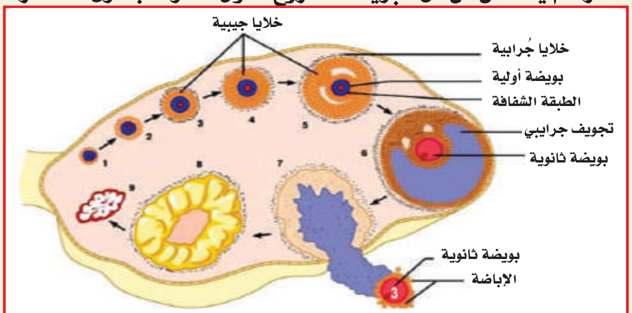
فالبويضة الثانية تخرج بعد الحيضة الثانية بعد الطلاق وهي رقم (٢)



البويضة الثانية للزوج الأول

وصلت البويضة الزرقاء إلى المرحلة الثالثة في مسيرة تكوينها

البويضة الثالثة تخرج بعد الحيضة الثالثة بعد الطلاق وهي رقم (٣) الرحم يتخلص من كل البويضات الزوج الأول الملونة باللون الأحمر

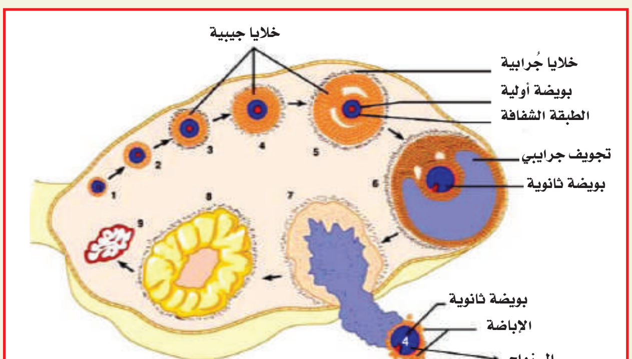


البويضة الثالثة للزوج الأول

وصلت البويضة الزرقاء إلى المرحلة الخامسة في مسيرة تكوينها

أما البويضة رقم ٤ فلا علاقة بالزوج الأول لأنها كانت في المخزن كما يقول العلماء و المرأة في بطن أمها وبدأت رحلتها في التخليق بعد الطلاق لأن عمرها ثلاث قروء كما قال تعالى، إذن هذه البويضة لا علاقة لها بالزوج الأول وإذا تزوجت المرأة بعد العدة كانت هذه البويضة خالصة للزوج الثاني و إذا لقحت هذه البويضة بحيوان مني الرجل الثاني كان الولد خالصا للزوج الثاني.

البويضة الرابعة تخرج بعد الحيضة الرابعة بعد الطلاق وهي رقم (٤)



البويضة الأولى للزوج الثاني

خرجت البويضة الزرقاء من المبيض بعد رحلة دامت ٣ حيضات وطهر

وهذه الحقيقة العلمية توافق ما قاله فقهاؤنا الأوائل في حكمة العدة وهو استبراء الرحم، لئلا تختلط المياه وتشتبه الأنساب.

وهذا هو الإلهام الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى لعلمائنا الأوائل

وصدق رسوله الكريم في الحديث الشريف١٨٤٤: «حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَامَ فِينَا خَطِيبًا قَالَ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ" لَا

يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِه»

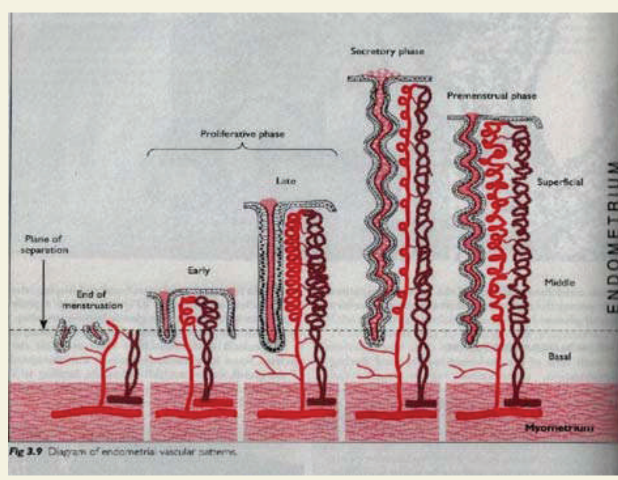
هناك رواية يسقي ماءه ولد غيره ولكن بعد البحث تأكدنا أن الرواية الصحيحة هي زرع غيره. لذلك نقول إن المقصود هنا ليس الولد كما ذكر بعض المفسرين لأن الولد قد تكون جينيا وأصبح ثمرة . والمقصود هنا بالزرع والله أعلم وهي البويضات، لأن الولد هو ثمرة الزرع والبويضة هي الزرع الحقيقي قبل النضج.

فمن أخبر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بأن هناك زرعاً للرجل الأول يتمثل بالبويضات ؟ إن الذي أخبره هو الذي أرسله وهو الذي خلق هذه البويضة وهذه المرأة.

وهكذا يتبين لنا غيرة الله سبحانه وتعالى ورسوله على بنات حواء. حيث يخلصها الله سبحانه وتعالى بالعدة مما يربطها بالزوج الأول حتى لا تختلط الأنساب. وهناك دراسة قام بها دكتور جزائري بفرنسا تؤكد أن النساء اللائي يتزوجن في مدة العدة يصبن بانهيارات عصبية ولله في خلقه شؤون.

حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رقم ٦٣٧٣ صحيح البخاري ردا على الصحابة حين قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع إمرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه و سلم : « أيعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني» صدق رسول الله

فأين المدافعون عن حقوق المرأة من هذه الحكمة الإلهية والحقيقة العلمية.



البصمة أو العلامة الوراثية : code

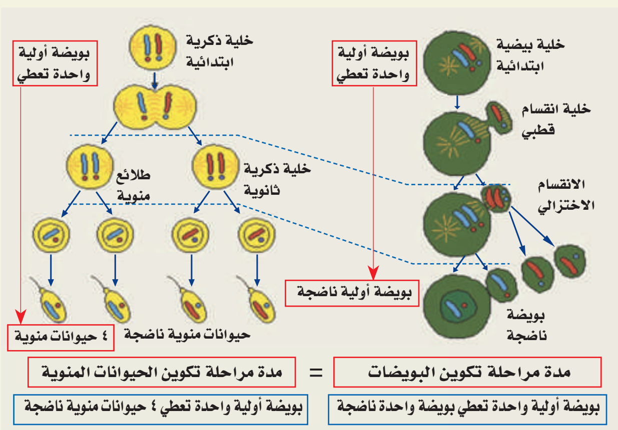
بالنسبة للإنسان

نحن نعلم أن الرجل يقذف من ١٥٠ مليون إلى ٤٥٠ مليون حيوان منوي في قذفة واحدة. ولكن لا يدخل البويضة.إلا واحد فقط وبعد ذلك تغلق البويضة ولن يدخلها آخر.

وهي الظاهرة التي أطلق عليها العلماء – علاقة القفل والمفتاح – أي يوجد عند هذا الحيوان المنوي المفتاح الذي يفتح به ويخترق بذلك البويضة ولا يستطيع غيره ذلك . لأنه يفتقر إلى ذلك المفتاح

هذا (الكود) يصنع والبويضة في رحم الزوجة والحيوان المنوي في خصية الرجل مع العلم أن مدة تخليق الحيوانات المنوية هي نفسها مدة تخليق البويضة - فسبحان الله.

لذلك أقول إن البويضات الثلاثة الموجودة في مبيض المرأة أثناء الطلاق تحمل بصمة الزوج الأول لذلك يعلم الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم حيث تكلم على الزرع « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يسقي ماءه زرع غيره» كانت العدة ثلاث أطهار حتى يتخلص المبيض من البويضات الثلاثة بثلاث حيضات .



الدجاجة هي المسؤولة عن تحديد الجنس وليس الذكر

الحقيقة العلمية الثالثة :

كنت متأكدا من حقيقة علمية ثالثة وهي أن هذا الكود أو الشفرة التي يتعرف بها الحيمن على البويضة مدته ٠٣ أشهر على الأقل لماذا ؟

لأنه عندما تتزوج المرأة في طهر هناك ثلاث بويضات في مبيضها هذه البويضات لا تحمل هذه الشفرة.

أما التي تحمل شفرة الزوج وهي البويضة التي تبدأ رحلتها بعد النكاح.

بحثت في كل الكتب العلمية لأجد الدليل على هذه النظرية فلم

أجد فبدأت بعملية إحصائية لمئات النساء حيث أطلب من المرأة

أولا: عمر المرأة أثناء الزواج يوم الزفاف ويوم ولادة الولد الأول، والتي نوضحها في الجدول التالي:

عمر المرأة	يوم الدخول بها	يوم ولادة الإبن الأول
٢٠ سنة	٢٠٠٩.٠١.١٠	٢٠٠٩.١٢.٠٨

وكانت النتيجة كما توقعت وهي دراسة إحصائية وهي بالتقريب ثلاثة أشهر وأخيرا وجدت الدليل من طرف الدكتورة Anne de DR Kervadone gynécologue هي مختصة في أمراض النساء والولادة بفرنسا، التي تقول بالصورة والصوت إن مدة تلقيح البويضة بعد الزواج في المتوسط ونحن نؤكد متوسط المدة وهي دراسة حسابية إحصائية ثلاثة أشهر.

مدة حياة البويضة في الرحم (٧٢) يوما

آخر ما توصل إليه العلم في مسألة العلامة CODE

البحث موجود في مجلة INSEM المعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية بفرنسا بتاريخ ٢٠٠٩/٠٩/٣٠ في مجلة الطبيعة.

قمت بترجمة البحث وهو مجهود شخصي لألخص لكم زبدة ما قاله الباحثون وتجدون النص كاملا باللغة الفرنسية مع أسماء الباحثين وهواتفهم وكذلك البريد الإلكتروني.

فقد وجد الباحثون طريقة جديدة لقراءات الرمز Code في الهستونات الموجودة في الحمض المنوي ADN للحيوانات المنوية .

باحثون في المخبر الأوروبي للبيولوجيا الجزئية (EMBC) في مدينة هندبارق (Hindeberg) وفي مدينة قرونوبل الفرنسية ومعهد (Albert bONNIOT) في مدينة قرونوبل الفرنسية توصلوا إلى سر سرعة الحيوانات المنوية وتوجيهها.

الترجمة الحرفية للنص الفرنسي :

الحمض المنوي DNA يتكون جزيء طويل ومعقد يسمى (كرماتين) «Chromatine» أي يكون جزئي الحمض المنوي المكون من شرطين بين الواحد والآخر تربطهما بروتينات تسمى (الهستون) (Histone) في الحيمن، وهي المسؤولة على توجيه وسرعة الحيوان المنوي.

هذه (الهستون) هي بمثابة علامة مشفرة بـ Etiquette (علامة كيميائية توجد بعدد كبير في كل هستون والتي تتحكم في تسيير رمز «Code» وتمييز التركيب البياني للكروماتين.

هذا الرمز «Code» تتعرف عليه بعض البروتونات وتلصق بها. هذه البروتينات أعطي لها اسم «BRDT» تحمل علامة «Etiquette» خاصة ومن مجموعة أستيل (Acetyl) .

وهذا البحث تحت إشراف الدكتور سعدي كشبان مدير البحوث العلمية بمعهد Albert Bonniot ورقم هاتفه ٠٤٧٦٥٤٩٤٩٢

إذا إن مادة الهستون هي المسؤولة عن الشفرة (Code) وتوجيه الحيوان المنوي لتلقيح البويضة وطبقت هذه التجربة على الفئران حيث نزعت هذه المادة من DNA فأصبحت الحيوانات المنوية غير ملقحة، وهذه التجربة قام بها الدكتور سعيد كشبان .

هذا هو الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهو حجة علينا نحن المسلمين وخاصة الأطباء منا والمختصين. وصدق الله العظيم في قوله تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ حتى يتبين لهم أنه الحق.

وهو حجة على الذين ينكرون هذا الدين ويتطاولون على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لنثبت للعالمين أننا على حق وكتابنا حق. ورسولنا حق. ونتحداهم أن يأتوا بحقيقة علمية واحدة جلية ذكرت في كتبهم وأثبتها العلم الحديث، ثبوتا واضحا لا غبار عليه .

لذلك فالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة هو السد المنيع والدرع الواقي لشبابنا المتعلم، ضد كل التيارات الإلحادية والمسيحية منها، و اليهودية التي تريد النيل من عقيدتنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بدعوى العلم والعولمة. ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وإن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه فسبحان الذي قدر فهدى، سبحان الذي خلق الإنسان من نطفة تمنى ، سبحان الذي خلق فسوى، سبحان الذي ما شرع إلا لحكمة وما حكم إلا لغاية.

سبحان الذى قدر مدة العدة للمطلقة هى مدة تكوين البويضة في مبيض المرأة.

والله أعلى وأعلم وبارك الله فيكم وجعلكم ذخرا للإسلام والمسلمين، ومدافعين على سنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.



E-mail: pr@rajhisteel.com - marketing@rajhisteel.com
Phone: +966 1 2825700 Fax: +966 1 2765292
P.O.Box: 40707 Riyadh 11511 Saudi Arabia
Website: www.rajhisteel.com

حديد الراجحي
RAJHI STEEL
ثقة الأجيال



متاع الجبال.. إعجاز علمي

ا.د. أحمد مليجي*

أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعم لا تحصى، وسخر له ما خلق في الأرض ليكون متاعا له يعينه على تحقيق مقاصد وجوده، ومن ذلك المتاع تكوين الأرض التي يعيش عليها الإنسان بما فيها من سهول ومرعى... بل وما أرسى الله فيها من جبال راسخات لتكون متاعا للإنسان.

إن القرآن الكريم ملئ بالتعبيرات الدقيقة، فنجد أن دقة التعبير في القرآن تجعل كلمة «متاع» توضع في المكان المناسب لتعبر عن الفائدة الحقيقية، وعلى هذا فلا تعارض ولا إشكال على أن دحي الارض وإخراج الماء والمرعى من الأرض جاء بعد خلق السماء حتى يتحقق المتاع للانسان والانعام كما قال تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)﴾ (سورة النازعات).

والسؤال الآن.. هل تحقق الجبال الراسيات المتاع لكل من الإنسان والأنعام؟ ولماذا استخدم المولى عز وجل كلمة "متاع" في الآية القرآنية السابقة ولم يستخدم كلمة «زينة»؟

لقد لفت المولى عز وجل الأنظار بالتفكر والتدبر في بديع خلق الله وصنائعه الظاهرة، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ (الغاشية:١٧-١٩). والإنسان العاقل هو الذي يقف متدبرا بين آلاء ربه سبحانه وتعالى، وحينئذ يحيى القلب كالجبال خاشعا متصدعا من خشية الله. نعم.. إن هناك لغة مشتركة بين الجبال والإنسان في معرفة حقوق المولى عز وجل من تسبيح دائم، وسجود، وتصدع للجبال من خشية الله، وإشفاق الجبال من حمل الأمانة، ولكن بلغة لا نعلمها ولا نعرفها، إنما يعلمها خالقها جل شأنه.

لقد تناول هذا البحث كشف نواحى إعجازية متعددة في كتاب الله عز وجل، كشفاً عن أسرار الجبال الراسيات الشوامخ في تحقيق المتاع لكل من الإنسان والأنعام على السواء، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾، وذلك من خلال مناقشة العناصر التالية: ١. معجزة إلقاء الجبال ومتاع الثروات المعدنية. ٢. معجزة الجبال الرواسي ومتاع الاستقرار النفسي للإنسان والأنعام. ٣. متاع البناء الآمن ٤. متاع الإنسان بألوان الجبال. ٥. دور الجبال الرواسي في سقوط الأمطار. ٦. تكوين التربة الزراعية من الجبال. كما يحضُّ هذا البحث على تضافر جهود الباحثين في العلوم المختلفة بحثا عن مزيد من أسرار الجبال المتعددة في تحقيق المتاع، وما تحويه من منتجات جبلية عظيمة الفائدة قد تستخدم في مجال الطب البديل لقلة أضرارها مقارنة بالأدوية الكيماوية الأخرى. ولقد أدرك العالم حديثا أهمية الجبال فقام بدراسات من أجل حمايتها لكي يتمتع الإنسان بها، ولقد أعلنت الأمم المتحدة عام ٢٠٠٢م عاما دوليا لحماية الجبال، فاتجهت الأنظار إلى تسليط الضوء على أهمية الجبال كمصدر غني بالحياة النباتية والحيوانية. ومن هنا كان السبق لكتاب الله منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان بإقرار حقيقة أهمية الجبال من أجل متاع الإنسان والأنعام على حد سواء؛ حيث قال عز من قائل ﴿والجبال أرساها متاعا لكم ولإنعامكم﴾.

خلاصة أقوال المفسرين:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (النازعات:٣٢-٣٣).

جاء في تفسير الطبري: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي: أَثْبَتَهَا لا تَميد بأَهْلِهَا. والْقَوْل في تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ تعالى خَلَقَ هَذِه الْأَشْيَاء، وَأَخْرَجَ مِنْ الْأَرْض مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، مَنْفَعَة لَنَا، وَمَتَاعًا إِلَى حين.

وجاء في تفسير القرطبي: ﴿وَالْجِبَال﴾ بالنَّصْب، أَيْ وَأَرْسَى الْجِبَال ﴿أَرْسَاهَا﴾ يَعْنِي: أَثْبَتَهَا فيهَا أَوْتَادًا لَهَا، وقوله تعالى ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامكُمْ﴾ أي ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ أَيْ مَنْفَعَة لَكُمْ ﴿وَلِأَنْعَامكُمْ﴾ مِنْ الْإِبِل وَالْبَقَر وَالْغَنَم. وَ ﴿مَتَاعًا﴾ نَصْب عَلَى الْمَصْدَر مِنْ غَيْر اللَّفْظ، لِأَنَّ مَعْنَى ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ أَمْتَعَ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: نَصْب بِإِسْقَاط حَرْف الصِّفَة تَقْدِيره لِتَتَمَتَّعُوا بِهِ مَتَاعًا.

وجاء في تفسير ابن كثير: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي قررها وأثبتها في أماكنها، وهو الحكيم العليم، الرءوف بخلقه الرحيم. وقوله تعالى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ أي كُلّ ذَلِكَ مَتَاعًا لِخَلْقِه وَلِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْه مِنْ الْأَنْعَام الَّتِي يَأْكُلُونَهَا وَيَرْكَبُونَهَا مُدَّة احْتِيَاجهمْ إِلَيْهَا فِي هَذِه الدَّار إِلَى أَنْ يَنْتَهِي الْأَمَد وَيَنْقَضِي الْأَجَل.

وجاء في تفسير الجلالين: ﴿وَالْجِبَال أَرْسَاهَا﴾ أي أَثْبَتَهَا عَلَى وَجْه الْأَرْض لِتَسْكُن، وقوله تعالى ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامكُمْ﴾.. ﴿مَتَاعًا﴾ مَفْعُول لَهُ لِمُقَدَّر، أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ مُتْعَة أَوْ مَصْدَر أَيْ تَمْتِيعًا ﴿لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ جَمْع نَعَم وَهِيَ الْإِبِل وَالْبَقَر وَالْغَنَم.

اللغة المشتركة بين الجبال والإنسان

ذكر الله عز وجل في مواضيع عديدة من كتابه العزيز أن الجبال تسابق الإنسان في معرفة الله والخوف منه، فهناك لغة مشتركة بين

الجبال والإنسان في معرفة حقوق المولى عز وجل من تسبيح دائم، وسجود، وتصدع للجبال من خشية الله، وإشفاق الجبال من حمل الأمانة. ولذلك نجد أنه بالرغم من ضخامة الجبال وعظمتها إلا أن هناك لغة مشتركة بين الجبال والإنسان وهي لغة تسبيح الله عز وجل، ولكن بلغة لا نعلمها ولا نعرفها، إنما يعلمها خالقها جل شأنه، قال تعالى ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ (الأنبياء:٧٩)، وقال أيضا ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (ص:١٨). والسؤال الذي يطرح نفسه..هو: بأي لغة يتم ذلك؟ يجيب فضيلة الشيخ الشعراوي (رحمه الله) على ذلك في كتابه «معجزة القرآن» فيقول: إن اللغة ليست محدودة بالألفاظ، فالإشارات اللاسلكية التي تنتقل عبر العالم أو الإشارات البحرية هي لغة لايستطيع أن يفهمها إلا من يقوم بالعمل والدراسة في هذا المجال. وإذا جئنا بإنسان لم يدرس هذه اللغة، وجعلناه يستقبلها فلن يفهم منها شيئا. كما تعتبر الشفرة السرية المستخدمة بين الدول لغة لايستطيع أن يفهمها إلا من يعطى مفاتيحها. فكذلك تسبح الجبال ولايستطيع أن يفهم لغاتها إلا من بيده مفاتيحها وبقدرة الخالق العظيم كل شؤونها .

لغة مشتركة بين الجبال والانسان في معرفة الله

وتسجد كل الجبال كسائر المخلوقات لله عز وجل وتخشى عذابه قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (الحج:١٨).

قال الراغب الأصفهاني بعد أن تكلم على أصل السجود، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته: وهو عام في الإنسان والحيوان والجماد (كالجبال وغيرها)، وذلك ضربان: سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم: ٦٢)، أي تذللوا له. وسجود تسخير وهو للإنسان والحيوان والنبات والجماد، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (النحل: ٤٨). فهذا سجود تسخير وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة وأنها خلق فاعل حكيم.

كما يبين المولى عز وجل بتصوير بليغ ما يصيب الجبال رغم عظمتها وضخامتها من فزع وتصدع من خشية الله إذا مانزل القرآن عليها، كما قال تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر:٢١). يقول ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية، إذا كان الجبل في غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبر مافيه لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل فكيف يليق بكم ياأيها البشر أن لاتلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه. ويقول ابن الجوزي في تفسير هذه الآية الكريمة: وهذا توبيخ لمن لا يحترم القرآن، ولا يؤثر في قلبه مع الفهم والعقل. قوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ﴾ أي: وتلك الأمور ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: ليعلموا أنهم أولى بذلك الخشوع والتصدع، والغرض من ذلك توبيخ الإنسان على قسوة قلبه، وقلة خشوعه عن تدبر القرآن، وتدبر قوارعه وزواجره، فهذا هو التفسير المشهور لهذه الآية، وهو المعتمد فيها.

كما أن الأمانة حمل عظيم ناءت به السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وذلك لعدم قدرتهم على القيام بأعبائها ومقتضياتها، قال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب:٧٢).

الجبال بين الزينة والمتاع

لقد خلق الله عز وجل الجبال مُتْعَة للإنسان والأنعام، قال تعالى: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (النازعات:٣٣)، وإذا تأملنا هذه الآية العظيمة..وسأل سائل لماذا لم يقل المولى عز وجل: ﴿زينة لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ؟﴾ أجيب بحول الله وقوته فأقول: إن القرآن الكريم مليء بالتعبيرات الدقيقة، فنجد أن دقة التعبير في القرآن تجعل كلمة ﴿متاع﴾ توضع في المكان المناسب لتعبر عن الفائدة الحقيقية للجبال. ولو أن الله سبحانه وتعالى استخدم كلمة ﴿زينة﴾، لما تنبه لذلك معظم الناس، والحقيقة أن كلام الله سبحانه وتعالى يأتي بقدر المعنى تماما، وفي غاية الدقة ليعبر عن الشئ تعبيرا كاملا. فنجد أن المولى عز وجل قد وصف فائدة الجبال بأنها تحقق المتاع لكل من الإنسان والأنعام على السواء، ولقد استخدم المولى عز وجل كلمة ﴿متاع﴾ في الآية القرآنية السابقة ولم يستخدم كلمة ﴿زينة﴾، وذلك لأن لفظ المتاع أعم وأكثر منفعة من الزينة، فلا يمكن الاستغناء عن المتاع لأنه من الضروريات، بينما تعتبر الزينة من الكماليات. ولبيان ذلك تعرف الزينة في اللغة بأنها اسم جامع لكل شيء يتزين به، من باب إطلاق اسم المصدر وإرادة المفعول به. والزّين ضد الشين. وزان الشيء زيّنه : حسّنه وجمّله وزخرفه. وتزين زينة أي



الجبال متاع للإنسان والحيوان على السواء

صار موضع حسن وجمال. والزينة من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم في صور متعددة وبمعان متعددة. والزينة تُطلَق على المحاسن التي خلقها الله سبحانه وتعالى، فمنها الزينة الحقيقية وهي كل ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله، لا في الدنيا، ولا في الآخرة. ومنها الزينة النفسية ويراد بها الصفات التي أمر بها الإسلام ورغّب فيها، وأولها صفة الإيمان، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات:٧). ومنها الزينة الخارجية ومايُدرَك بالبصر كالمال والجاه ويندرج تحت هذا النوع من الزينة جميع أنواع الزينة الظاهرة من أنعام وأموال وحرث وكل مايتزين به الإنسانِ من لباسٍ وحُلي وغير ذلك. يقول سبحانه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ (الكهف:٧). كذلك فإن السماء فوقنا زينة بزرقتها وبما حَوت من كواكب مضيئة ونجوم متلألئة كما قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات:٦). وقوله سبحانه: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ (فصلت:١٢). وهناك آيات أخرى كثيرة ورد فيها لفظ الزينة، وكلها تشير إلى أن ما يدركه الإنسان من خيرات الأرض وبركاتها من زينة الحياة الدنيا التي يشترك في تحصيلها المؤمن والكافر على حد سواء. أما تعريف المتـاع فهو كل شيء ينتفع به ويتبلغ به أو يتلذذ به، ويأتي عليه الفناء في الدنيا، كما قال تعالى ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (هود:٣)، فالمتاع يرمز لكل المنافع والفوائد والخدماتٍ التي تقدم للإنسان. ويعتبر المتاع أكثر منفعة من الزينة، ولبيان ذلك نجد أن الإنسان بإمكانه أن يعجب بزينة القصر الجميل ولكنه لا يستمتع به إلا إذا عاش فيه. وكذلك يستطيع الإنسان أن يعجب بشكل السيارة الفاخرة وجمالها ولكنها لا تكون متاعاً له إلا إذا استخدمها لنفسه.

مما سبق يتضح لنا أن المتاع لا يمكن الاستغناء عنه مطلقا، وهو يشمل الجانب المادي والجانب المعنوي للإنسان والأنعام على السواء، ولذا جاء التعبير اللغوي الدقيق بأن الجبال الراسيات تحقق المتاع لكل من الإنسان والأنعام.

من الدلالات العلمية :

ذكرت الجبال في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة وذلك لعظمتها وقوتها ورسوخها وأهميتها في تحقيق المتاع الحقيقي للإنسان والأنعام. ونوضح في الفقرات القادمة الدلالات العلمية المختلفة لبيان متاع الجبال الراسيات الشامخات لكل من الإنسان والأنعام على السواء وكما يلي:

أولا: معجزة إلقاء الجبال ومتاع الثروات المعدنية

لقد أشار المولى عز وجل إلى عملية تكوين الجبال، والتي لم يكتشفها العلم إلا حديثا، فلقد قال المولى في كتابه العزيز: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ (الحجر:١٩). وتشير الآية الكريمة بإعجاز علمي بالغ الدقة إلى أن عملية تكوين الجبال البركانية الراسيات على سطح الأرض قد تمت بطريقة الإلقاء

على الأرض بعد تكوينها، وهذا الإلقاء تم جيولوجيًا عبر العصور نتيجة حدوث البراكين وما تقذفه من باطن الأرض الملتهب من حمم وصهارة إلى الأعلى ثم عودتها لتستقر على سطح الأرض.

ولقد أشار المولى عز وجل إلى أن عملية إلقاء الجبال لم تكن من مادة مشتركة لجبل واحد فقط، بل كونت عملية الإلقاء جبالاً عديدة مختلفة التكوين جيولوجياً، ولذلك ذكر المولى عز وجل كلمة ﴿رواسي﴾ بصيغة الجمع وهذا إعجاز علمي دقيق، حيث يشير المولى عز وجل إلى أن الجبال التي ألقيت ليست جبلا واحدا بل هي رواس عديدة مختلفة التراكيب والتكوينات. وقد تحتوي السلاسل الجبلية المتنوعة على ثروات معدنية متعددة، وقد يوجد المعدن في صورة عنصر وذلك مثل الذهب أو الكبريت أو الجرافيت أو قد يتكون نتيجة حدوث اتحاد كيميائي بين عنصرين أو اكثر لتكوين مركب كيميائي ثابت.

ذكرت الجبال في القرآن ٤٢ مرة لأهميتها في تحقيق المتاع

ثانيا: معجزة الجبال الرواسي ومتاع الاستقرار النفسي للإنسان والأنعام

والجبال كتل ضخمة من الصخور المختلفة في تراكيبها المعدنية والكيميائية، وبارزة فوق اليابسة بشكل واضح. ولقد استخدمت الجبال للدلالة على صفة الطول كأداة تشبيه كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ (الإسراء:٣٧). ومن أهم المناطق الجبلية الرئيسية في العالم هي الهملايا في آسيا، وجبال روكي في أمريكا، وجبال الألب في أوروبا، وجبال الأنديس في أمريكا الجنوبية. ويبلغ ارتفاع أعلى قمة جبل على سطح الأرض (وهي قمة جبل إفرست) في سلسلة جبال الهيمالايا حوالي ٨٨٤٨ مترا فوق مستوى سطح البحر.

وإذا تعمق الإنسان فيما تحت الجبال لوجد الإعجاز القرآني يتحقق من منظور العلم الحديث حيث تخترق الجبال الطبقة الأولى من القشرة الأرضية والتي يصل سمكها إلى أربعين كيلو مترا من الصخور ليمد جذرا له في الطبقة الثانية المتحركة تحتها، فيثبتها المولى عز وجل كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض التي تحت الخيمة. والثابت علمياً أن للجبال شكل أوتاد، كما هو مذكور في القرآن الكريم المنزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم منذ ما يزيد على ١٤٠٠ سنة، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ (النبأ:٧)، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ (النازعات:٣٢)، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (لقمان:١٠). والله إنه لاكتشاف عظيم، ولكتاب الله السبق العلمي في بيان أن للجبال جذورا تمتد إلى باطن الأرض. والأوتاد الجبلية الممتدة في باطن الأرض لها دور هام حيث تعمل على تثبيت القشرة الأرضية وتمنعها من أن تميد وتضطرب!!. ولقد وضع العالم الجيولوجي الأمريكي «داتون» «Dutton» سنة ١٨٨٩م نظرية التوازن الهيدروستاتي للأرض والتي تنص على أن المرتفعات تغوص في الماء بمقدار يتناسب طرداً مع ارتفاعها وعلوّها.

ولتقريب مفهوم حساب امتداد عمق جذور الجبال في داخل القشرة الأرضية نستخدم المعادلة التالية:

$$\text{عمق امتداد جذور الجبل} = \frac{\text{كثافة الجسم الصلب} \times \text{الارتفاع فوق سطح السائل}}{\text{كثافه السائل المغمور فيه الجسم الصلب} - \text{كثافة الجسم الصلب}}$$

فمثلا لو فرضنا أن كثافة الجبل (الجسم الصلب) فوق سطح الأرض ٢,٨ جرام لكل سنتيمتر مكعب، وكثافة المادة التي تطفو عليها الجبال (السائل المغمور) هي ٣,٣ جرام لكل سنتيمتر مكعب، وكان متوسط الارتفاع النسبي للجبل على مستوى سطح البحر حوالى ١ كم. ويحسب مدى عمق جذور الجبل الممتدة في باطن الأرض كالتالي:

$$\text{مدى عمق جذور الجبل} = \frac{\text{٢,٨ جرام/سم٣} \times \text{١ كم}}{\text{٣,٣} - \text{٢,٨ جرام/سم٣}}$$

$$= \frac{\text{٢,٨ جرام/سم٣}}{\text{٠,٥ جرام/سم٣}} = \text{٥,٦ كم}$$

ومن هنا نستطيع أن نقول إن عمق جذور الجبال يمتد في باطن الأرض بنحو ٥,٦ مرات عما هو فوق سطح الأرض. تخيل عزيزي القارئ، أن الأرض التي يعيش عليها الحيوان والإنسان وينبت فوقها النبات عبارة عن قشرة جامدة واقفة على سائل ملتهب من المجما والافا ومذاب داخلها مواد معدنية ملتهبة، وهذا السائل الملتهب في اضطراب وغليان في جوف الأرض لحرارته الهائلة، ولولا هذه الجبال التي أثقلتها واشتبكت أصولها وهي من الأحجار الصلبة لحصلت الزلازل والبراكين بصورة يومية، ولكن الحكمة الإلهية اقتضت تصلب القشرة الأرضية كي لا تميد بأهلها. وبالرغم من استقرار الجبال وتثبيتها للأرض إلا أن الله عز وجل قد جعل الهزات الأرضية قليلة لكي يبين للإنسان أنه مخلوق ضعيف يعيش في متاع سكون الأرض. وما كانت هذه الهزات إلا آيات من عند الله للتذكرة والتخويف، كما قال الله سبحانه : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء:٥٩). وإذا كان الإنسان يستمتع باستقرار الأرض وثباتها فكذلك الأنعام كلها، ولذلك ثبت علميا أن بعض الحيوانات تفزع من الزلازل وتهرب قبل أن يبدأ الزلزال. ومن

أبرز الظواهر العجيبة أن ما ينتاب الحيوانات من تصرفات غريبة قبل وقوع الزلازل جعل العلماء يجرون العديد من التجارب لمعرفة كيفية الاستعانة بهذه الحيوانات في رصد الزلازل، ويسوق العلماء المجربون حقائق عجيبة تؤكد قدرة بعض الحيوانات -بفضل الله- على التنبؤ بالزلازل بدرجة تفوق أداء أحدث الأجهزة المتخصصة في هذا المجال. مما سبق يتبين أنه من نعم الله على البشرية، أن الله عز وجل قد ألقى الجبال الراسيات الشوامخ على القشرة الأرضية حتى يتحقق الاستقرار النفسي والمتاع للإنسان والأنعام حتى يؤدي كل منهما الدور المنوط إليه على أكمل وجه.

ثالثا: متاع البناء الآمن

عرف الإنسان منذ القدم أن الجبال الراسيات تحقق له الأمن والأمان فالتف حولها يسكن عليها وعلى سفوحها لكي يشعر بالسكن والراحة، قال تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (النحل:٨٠). ومازالت الجبال وحتى يومنا هذا وإلى قيام الساعة هي المصدر الرئيسي للصخور والأحجار والأسمنت وجميع لوازم مواد البناء حتى يستطيع الإنسان أن يبني المساكن والقصور والطرق والجسور والأنفاق والسدود وبيوت الأنعام المناسبة. ولقد تعلم الإنسان القديم كيف يكسر الصخور الجبلية ثم يجمعها فوق بعضها البعض ليبني بذلك حائطا، ثم تعلم كيف يغطي تلك الحجارة أو ذلك البيت بسقف من فروع الشجر وأعوادها وأوراقها، قال تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل:٨١). وقد استمر الإنسان، خلال مدنيات لاحقة، في سكنى الجبال واستطاع أن ينتقي الحجارة الصلدة الساقطة من الجبال لكي يصنع بيوتا جميلة ذات راحة ورونق، قال تعالى ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (الفجر:٩)، كما تعلم أن ينحت في الجبال بيوتاً جميلة فيها متاع له وأمان كما فعل قوم ثمود، قال تعالى ﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ (الحجر:٨٢)، وقوله تعالى ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ (الشعراء:١٤٩). ومازالت آثار مساكن ثمود وهم قوم نبي الله صالح عليه السلام قائمة إلى اليوم وهي تقع في وادي القرى بين الحجاز والشام. ثم استطاع قوم عاد وهم قوم نبي الله هود عليه السلام أن ينتقوا الأحجار بما يتناسب شكلا وحجما مع عملية البناء، فاستطاعوا أن ينحتوا قصورا عظيمة في الجبال وسفوحها، قال تعالى ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (الأعراف:٧٤)، والمقصود بهم قوم عاد الذين اتخذوا قصورا مشيدة منيعة، مؤملين الخلود في هذه الدنيا كأنهم لا يموتون، ولذلك لجئوا إلى الجبال لكي يتحقق لهم المتاع والأمن والأمان.

التركيب المعدني للتربة يعتمد على تركيب صخور الحبال

رابعا: متاع الإنسان بألوان الجبال

اكتشف العلماء أن للألوان تأثيراً بالغاً على صحة الإنسان النفسية، وهي تعدل الطبع والمزاج، وتسمو بالروح وتغذي الأعصاب، وتفيد راحة الإحساس. وتأثير ألوان الجبال على حياة البشر لا يخفى على أحد، فهي ألوان تبعث الهدوء والراحة في النفس. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر:٢٧). ولقد أشار المولى عز وجل إلى تعدد الألوان المركبة من اللونين الأبيض والأحمر فذكر عبارة ﴿مختلف ألونها﴾ بعد قوله تعالى ﴿بيض وحمر﴾. والحقيقة إن تعدد ألوان الجبال مابين الأبيض والأحمر والأسود والألوان المركبة منهما أوامتزاج أحدها بالآخر فيه جمال يبهر العين ويبعث السرور والراحة والطمأنينة. ألم تر أن متاع الألوان الجبلية يؤثر بالإيجاب على صحة الإنسان النفسية؟

خامسا: دور الجبال الرواسي في سقوط الأمطار

تلعب الجبال الراسيات الشوامخ دورا هاما في تكوين الماء الفرات العذب، فكلما زاد ارتفاع الجبال الراسيات، ساعد ذلك على تصادم السحب في السماء بهذه الجبال االشوامخ مما يؤدي إلى تساقط الأمطار. فعندما يرتفع بخار الماء بواسطة الرياح إلى الجو تعترض الجبال الشوامخ هذه السحب فيصعد الهواء الدافئ الرطب فوق منحدر الهضاب، أو على رؤوس الجبال، فيبرد الهواء بالتمدد، ويكون هذا سببًا في تكثُّف بخار الماء، فيبدأ المطر بالتساقط، ويهطل بغزارة حول الجبال وعليها. ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة العلمية بوضوح كامل لبيان العلاقة الكائنة بين الجبال الشوامخ والماء العذب الفرات، فقال عز من قائل: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا﴾ (المرسلات: ٢٧).

سادسا: تكوين التربة الزراعية من الجبال

يطلق مصطلح تربة (Soil)، على الطبقة السطحية الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية، وهي ناتجة عن تأثير عوامل التجوية الفيزيائية والكيميائية والحيوية التي تسبب تفتت الصخور الجبلية،

وتحللها، لكي تتمكن عمليات النقل بعد ذلك من حملها ونقلها إلي مقرها الأخير مما يؤدي إلي تكوين التربة. وتعتبر التربة ذات الأصل الطيني أجود هذه الأنواع الثلاثة لاحتوائها على مجموعات كبيرة من المركبات الكيميائية والعناصر المغذية للنباتات. أما التركيب المعدني للتربة فيعتمد على تركيب صخورالجبال الرواسي التي تفتت عنها. فالتربة هي المادة الأرضية المفككة إلى حبيبات غير متماسكة والتي يستطيع النبات أن ينمو فيها بأن تتخللها جذوره حيث يحصل منها على غذائه ومائه حتى يتحقق المتاع للإنسان وللأنعام. ومازال العلم يكتشف العديد من أمتعة الجبال يستفيد منها الانسان والأنعام وماذكرته هو غيض من فيض ولذا في خاتمة هذا البحث، أحب أن أشير إلى أن جميع الفقرات العلمية السابقة تحتاج إلى مجلدات عديدة حتى يكتمل المفهوم تماما. ولذا أوجه دعوة خالصة لعلماء المسلمين من أجل تضافر الجهود العلمية لإجراء بحوث عديدة في المجالات العلمية المختلفة للاستفادة من أمتعة الجبال المختلفة والمكونات الجبلية المتنوعة وذلك في مجال الطب البديل نظراً لقلة أضرارها مقارنة بالأدوية الكيماوية الأخرى. وصدق المولى عز وجل حين لفت الأنظار إلى فوائد الجبال وأمتعتها لكل من الإنسان والأنعام حين قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (النازعات:٣٢-٣٣). ولقد أدرك العالم في الآونة الأخيرة حقيقة أهمية الجبال من أجل حمايتها لكي يتمتع الإنسان بها. فلقد أعلنت الأمم المتحدة أن عام (٢٠٠٢م) هو عام دولي لحماية الجبال، كما اتجهوا إلى تسليط الضوء على أهمية الجبال كمصدر غني بالحياة النباتية والحيوانية والمائية. لذا كان السبق لكتاب الله بإقرار حقائق أسرار الجبال المتعددة، وأهميتها من أجل متاع الإنسان والأنعام، وذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان، حيث قال عز من قائل ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾. والحقيقة أنه لا يمكن لعاقل أن يتصور مصدرا لتلك الإشارة القرآنية الباهرة غير الله الخالق القدير.

المراجع العلمية:

أولا: المراجع العربية:

١. القرآن الكريم
٢. تفسير الطبري -للإمام العلامة أبو جعفر محمد بن جرير.
٣. تفسير القرطبي -للإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري.
٤. تفسير ابن كثير -للإمام العلامة الحافظ إسماعيل بن عمر أبو الفداء بن كثير.
٥. فتح القدير - للإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني.
٦. تفسير الجلالين - للإمامين الجلالين: العلامة جلال الدين المحلي والعلامة جلال الدين السيوطي.
٧. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهانى. تحقيق: صفوان عدنان داودى - دار القلم. دمشق - الطبعة الأولى ١٩٩٢م . وتحقيق: محمد سيد كيلانى - طبعة مصطفى البابى الحلبى - مصر ١٩٦١م.
٨. معجم لسان العرب لابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى.
٩. مواقع الإنترنت المختلفة.
١٠. قواعد الجيولوجيا العامة والتطبيقية - د.محمد إبراهيم فارس - د.محمد يوسف حسن - د. مراد إبراهيم يوسف - ١٩٧٢.
١١. الكون و الإعجاز العلمي في القرآن - ا. منصور حسب النبي - دار الفكر - ١٩٩٦
١٢. معجزة القرآن- فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي-مكتبة التراث الإسلامي-١٤٠٨هـ.
١٣. مجلة المستقبل بالمركز القومي للبحوث- د. أحمد مليجي- الانزلاقات الصخرية..خطر مستمر- العدد ٣١-١٤٢٩هـ.
١٤. أ.د. أحمد مليجي (متاع الجبال..إعجاز علمي) - القاء البحث ضمن فاعليات مؤتمر تطوان الثالث للإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ٢٠١٠م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Azimov, Zh.A. (Ed.) (2003): The Red Book of the Republic of Uzbekistan. Tashkent: Uzbekistan Academy of Sciences.
2. El-Naggar, Z. (2007): The Geological Concept of Mountains in the Quran pp. 4445-.
3. Gerrard AJ. (1990): Mountain Environments: An Examination of the Physical Geography of Mountains. London: Belhaven.
4. http://www.beconvinced.com/science/QURANMOUNTAIN.htm.
5. http://www.edu.pe.ca/southernkings/plate3.htm.
6. http://www.scienceweb.org/burgess/geology/origin.html.
7. http://www.seismo.unr.edu/ftp/pub/louie/class/100/interior.html.
8. Selby, M. J. (1985): Earth's Changing Surface (Oxford: Clarendon Press: 1985), 32.
9. Wilmott, W.F. and Stevens, NC. (1992): Rocks and Landscapes of Brisbane and Ipswich -- Geology and excursions in the Brisbane, Ipswich, and Pine Rivers districts. Geological Society of Australia. Queensland Division 1v 72pp.
10. Melegy, A. (2010): Functions of the mountains in achieving pleasure for human and cattle, the 3rd International Conference in Morocco for Science Miracles in Quran and Sunnah organized Abdel Malek Al Sadi University – Tatwan-Morocco September 17 - 19, 2010.

دراسة تكشف «الإعجاز» في النوم على الشق الأيمن

كشفت دراسة أمريكية عن حقيقة علمية تبرز لنا وجهاً آخر من أوجه الإعجاز العلمي في السنة النبوية هذا الوجه يتعلق بإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى النوم على الشق الأيمن مع وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن مما يفيد في تهدئة جسم الإنسان والنوم السريع، واستغناء الأشخاص الذين يعانون من القلق والتوتر عن تناول للمنومات. وقد قام بهذه الدراسة فريق بحثي أمريكي برئاسة العالم المصري المغترب الدكتور جمال الدين إبراهيم، أستاذ علم السموم بكاليفورنيا ومدير مركز علوم الحياة «لايف ساينس لاب» بالولايات المتحدة الأمريكية.



وضع اليد اليمنى تحت الخد يساعد على الاسترخاء والنوم بسهولة

وقال الدكتور جمال إبراهيم إن هذه الدراسة تأتي في إطار اتجاه المراكز والمعاهد البحثية الأمريكية الجديد نحو الاعتماد على الطبيعة واللجوء إليها في حل المشاكل العلاجية المترتبة عن الآثار الجانبية الضارة، والسموم التي تنتج عن استخدام الأدوية الكيميائية، حسبما ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وأضاف بأن فريقه البحثي استند في تلك الدراسة على نتائج أبحاث سابقة أجريت مؤخرا في بريطانيا على الأطفال، وأشارت إلى أن نوم الأطفال على شقهم الأيمن يساعدهم على النوم الهادئ بسهولة ويمنع حدوث الكوابيس.

وأشار إلى أنه وفريقه البحثي عند تطبيق نتائج الأبحاث البريطانية على البالغين توصل إلى أن القلب يعمل بمجهود أقل لأنه يكون بهذا الوضع في الجزء العلوي من الجسم، وهو الوضع الذي يحدث عند النوم على الجانب الأيمن، فيضخ القلب الدم للجزء الذى أسفل منه بسهولة مما يساعد على تهدئة جسم الإنسان والنوم السريع.

وتابع قوله : من ناحية أخرى، فإن الإنسان عندما يكون متوترا فإن الشحنات الكهربائية تتراكم في المخ وعند وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن عند النوم يتم تفريغ تلك الشحنات الزائدة الضارة الموجودة في المخ. وفسر ذلك بأن الشقين الأيمن والأيسر من جسم الإنسان غير متماثلين كهرومغناطيسيا، فالشحنات الكهربائية في الجزء الأيمن من الجسم أقل من الجزء الأيسر لوجود القلب، وأن الجزء الأيمن من مخ الإنسان يتحكم في النصف الأيسر من الجسم والعكس صحيح، وبالتالي فإنه عند وضع اليد اليمنى تحت الخد يحدث تفريغ الشحنات الكهربائية من الجزء الأيمن في المخ إلى اليد اليمنى الأقل شحنات، مما يساعد الإنسان على الاسترخاء بسهولة والنوم بيسر.

الحديث :

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ –رضي الله عنه–، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم–: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ". قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–، فَلَمَّا بَلَغْتُ: وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ: "وَرَسُولِكَ". قَالَ: "لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠)."

المصادر :

موقع قناة العربية :

http://www.alarabiya.net/html.226258/14/07/articles/2012



أكثر مدة للحمل

الحمل والولادة آية من آيات الله سبحانه وتعالى



عبد الحكيم هاشم

من أعظم آيات الله في هذه الحياة أن خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها، وجعل الحياة الزوجية سبباً لاستمرار تناسل البشر إلى ما شاء الله تعالى فتحمل الأنثى بقدرة إلهية مطلقة وإرادة ربانية غالبة، إذ الحمل في وقوعه واستمراره ثم الولادة آية عظمى من آيات الله سبحانه تستحق منا مزيداً من التأمل والتدبر.

ولا يخفى على القراء أن حساب مدة الحمل أمر من الأهمية بمكان لأسباب عدة تتعلق بحماية الأعراض والأنساب كما تتعلق أيضا بصحة الجنين وصحة والدته.



ضبط الحمل بالأشهر القمرية أكثر دقة في تحديد مدة الحمل

وقد تعددت وتنوعت أقوال الفقهاء كعادتهم في كثير من المسائل الفقهية كنتاج طبيعي لحيوية الفقه وواقعيته، وفيما يلي نعرض قضية (أكثر مدة الحمل)والتي صدر بشأنها قرار من المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية والعشرين المنعقدة بمكة المكرمة. وقبل أن نستعرض هذا القرار المجمعي لا بد من ذكر آراء الفقهاء والأطباء كتمهيد يطلع من خلاله القارئ على جوانب هذه المسألة.

أقوال الفقهاء في أكثر مدة الحمل:

مدة الحمل المعتادة هي تسعة أشهر، وهذه هي المدة التي عليها نساء العالمين،لا تكاد تتخلف بتقدير من الله تعالى إلا نادراً، وبأزمان يسيرة كما سيأتي.

ولقد قدر الأطباء مدة الحمل بـ ٢٦٦ يوماً منذ لحظة التلقيح على تفصيل يأتي في بابه.

لكن الفقهاء اختلفوا اختلافاً متبايناً في تقدير أقصى مدة الحمل، وبعضهم لم يجعل لهذه المدة أجلاً محدداً، وفيما يلي عرض لأهم الأقوال:

القول الأول: أن أكثر مدة الحمل سنتان، وهو مذهب الحنفية، ورواية عن أحمد، وهو مذهب الثوري، وبه قال المزني، وروي ذلك عن عائشة.

القول الثاني: أن أكثر مدة الحمل أربع سنين وهو مذهب الشافعية والحنابلة،

في كل عشرة آلاف حالة يقع حمل كاذب

ورواية عن مالك.

القول الثالث: أن أكثر مدة الحمل خمس سنين، وهو المشهور عند المالكية وبه قال عباد بن العوام، وهو قول لليث.

القول الرابع: أن أقصى مدة الحمل سنة، وهو قول محمد بن عبد الحكم من المالكية.

القول الخامس: أن أقصى مدة الحمل تسعة أشهر، وإلى هذا القول ذهب داود وابن حزم من الظاهرية، وهو قول لمحمد بن عبد الحكم و نسبه بن حزم إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - استنباطاً من أثر عنه.

القول السادس: ليس لأقصى الحمل حد، وبه قال أبو عبيد، ورواية عن مالك ولو زاد على العشرة أعوام، واختاره الشنقيطي، وقال به الشوكاني في حال ما لو كان ظاهر أن بطن المرأة فيه حمل، كما لو كان متعاظما من غير علة وانقطع حيضها ووجدت حركة في بطنها.

وهناك أقوال أخرى في المسألة، فذهب الليث إلى أنها ثلاث سنين، وقال الزهري: ست سنين، وقال ربيعة سبع سنين.

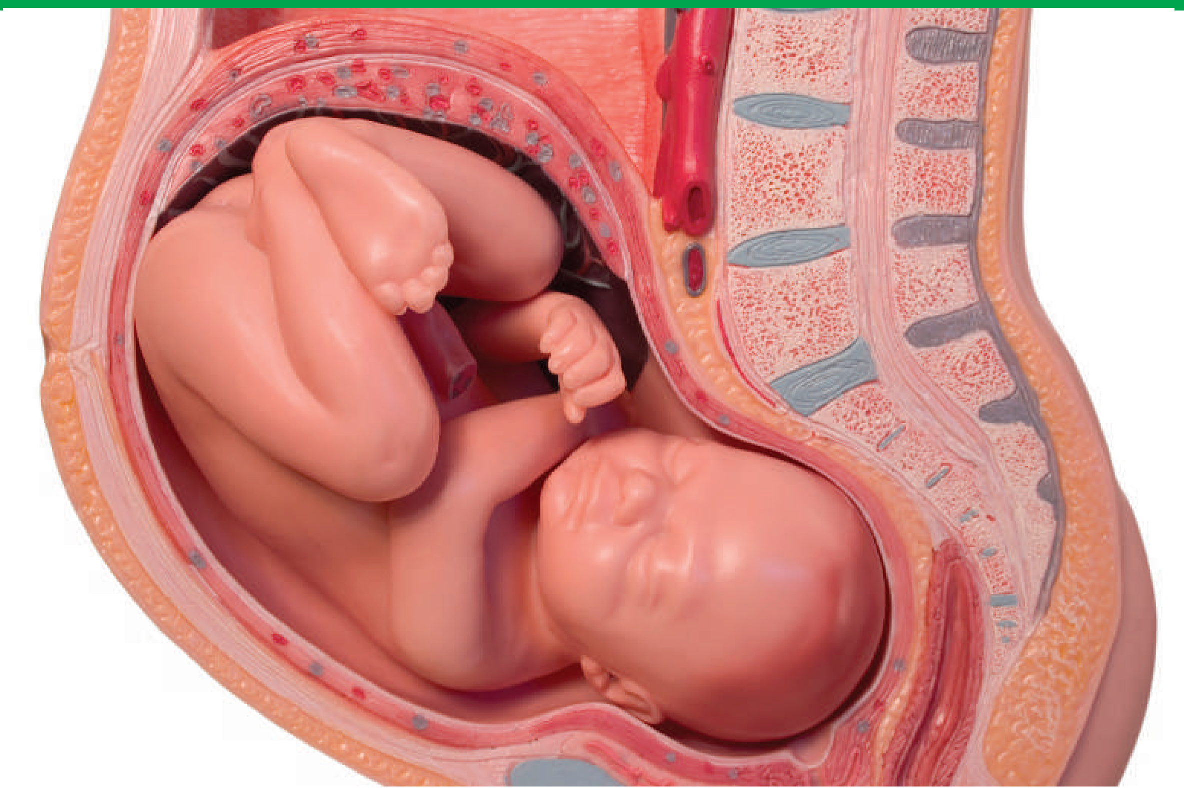
أكثر مدة الحمل عند الأطباء :

متوسط مدة الحمل عند الأطباء ٢٦٦ يوماً وهي تسعة أشهر قمرية وإذا قالوا ٢٨٠ يوماً - وهو المشار إليه غالباً- فيقصد بذلك إضافة ١٤ يوماً سابقة لمدة الحمل الفعلية فعلى هذا تبدأ المدة من بدء آخر حيضة حاضتها المرأة، وضبطها بالأشهر القمرية (الهجري) أكثر دقة في تحديد المدة ولذا فإن المؤلفات الحديثة الطبية وضعت جميع جداولها على التقويم القمري (الهجري).

ويرى الأطباء أن الحمل لا يزيد كثيرا عن هذه المدة، لكن قد يزيد أسبوعين وهذا أمر معتاد، فحصول الولادة في المدة المعتادة وقبلها أو بعدها بأسبوعين - فتكون ما بين ٢٦٦- ٢٩٤ يوماً من بدء آخر حيضة - يشكل ما نسبته ٩٥٪ من ولادة النساء. أما ما زاد على ذلك فيسمى عند الأطباء الحمل المديد، وهو الحمل الذي يمتد لأكثر من ٢٩٤ يوماً، فمعظم الولادات واقعاً وطباً لا تزيد عن عشرة أشهر؛ بل إن ما يتجاوز المدة بأسبوعين لا يصل إلى أكثر من ١٠٪ فقط.

إن تأخر الولادة إلى هذه المدة قليلة، وتقل هذه النسبة كلما زادت المدة، ولذلك يسارع الأطباء إلى التسريع بالولادة ،أو إجراء عملية، فكلما زادت المدة زادت الخطورة على الجنين والخوف على وفاته؛ «والسبب في هذا أن الجنين يعتمد في غذائه على المشيمة، فإذا بلغ الحمل نهايته المعتادة ضعفت المشيمة ولم تعد قادرة على إمداد الجنين بالغذاء الذي يحتاجه لاستمرار حياته، فإذا لم تحصل الولادة بعدها عانى الجنين من المجاعة فإن طالت المدة ولم تحصل الولادة قضى نحبه داخل الرحم».

والحمل المديد يمتد معه قصور مشيمي يترافق بدوره بانتشار ضعيف للأكسجين وانخفاض نقل الغذاء للجنين، أما تأخر الحمل إلى أسبوعين آخرين فيكون التأخر شهراً فهذا يقع نادراً، لا تتجاوز النسبة فيها ٣٪، ولو زاد أسبوعاً كذلك فإن الأطباء يقررون أنه : (من النادر أن ينجو من الموت جنين بقي في الرحم ٤٥ أسبوعاً). ولاستيعاب هذا النادر والشاذ قالوا: بأن المدة قد تصل إلى ٣٣٠ يوماً،(ولم يعرف أن مشيمة قدرت أن تمد الجنين بعناصر الحياة لهذه المدة). وقد نقل عن الطبيب أ.د عبد الله باسلامة أنه ذكر حالة ولادة حصلت بعد ٤٧ أسبوعاً. وقد قاربوا بذلك السنة،كما اعتبر السنة أقصى مدة للحمل جمع من الأطباء منهم أ.د محمد علي البار، ود. نجم عبد الله عبد الواحد؛ بل سبق أن نوقشت هذه المسألة في دورة المجمع الفقهي الإسلامي الحادية عشرة في عام ١٤١٩هـ، وقد أجمع الأطباء المشاركون في تلك الدورة على استحالة استمرار الحمل أكثر من سنة شمسية وكتبوا وثيقة تؤيد هذا الرأي الطبي، لكن لم يصدر به قرار؛ لانقسام أعضاء المجلس حيال القرار، فعارضه البعض لعدم وجود نص من الكتاب والسنة على تحديد المدة، وقالوا: إن الشبهات تدرأ الحدود ، والحمل يستوجب الستر عند إمكانية إقامة الاحتمال. أما استمرار الحمل لسنوات فهذا ما أنكره الأطباء؛ لرصدهم لملايين الحالات ولم تسجل لديهم حالات حمل تدوم أكثر من سنة فضلاً عن سنوات؛ وقالوا: بأنها حكايات مكذوبة أو موهومة؛ ينتج الوهم فيها من حالات الحمل الكاذب الناتج عن حصول انتفاخ في البطن يصاحبه انقطاع للدم مع عدم إرضاع، ويصاحبه قيء وآلام وأعراض يظن معها الحمل ثم يتبين عدم الحمل، وقد يعقب هذا الوهم، حمل حقيقي فتظن أن مدة حملها من بداية وهمها، وتدعي استمرار الحمل سنوات. وقد يعزز هذا الاعتقاد ظهور أسنان عند بعض المولودين حديثاً بعمر تسعة أشهر فيتقوى هذا الاعتقاد عندهم وهو ليس بصحيح مطلقاً. وظهور الحمل الكاذب عند النساء معروف علمياً وهو يقع مرة



واحدة في كل عشرة آلاف حالة.

وهو معروف منذ القدم، ذكر الفقيه ابن الهمام أنه أخبر عن امرأة وجدت حركة في البطن وكبرا فيه وانقطاع الدم لمدة تسعة أشهر وظنت أنها حامل، ثم أحست بالطلق فجلست لها القابلة ثم أخذت في الطلق تعتصر ماء شيئاً فشيئاً إلى أن انضمر بطنها وقامت عنها القابلة من غير ولادة.

وما أحسن ما قاله الفقيه الطبيب ابن رشد في المسألة حين قال: «هذه المسألة مرجوع فيها إلى العادة والتجربة وقول ابن عبد الحكم والظاهرية هو أقرب إلى المعتاد، والحكم إنما يجب أن يكون بالمعتاد لا بالنادر، ولعله أن يكون مستحيلاً»(١).

وفيما يلي قرار المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية والعشرين:

استحالة استمرار الحمل لأكثر من سنة شمسية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية والعشرين المنعقدة بمكة المكرمة، في المدة من (٢٤- ٢٨ محرم ١٤٣٤هـ) التي يوافقها: (٨-١٢/١٢/٢٠١٢م) نظر في موضوع: (أكثر مدة الحمل).

وبعد الاستماع إلى الأبحاث المقدمة، والمداولات والمناقشات، تبين ما يلي:

أولاً: لم يرد نص صريح من الكتاب والسنة يحدد أكثر مدة الحمل.

ثانياً: أكد الطب الحديث المتعلق بالحمل عبر التحاليل المخبرية، والتصوير بالموجات فوق الصوتية، وغيرهما، أنه لم يثبت أن واصل الحياة حمل داخل الرحم لأكثر من تسعة أشهر إلا لأسابيع قليلة، وأن ملايين المواليد الذين سجل تأريخ بدء حملهم ووقت ولادتهم، لم تسجل حالة واحدة دام حملها أكثر من ذلك.

وحيث إن الشريعة الإسلامية لا تتعارض مع ما ثبت من العلم.

فإن المجمع يقرر ما يلي:

أولاً: أكثر مدة الحمل سنة من تأريخ الفرقة بين الزوجين لاستيعاب احتمال ما يقع من الخطأ في حساب الحمل.

ثانياً: أي ادعاء بحمل يزيد على السنة يحال إلى القاضي للبت فيه مستعيناً بلجنة شرعية طبية.

وصلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين

(١) خلاصة (١١) بحثا مقدمة للدورة الحادية والعشرين للمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه



د. عبدالحفيظ الحداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فلقد ذكرنا في حلقات سابقة الكثير من ثمرات الإعجاز العلمي وذكرنا بعض الشواهد على عظيم التأثير لتلك اللطائف في النفوس مما جعل بعض العلماء يدخلون في دين الله عز وجل، أو يشهدون أن هذا القرآن ليس من كلام بشر وإنما هو من كلام خالق الكون.

لذلك فلنا أن نقول الآن:

إنه سواء بالنسبة لمن توقف عند حد التصريح بأن هذه الشواهد لا يمكن أن يكون خبرها من عند محمد صلى الله عليه وسلم بل هو كلام خالق الكون، أو من وصل به الأمر إلى معرفة الحق والإقرار به والدخول في دين الإسلام فإن هؤلاء جميعا على تباين درجات تأثرهم بتلك الشواهد الباهرة قد ترجموا لنا بتلك الأقوال اعترافات بربانية القرآن الكريم. وهم بمثابة القمم في تخصصاتهم العلمية؟

لقد هبت موجة من الإلحاد والزندقة ومحاربة التدين منذ قرنين ونصف في بقاع عديدة من هذا العالم ؛حيث كان يتشدق أذناب الاستعمار والتغريب وعملاء الماسونية والتنصير بأن عصرنا هذا هو عصر التنوير والحضارة والتقدم والعلم والتقنية والمعرفة والحرية؛ ولقد تبجح كثير من الماسونيين ومن يسمون بالثوريين- الذين هم في حقيقتهم تخريبيون- في مغالطة مفادها أن عصر التدين قد ولى وأن التوجهات الدينية آن لها أن تختفي من حياة البشر! إلى آخر ما هنالك من الشعارات الإبليسية التي كانت تروج لها وسائل الإعلام هنا وهناك وتطبل وتزمر لها كثير من الجهات الفاجرة المشبوهة؛ ومن ثم فقد اقترن بتلك الصيحات الآثمة نعيق الإباحيين والفجرة من دعوات للفجور والتمرد على القيم والفضائل وإغراء البسطاء للانسلاخ من الأخلاق بذريعة التحرر وغير ذلك؛ حتى وقع في خلد البعض أنه لن تقوم للأخلاق الفاضلة ولا للقيم الإنسانية ولا للأعراف الاجتماعية العريقة قائمة؛ ناهيك عن التمسك بأحكام الدين في مجال العقيدة والحكم والعبادة وغير ذلك.

وفجأة ومن حيث لم يحتسب أولئك الساقطون في وحل الردة عن الدين والنكوص عن الفطرة والقيم الإنسانية تفجرت قنبلة من النوع الثقيل فارتج العالم لها؛ بل أطاحت بأوهام وأحلام المردة من الشياطين. أجل ! إنها القنبلة التي جعلت العقول تراجع الحق وتعود إلى الصواب ولقد تجلت هذه القنبلة بسلطان العلم الذي لم يستطيعوا حجب أنواره فكان ذلك العلم فاضحا لعوارهم ممزقا لأقنعتهم وهاتكا لبراقعهم وأرديتهم المزورة. إنه العلم الحقيقي الذي جاءت حقائقه عبر كشوفاتهم وتجاربهم بواسطة أدواتهم ومعطياتهم لتثبت وجود الله ووحدانيته وصدق رسالة محمد وأن القرآن الكريم هو كلام الله حقا. وهكذا فإن شواهد الإعجاز العلمي قد قرعت القلوب ونادت على رؤوس الأشهاد بأن الإشارات التي التي وردت في القرآن الكريم هي حقائق مستقرة وثابتة قد جلجل صوتها في الخافقين وملأ نورها ما بين المشرقين، فاستبان لكل ذي فكر وبصيرة أن هذا القرآن الذي أخبرنا بذلك كله قبل أربعة عشر قرنا لابد أنه كلام الله خالق الكون الذي أبدع تلك الحقائق المادية؛ وهكذا سقطت عنهم ورقة التوت وخانهم وانقطع بهم خيط العنكبوت وأحرقت شمس الحقيقة ما كانوا يصنعون بكيدهم فإذا بنيان باطلهم هو من أوهى البيوت أجل! لقد أسقط في أيديهم جميعا ولم ينفعهم صلفهم وعنادهم إذ دوت أصوات الحق المبين واستبانت شمس المعرفة الحقيقية للمستبصرين إنها المعرفة التي بددت سراب المخادعين ومع حشود هذه الحقائق الكونية في أجواء العلم الحقيقي خضع الإنسان لخالقه ناطقا بوحدانيته ومقرا بربانية كتابه الكريم، ومصداقية رسالة محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. وصدق العظيم القائل: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) والحمد لله رب العالمين.


GOODY
تندرينا
أفضل تونة للساندويتشات
تونة عن تونة تفرق
طازجة
طرية
شهية
GOODY
Tenderina
SOFT FANCY TUNA
PERFECT FOR SANDWICHES
GOODY
MAYONNAISE مايونيز

الإعجاز التشريعي بأقلام مفكرين غربيين

إعداد
الأستاذ/ محمد وفيق محمد زين العابدين



الإسلام هو الدين الخاتم الذي بعث الله به خاتم الأنبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه للبشرية كلها : ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ **وشريعته هي النظام الذي لا تصلح حياة الناس إلا به، وقد بهر التشريع الإسلامي المتخصصين في القانون وأنواع التشريع في الغرب، مما حدا بالكثيرين منهم إلى تسجيل انبهارهم بهذا التشريع العظيم وما فيه من إعجاز إلهي.**

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ سورة المائدة : الآيات (٤٨ : ٥٠)

التشريعات الإسلامية أنموذج فريد معجز

لكل قانون طبيعته وسماته وخصائصه التي تميزه عن غيره من القوانين، وهذه السمات والخصائص تُستمد بصفة أصلية من عنصرين :

الأول : شخصية واضعيه والعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في سلوكهم .

الثاني : طبيعة المجتمع الذي يُنظم القانون فيه العلاقة بين أفراده ويُوضع لحفظ أمنه ورعاية مصالحه .

ولأجل ذلك فمهما ارتقى القانون فإنه لن يكون حلًا أو علاجًا إلا بأثر محدود أو فترة معينة، لأن فلسفته في النهاية منوطةٌ بعقول البشر القاصرة وبأفهامهم المحدودة المشوبة بتسلط الهوى والشهوة، وهنا تبرز مكانة التشريع الإسلامي الذي هو من تشريع خالق البشر الأعلم بأحوالهم وما فيه صلاحهم والأدرى بما تؤول إليه عاقبة أمرهم، وهذا ما يجعل هذا التشريع ضربًا فريدًا مُعجزًا من التشريعات والقوانين التي لم تعرفها البشرية من قبل ولن تعرفها بعدُ، إذ لا تتحكم في سنها الآراء، ولا تعبث في وجهتها الأهواء .

وإعجاز التشريع الإسلامي ليس كأي إعجاز تشريعي تاريخي، بل هو إعجاز مطلق متجدد غير محدود بزمان أو مكان، فكلما ارتقى الناس في حياتهم وتقدمت حضارتهم تجلت قواعد الشريعة من نواح أربع :

الأولى : الأسس التي قامت عليها .

الثانية : المقاصد والغايات التي استهدفتها لتحقيق العدالة المطلقة بين الناس .

الثالثة : المصادر المتنوعة التي استمدت منها أحكامها متمثلةً في القرآن والسُّنة فالإجماع والقياس والعرف ثم مذاهب الصحابة والاستصحاب والمصالح المرسلة والاستحسان وشرع من قبلنا ما لم يخالف شرعنا .

الرابعة : الأحكام التي جاءت بها سواء من القرآن والسُّنة مباشرةً أو ما استمد منهما باستعمال أصول الفقه وضوابطه وقواعده الكلية والجزئية التي وضعها الفقهاء المسلمون، مستلهمين الحلول ممن سبقهم ومن سبق أسلافهم ومن الأشباه والنظائر إذا لم يجدوا في كتاب الله تبارك وتعالى وسُنة نبيه صلى الله عليه وسلم بُغيتهم من النصوص الجليله، وقد اجتهدوا في ذلك أيما اجتهاد وصنفوا في أصول التقاضي والأحكام والدعاوى ما عجزت سائر الأمم عن الإتيان بمثله، بل سبقوا إلى تأصيل النظريات القانونية التي يُفاخر القانونيون المعاصرون بتأصيلها وذكرها في كتبهم، وبلغ بهم الشأن العظيم أن أصبحوا مرجعًا للأوروبيين في المسائل الحقوقية والمعضلات القانونية يفزعون إلي تراثهم كلما دعتهم الحاجة ليجدوا فيه كلمة الفصل فيما يهمهم ويشغل بالهم في كل جانب، يحدثنا عن ذلك الأستاذ العلامة علي حيدر رحمه الله – وزير العدلية في الدولة العثمانية، والأستاذ بكلية الحقوق في الأستانة، ورئيس محكمة التمييز (النقض)، وأمين الفُتيا – فيقول : (وقد استُفْتِيَتْ دارُ الاستفتاء هذه في بعض الأحوال من قبل دول أوروبا في بعض المسائل الغامضة الحقوقية)[1] .

وقد انتبه فقهاء القانون العالميون المعاصرون لإعجاز التشريع الإسلامي فنضحت مؤلفاتهم بانبهارهم، ولم يتمالكوا التصريح في مؤتمراتهم بعلو كعب الشريعة في المجال التشريعي، والإقرار بأنها السبيل لخلاص البشرية البائس من ويلات القانون الوضعي وتبعاته المُجحفة، يقول الأستاذ برنارد شو George Bernard Shaw الفيلسوف

(١) درر الحكام شرح مجلة الأحكام (٤ / ٥٦٦) .

والروائي الإنكليزي المعروف (١٨٥٦ : ١٩٥٠ م) : (الإسلام هو دين الديمقراطية وحرية الفكر .. وهو دين العقلاء .. وليس فيما أعرف من الأديان نظام اجتماعي صالح كالنظام الذي يقوم على القوانين والتعاليم الإسلامية، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يبدو لي أن له طاقةً هائلةً لملائمة أوجه الحياة المتغيرة، وهو صالح لكل العصور)، ويقول : (لا بد أن تعتنق الإمبراطورية البريطانية النظم الإسلامية قبل نهاية هذا القرن، ولو أن محمدًا بُعث في هذا العصر وكان له التحكم في هذا العالم الحديث لنجح تمامًا في حل جميع المشاكل العالمية وقاد العالم إلى السعادة والسلام) [١] .

ويقول بيولا كازيلي Piola Caselli أحد أشهر القانونيين الإيطاليين

العلماء المعاصرون : الشريعة الإسلامية السبيل الوحيد لخلاص البشرية

والذي كان مستشارًا ملكيًا لوزارة العدل ورئيسًا للجنة قضايا الحكومة زمنًا طويلًا: (يجب على مصر أن تستمد قانونها من الشريعة الإسلامية، فهي أكثر من غيرها اتفاقًا مع روح البلد القانونية) [٢] .

ويقول الدكتور م. أهنو القنصل السابق لليابان في مصر : (إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إذا تمسكوا بما جاء في القرآن الكريم من تعاليم فإن هذا يكون سببًا في تقدمهم في نواحي الحياة الاجتماعية والأدبية والدينية والسياسية، لأن القرآن قد جمع المدنيات قديمها وحديثها، وهو كتاب جامع شامل، وقد طالعت فيه كثيرًا فأُعجبت بما جاء فيه من حكم بالغات وتنظيم للمعاملات، وإني معجب كل الإعجاب باهتمام المسلمين بأمر دينهم والعمل على رفعته، وهم إن ساروا على هذا فإنهم لا شك واصلون إلى غايتهم التي يرجونها) [٣] .

ويقول المستشرق الإنكليزي البروفيسور نويل ج. كولسون Noël J. Coulson أستاذ الفقه الإسلامي بجامعة لندن : (ويصح النظر إلى الشريعة على أنها نظام قانوني متطور، ويتميز هذا النوع من القوانين السماوية عند مقارنتها بالقوانين المعتمدة على العقل الإنساني بخاصيتين أساسيتين :

أولهما : أنه نظام ثابت لا يتبدل، ومن ثمَّ فإن معاييره ثابتةٌ ثبوتًا مطلقًا وليس لأي سلطة قانونية حق تغييرها .

ثانيتهما : أن الشريعة الإسلامية المنزلة تمثل السمت الموحد لجميع الشعوب الإسلامية، على حين أن الاختلاف سيكون هو النتيجة الحتمية لقوانين من العقل الإنساني المتأثر بالظروف المحلية الخاصة والمعبر عن احتياجات مجتمع معين) [٤] .

ويقول البروفيسور الإيطالي إنريكو إنساباتو Enrico Ansabato (١٨٧٨ : ١٩٦٣م) في كتابه (الإسلام وسياسة الخلفاء) : (إذا كان الإسلام في شكله ثابتًا لا يتغير، فإنه مع ذلك يُساير مقتضى الظروف ويستطيع أن يتطور معها دون أن يتضاءل مهما مرت عليه الأزمان، لذلك فهو محتفظ بحيويته ومرونته، ولا يجوز قط أن يُهدم هذا الصرح العظيم من العلوم، ولا أن يُغفل شأنه، أو تمسه يد بسوء، إنه أوجد للعالم أرسخ الشرائع ثباتًا، وإنها لشريعة تفوق الشرائع الأوروبية في كثير من التفاصيل) [٥] .ويقول الأستاذ الإنكليزي روم لاندو Romauld Landau– أستاذ الدراسات الإسلامية في الأكاديمية الأمريكية للدراسات الآسيوية وغيرها من الجامعات الأمريكية (١٨٩٩ : ١٩٧٤م) – في كتابه (الإسلام والعرب) : (الواقع أن مجموعة الشرائع التي نشأت من طريق النظام والتنظيم اللذين أحدثهما الإسلام ليس لها ما يقابلها في القوانين الغربية التي انبثقت عن أنماط من السلوك متعارف عليها، ذلك بأن القانون في الإسلام أسس – منذ البدء – تأسيسًا مباشرًا على الوحي الإلهي الذي تلقاه محمد، ومن هنا لم يكن في حاجة إلى الاقتران بموافقة الجماعة، وبسبب من طبيعته الإلهية – وبالتالي المعصومة عن الخطأ – سن القرآن شرائع منزهةً عن الضلال، مفروضًا في المؤمنين أن يعملوا بموجبها، لا كواجب اجتماعي – كما هي الحال في الغرب – ولكن كجزء من الإيمان بالله) [٦] .

ويقول الدكتور روبرت د. كرين Robert D. Crane – أستاذ القانون الدولي والمقارن ورئيس جمعية هارفارد للقانون الدولي ومستشار الرئيس الأمريكي نيكسون للشئون الخارجية ونائب مدير مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض سابقًا وأحد أكبر الخبراء السياسيين في أمريكا (مواليد ١٩٢٩ م) – في كتابه (نموذج للسياسة الإسلامية) (إن الإسلام يحقق الحرية والعدل معًا وهما ما ينقص العالم وما تريده كل الشعوب)، ويقول في كتابه (الاستراتيجية الكامله للعدل): (إن العدل وحقوق الإنسان في الغرب تضيع، إنها مجرد شعارات

---

(١) حكمة التشريع وفلسفته (١ / ٢٦) .

(٢) التشريع الإسلامي في دراسات أعلام الغربيين : مجلة الأزهر، المجلد الرابع والعشرون، الجزء السابع، رجب ١٣٧٢ هـ (مارس ١٩٥٣ م)، (ص ٨٨٥) .

(٣) حكمة التشريع وفلسفته (١/٢٥) .

(٤) في تاريخ التشريع الإسلامي (٢٨:٢٩) .

(٥) التشريع الإسلامي في دراسات أعلام الغربيين: مجلة الأزهر، المجلد الرابع والعشرون، الجزء السابع، رجب ١٣٧٢ هـ (مارس ١٩٥٣م)، (ص ٨٨٥).

(٦) الإسلام والعرب (١٨٧) .

زائفة وتمثيلية هزلية، وذلك لأن المبدأ الحاكم في الغرب هو النسبية والمصلحة التي تتضارب، وبذلك يتم الكيل بمكيالين، ففي داخل المجتمعات الغربية حقوق لطبقة الأثرياء بينما لا عدل ولا حقوق للفقراء المسحوقين، أما في الخارج فهو عدل والحقوق لدول الغرب فقط، وليس لشعوب العالم الثالث، أما الإسلام فهو وحده الذي يحقق بالفعل حقوق الإنسان والعدل، لأنه عدل مطلق وواحد وذلك لأنه أمر إلهي والله مطلق وواحد).

ويقول المستشرق النمساوي ألفرد فون كريمر Alfred von Kremer – القنصل السابق للنمسا في مصر وبيروت (١٨٨٩ : ١٩٢٨م) – في فضل الفقه الإسلامي وخصائصه من الناحية القانونية : (إن الفقه الإسلامي هو أعظم عمل قانوني في تاريخ العالم، يفوق القانون الروماني وقانون حمورابي نظرًا لما فيه من حكمة إلهية وبناء منطقي هائل، ولكن الفقه لم يسجل الشريعة في مواد قانونية محددة حتى لا يُصيبها الجمود وتحتاج إلى تغيير وإنما أبقى على مبادئ وأحكام عامة، ولذلك فهي صالحة لكل البشر في كل زمان ومكان).

ويقول : (إن الإسلام ليس مجرد رسالة أخلاقية وقيم روحية في الفراغ وإنما لابد من تفعيلها وتحقيقها في المجتمع والدولة لأن وجود العقيدة في عقل وقلب المسلم بدون وجود دولة معناه الوقوع في الفوضوية، وبدون تحقق الإسلام في سلوك الأفراد داخل المجتمع تصبح الحياة غابة وإن الاتحاد بين ما هو روحي وما هو مادي أي بين الدين والحياة هو أساس الإسلام وإن فصل الدين عن الدنيا وعن السياسة والدولة هو قضاء على الإسلام وعلى الدنيا وعلى الدولة).

ويقول الأستاذ بوسورث سميث Bosworth Smith الكاتب والمستشرق الإنكليزي الشهير في كتابه (محمد والمحمدية) : (من حسن الحظ في التاريخ دون غيره أن محمدًا أسس في وقت واحد ثلاثة أشياء من عظائم الأمور وجليل الأعمال، فإنه مؤسس لأمة وإمبراطورية وديانة، مع أنه أمي وقلما كان يقدر أن يقرأ أو يكتب، ومع ذلك أتى بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة وللدين في آن واحد)[١].

ويقول البروفيسور فيليب حتى – الأستاذ بجامعتي (هارفارد) و(برينستون) في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٨٦ : ١٩٧٨م) – في كتابه (الإسلام منهج حياة) : (الإسلام منهج حياة، وهو – بهذا النظر – يتألف من ثلاثة جوانب أساسية : الجانب الديني، والجانب السياسي، والجانب الثقافي، هذه الجوانب الثلاثة تتشابك وتتفاعل، وربما انقلب بعضها إلى بعض مرةً من غير أن نلحظ ذلك)[٢].

ويقول أيضًا : (إن نسخ شريعة محمد للشرائع التي سبقته سببه أن شريعته آخر الشرائع وأتمها في الاستجابة إلى حاجات البشر التي كانت قد تزايدت مع الزمن ومع نُضّج البشر الروحي، ولقد كان من أسباب ذلك أيضًا أن اليهود والنصارى – كما جاء في القرآن – قد بدلوا الوحي الذي نَزَلَ عليهم في شريعتهم، إن الله قد قال على لسان محمد كلمته الفَصْل إلى الإنسانية، وليس بالإمكان أن يكون بعد ذلك كلمةٌ أخرى أكثر فصلًا أو أحسن دلالة)[٣].

ويقول ادموند بيرك Edmund Burke الفيلسوف والسياسي الأيرلندي الشهير : (القانون المحمدي قانون ضابط للجميع من الملك إلى أقل رعاياه، وهو قانون نسج بأحكم نظام قضائي وأعظم تشريع لا مثله قط في هذا العالم)[٤].

ويقول المستشرق الفرنسي جول لابوم Jules La Beaume (١٨٠٦: ١٨٧٦م) : (ينبغي على أهل الأرض على اختلاف ألوانهم ولغاتهم أن ينظروا بعين الإنصاف إلى ماضي العالم ويطالعوا صحيفة العلوم والمعارف قبل الإسلام، ويعترفوا بأن العلم والمعرفة لم تنتقل إلى أهل الأرض إلا عبر المسلمين الذين استوحوا هذه العلوم والمعارف من القرآن كأنه بحر من المعارف تتفرع منه الأنهار، القرآن لا يزال حيًا وكل فرد قادر على أن يستقي منه حسب إدراكه واستعداده).

ويقول المفكر الفرنسي الشهير ألفونس إيتان رينيه Et. Dient (١٨٦١: ١٩٢٩م) في كتابه (محمد رسول الله) عن صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان مهما بلغت درجة التحضر والرُّقي : (لقد أكّد الإسلام من الساعة الأولى لظهوره أنه دينٌ صالحٌ لكل زمان ومكان، إذ هو دين الفطرة، والفطرة لا تختلف في إنسان عن آخر، وهو لهذا صالح لكل درجة من درجات الحضارة).

أدموند بيرك : القانون الإسلامي لا مثيل له في العالم وضابط للجميع

بل إن التشريع الإسلامي لا تبرز خصائصه العلمية إلا حيث يرتقي الإنسان في المدنية وترتفع درجة تحضره، ولنا في تراث المسلمين الفقهي الغزير وفي نشوء عشرات المدارس الفقهية في التاريخ الإسلامي حين اتسعت رقعة العالم الإسلامي خير شاهد ودليل على ذلك، حيث كانت الدولة الإسلامية منارة العلم في كافة المجالات – الطبيعية والنظرية والأدبية – وقطع علماء التاريخ في الشرق والغرب بفضلها على سائر الأمم، وفي هذا المقام يقول المستشرق الإنكليزي السير هاملتون الكسندر جب Hamilton Alexander Gibb

(١) حكمة التشريع وفلسفته (١/٢٤).

(٢) الإسلام منهج حياة (٩).

(٣) الإسلام منهج حياة (٢٤:٢٣).

(٤) حكمة التشريع وفلسفته (١/٢٥).

(١٨٩٥:١٩٧١م) : (ومظهر بارز يُميز التشريع الإسلامي، وهو أن مهمة التعريف والتصنيف استغرقت خلال القرون الثلاثة الأولى الطاقات الفكرية لدى الأمة الإسلامية، إلى حد لا نظير له، إذ لم يكن المسهمون في هذا الميدان هم علماء الكلام والمحدثين والإداريين فحسب، بل إن علماء اللغة والمؤرخين والأدباء أسهموا بأنصبة في هذه المجموعة من المؤلفات التشريعية وفي مناقشة القضايا التشريعية، وقلما تغلغل الشرع في حياة أمة وفي فكرها هذا التغلغل العميق مثلما فعل في الأدوار الأولى من المدنية الإسلامية .

ومثل هذا التركيز الفكري الحاد تمخض عن منازعات حول التفصيلات، وأحيانًا حول القضايا، فكانت تلك المنازعات مريرة طويلة الأمد مثلما أنها كانت محتومة، وفي غمار ذلك كله كان القرآن يُحقق أثرًا مسددًا للخطا داعيًا إلى الاعتدال، فإذا ورد النص الصريح على أمر لم يستطع أحد أن يتشبث بحصة رأيه الذاتي، كلهم خاضع لتلك القوة العُليا، وقد جعلهم الولاء المشترك لتلك القوة على وعي بأمتهم، حتى الخلافات المذهبية الناجمة عن الخلافات السياسية والكلامية لا تستطيع أن تزعزع الوحدة الأساسية في الوجهات والأساليب التشريعية .. تلك الوحدة المؤسسة على القرآن في أهم ما يهم المسلمين، وهي التي أدت بأغلبية المسلمين أولاً إلى التساهل الفذ والتسامح في الخلافات حول الفروع، وأخيرًا إلى أن يُدرك المسلمون أنه إذا كانت الأمة موحدة في القضايا الكبرى، فوجود الخلافات في ما عداها رحمة وتوسعة على الناس، وعليهم أن يتقبلوها بالشكر لأنها بركة من الله، وعلى الضد من ذلك كان إنكار الأمة بالوعي هو الذي أدى بالشيعة إلى معارضة عقيمة ..

ولا نستطيع أن نُقدر أثر هذه الحيوية التشريعية في الفكر الإسلامي الديني حق قدره، فحين تم إنشاء علم الشريعة ومبناها لم يضعا فحسب إطارًا صلبًا حول المُثل العُليا الإسلامية في الواجبات الأخلاقية والعلاقات الإنسانية - مع عنصر طفيف من المرونة سيرته المذاهب الأربعة - بل إن الشريعة نفسها حددت القانون الأساسي الذي تسير عليه الجماعة الإسلامية تحديدًا جامعًا مانعًا ..

فالشريعة لدى المسلم تعني ما يعنيه القانون الأساسي أو الدستور لدى سكان الولايات المتحدة وتزيد عليه، إذ إنها وضعت أصولاً وقواعد لكل النظم والمؤسسات والمجتمعات الإسلامية، وظلت تلك الأصول من ذلك العهد ملاذ الحضارة الإسلامية خلال التقلبات العديدة المُفزعة التي تمت في القرون الأخيرة، وقد عبرت الشريعة عن جماعة إسلامية موحدة، بل هي التي ابتدعتها، على الرغم من التمزق والصراع السياسي، وما تزال على الرغم من انتقادات المجددين والمصلحين المسلمين المثال الوحيد لوحدة المعتقد بين المسلمين، ولولاها لكانت تلك الوحدة شكلية خالصة.. وإن الإبقاء على الشريعة

برناردشو:
الإسلام دين الديمقراطية وحرية الفكر ودين العقلاء

يرتبط به بقاء الإسلام أو زواله من حيث هو نظام مؤثر) [١] .

ويقول البروفيسور ستانوود كب Stanwood Cobb - أستاذ التاريخ بجامعة هارفارد والأكاديمية البحرية الأمريكية (١٨٨١:١٩٨٢م) - في كتابه (المسلمون في تاريخ الحضارة) يصف أثر قواعد العدالة التي جاء بها الإسلام واستطاع الفقهاء المسلمون وقضاتهم أن يوجدوا استنادًا إليها أعظم نظام قضائي بصورة واقعية عملية لا نظرية بحتة؛ (ووضعت قواعد العدالة وأديرت مرافقها، عدالة عملية بسيطة في أول الأمر، ثم ما لبثت أن ارتقت في ظل الشريعة الإسلامية، وكان في إمكان أدنى المواطنين الوصول إلى القاضي ولو كان الخليفة هو الذي يُمارس القضاء، وأعان على الاستقرار الاقتصادي نظام جديد للضرائب أكثر عدالةً من النظام الذي كان قائمًا في حكم الرومان) [٢].

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نُشير إلى قولة المؤرخ الإنكليزي (جيبون) الشهيرة : (القرآن مسلم به من حدود الأوقيانوس الأطلانطي إلى نهر لجانس بأنه الدستور الأساسي، ليس لأصول الدين فقط، بل للأحكام الجنائية والمدنية وللشرائع التي عليها مدار حياة نظام النوع الإنساني وترتيب شئونه، إن الشريعة المحمدية تشمل الناس جميعًا في أحكامها من أعظم ملك إلى أقل صعلوك، فهي شريعة حيكت بأحكم وأعلم منوال شرعي لا يوجد مثله قط في العالمين) [٣] .

وفي سنة ١٩٣٢ م انتهى الباحثون في (المؤتمر الدولي للقانون المقارن) المنعقد في (لاهاي) إلى أن : (الشريعة الإسلامية مصدر من مصادر القانون المقارن .. وبهذا تكون مصادر القانون المقارن أربعة : القوانين الفرنسية، والقوانين الألمانية، والقوانين الانجليزية، والشريعة الإسلامية) [٤] .

وفي يوليو سنة ١٩٥١ م انتهى الباحثون في مؤتمر (أسبوع الفقه

---

(١) دراسات في حضارة الإسلام (٢٣٦ : ٢٣٨) .

(٢) المسلمون في تاريخ الحضارة (٣٧ : ٣٨) .

(٣) التشريع الإسلامي في دراسات أعلام الغربيين : مجلة الأزهر، المجلد الرابع والعشرون، الجزء السابع، رجب ١٣٧٢ هـ (مارس ١٩٥٣م)، (ص ٨٨٥).

(٤) وقد انعقد المؤتمر مرة أخرى في سنة ١٩٣٨ م وبحث قضية شائكة كانت مثارة بين القانونيين بشأن ارتباط التشريع الإسلامي بالقانون الروماني وصلته به، وقد أعلن المؤتمر في النهاية أن الشريعة الإسلامية مستقلة بذاتها ليس لها صلة بالقانون الروماني ولا بأي تشريع آخر .

الإسلامي) الذي عقدته (شعبة الحقوق الشرقية) بالمجمع الدولي للحقوق المقارنة برئاسة الأستاذ (ميو) أستاذ التشريع الإسلامي في كلية الحقوق بجامعة باريس إلى أن : (مبادئ الفقه الإسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا يُمارى فيها، وإن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه المجموعة الحقوقية العظمى ينطوي على ثروة من المفاهيم والمعلومات ومن الأصول الحقوقية التي هي مناط الإعجاب، وبها يتمكن الفقه الإسلامي أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة والتوفيق بين حاجاتها)، وقد أعلن المؤتمرون عن رغبتهم في تكرار فعاليات مؤتمر (أسبوع الفقه الإسلامي) سنويًا، ومتابعة أعماله وتفعيل قراراته وتوصياته، وأصدروا توصيتهم بتأليف لجنة لوضع (معجم للفقه الإسلامي) يُسهل الرجوع إلى المؤلفات الفقهية حتى يُمكن استعراض المعلومات الحقوقية الإسلامية وفقًا للأساليب الحديثة .

وفي كلية القانون في جامعة (هارفارد) أشهر الجامعات الأمريكية والعالمية على الإطلاق وضعت الآية رقم (١٣٥) من سورة النساء على حائط المدخل الرئيسي للكلية موصوفة بأنها من أعظم عبارات العدالة في العالم عبر الأزمان، والآية المعنية هي قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ..

وفي الفترة الأخيرة أشاد (يوخين هارتلوف) وزير العدل بولاية (راينلاند بفالز) الألمانية بالشريعة الإسلامية وطالب بتحكيمها، وقال : (إنه يتصور إمكانية السماح لمسلمي ألمانيا بحل منازعاتهم المتعلقة بالطلاق والنفقة والعقود المالية التي يفضلون فيها الابتعاد عن الفوائد الربوية، من خلال مُحكمين مسلمين يعتمدون بتقديراتهم على أحكام الشريعة الإسلامية)، وأوضح (هارتلوف) أن الشريعة الإسلامية تتعامل مع قضايا الأحوال الشخصية والتعاقدات التجارية بصياغة عصرية مقبولة .

واقترح الأسقف (روان ويليامز) رئيس (الكنيسة الإنجليكانية) في بريطانيا تبني بعض أحكام الشريعة، وقال بأن اعتماد أجزاء من الشريعة يبدو أمرًا لا مفر منه في بعض الحالات [1] .

كما اقترح البروفسور الهولندي (ليون يوسكنس) أستاذ القانون والثقافة في المجتمعات الإسلامية أن يتلقى القضاة في هولندا دروسًا في الشريعة الإسلامية، وقال: الإقدام على هذه الخطوة سيكون أمرًا مفيدًا جدًا للقضاة والمتقاضين، ونقلت (المجلة العلمية لمجلس القضاء) عن البروفيسور المذكور قوله : (إذا ما تم اتباع القانون الهولندي فقط، فإن الوضع القضائي سيكون أشبه ما يكون بشخص أعرج) .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية صرح (هارولد كو) المستشار

د.م.أهنو:
أعجبت بما جاء في القرآن من حكم بالغات وتنظيم للمعاملات

القانوني لإدارة الرئيس الأمريكي (أوباما) بأنه يجب إقامة محاكم إسلامية على الأراضي الأمريكية للفصل في النزاعات بين المسلمين، كما رفضت (لجنة القواعد) في (مجلس الشيوخ) تمرير مشروع قانون[2] يحظر اعتبار الشريعة الإسلامية في القضاء بولاية (أوكلاهوما) إثر قيام (مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية) بمعارضة القانون بقضية فيدرالية اكتسبت دعم أحد القضاة الذي أصدر إنذارًا قضائيًا تمهيديًا بمنع اعتبار المذكرة المقترحة قانونًا.

وأظهرت إحدى الدراسات الحديثة التي أشرفت عليها (اللجنة العليا لحقوق اللاجئين) بالأمم المتحدة أن الشريعة الإسلامية أكثر المصادر التي أثرت على صياغة قوانين حقوق اللاجئين التي يستفيد منها عشرات الملايين من اللاجئين حول العالم، وأشار (أنتونيو جوتريز) ممثل (اللجنة العليا) أن القوانين التي تتبناها المنظمة قد أخذت بما أشار إليه الإسلام من توفير الأمان للاجئين وعدم ردهم إلى الأخطار التي فروا منها ، إضافة إلى أن حماية اللاجئين تشمل غير المسلمين الذين لا يُكرههم الإسلام على تغيير دياناتهم، ولا

(١) أظهرت أحدث الدراسات والتي قام بها (دينيس ماكيون) المختص في الشئون الإسلامية أن عدد المحاكم الإسلامية التي تفصل في الشئون الأسرية للمسلمين على مستوى (بريطانيا) بلغت خمسة وثمانين محكمة، وهو ما أثار عددا من متعصبي الباحثين والمفكرين النصارى، منهم (رومن ويليامز) قسيس (كنتربري)، واللورد (نيكولاس فيليبس) اللذين انتقدا هذا الوضع واعتبروا أن تزايد المحاكم الإسلامية يشكل خطرًا على الوضع القضائي في انكلترا، وافتئاتًا على اختصاص المحاكم البريطانية .

(٢) عبارة عن مذكرة تقدم بها عضو الحزب الجمهوري (سالي كيرن)، وكان قد حصل على موافقة ٧٠ ٪ من المواطنين عليها في استفتاء أُجري في نوفمبر ٢٠١٠ م، وموافقة برلمان (أوكلاهوما) في مارس ٢٠١١ م بموافقة ٧٦ صوتًا واعتراض ثلاثة أصوات فقط، وتأييد عدد من ممثلي مدن الولاية مثل (لويس مور) ممثل مدينة (ادموند)، (ريكس دونكان) ممثل مدينة (ساند سبرنجز) الذي اعتبر ولاية (أوكلاهوما) هي أولى الولايات التي تتخذ هذه الخطوة آملًا أن تتبعها باقي الولايات الأمريكية في هذه الخطوة.
وبالفعل تقدمت عدد من الولايات الأمريكية في تمرير مشروعات قوانين تحظر إقامة المحاكم الشرعية وتمنع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، منها ولاية (ميتشجان) حيث تقدم (ديف أجيما) عضو الحزب الجمهوري وممثل مدينة (جراندفيل) بالولاية بمذكرة إليه .

المستشرق نويل .ج. كولسون: الشريعة نظام قانوني متطور ثابتة المعايير

يقوم بمساومتهم من أجل الحصول على حقوقهم، بل يقوم الإسلام على توفير الحماية لهم ولممتلكاتهم ويعمل على لمّ شمل أسرهم بنوع من الكرم والإحسان، ودعا (جوتريز) المجتمع الدولي إلى تقدير هذه الحقوق التي تكفلها الشريعة الإسلامية للاجئين .

يقول الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري - رئيس مجلس الدولة الأسبق وأستاذ القانون المدني ورئيس لجنة وضع القانون المدني المصري والعراقي وغيرهما (١٨٨٥ : ١٩٧١ م) : (الفقه الإسلامي نظام قانوني عظيم له صفة يستقل بها، ويتميز عن سائر النظم القانونية في صياغته، وتقتضي الدقة والأمانة العلمية علينا أن نحتفظ لهذا الفقه الجليل بمقوماته وطابعه، ونحن في هذا أشد حرصًا من بعض الفقهاء المحدثين، فيما يُؤنس فيهم من ميل إلى تقريب الفقه الإسلامي من الفقه الغربي، ولا يعنينا أن يكون الفقه الإسلامي قريبًا من الفقه الغربي، فإن هذا لا يُكسب الفقه الإسلامي قوة، بل لعله يبتعد به عن جانب الجدة والابتداع، وهو جانب للفقه الإسلامي منه حظ عظيم) [١]، ويقول أيضًا : (الشريعة الإسلامية - بشهادة فقهاء الغرب أنفسهم - تُعد من أكبر الشرائع العالمية، فما بال الغرب يعرف هذا الفضل ونحن ننكره ؟! وما بال هذه الكنوز تبقى مغمورة في بطون الكتب الصفراء، ونحن في غفلة نتطفل على موائد الغير ونتسقط فضلات طعامهم ؟!) [٢] .

ويقول القاضي الفقيه عبد القادر عودة (١٣٢٥:١٣٧٣ هـ) : (إن صلاحية الشرائع تُقرر على أساس صلاحية مبادئها، وليس في الشريعة مبدأ واحد يمكن أن يُوصم بعدم الصلاحية)[٣]، ثم يقول : (ولو تتبعنا المبادئ الإنسانية والاجتماعية والقانونية التي يعرفها هذا العصر ويفخر بها أبناؤه، لوجدناها كلها واحدًا واحدًا في الشريعة الإسلامية على أحسن الصور وأفضل الوجوه) [٤] .. هذه شهادة رجل من خيرة رجال هذا العصر، و رائد من رواد الفقه الإسلامي في مجال التشريع الجنائي، وهو القاضي الجليل الأستاذ عبد القادر عودة رحمه الله، ولعل صدور هذا الموضوع عن هذا الأستاذ القدير لهو مما يزيد الكلام قيمة ويُضفي عليه ثقة، لأنه فضلًا عن درايته وعلمه بالتشريع الإسلامي هو خبير من خبراء القوانين الوضعية وأحد الذين درسوها وبحثوا فيها ونقبوا في مباحثها ومراجعها طالبًا ثم وكيلًا للنائب العام ثم قاضيًا ثم محاميًا شهيرا، فمن يمكن أن تُقبل شهادته إذا لم يُحتج بشهادة هذا الأستاذ الفاضل ؟! ومن يمكن أن يُقدم كلامه على كلام هذا الأستاذ الخبير ؟!

هذه جملة من أقوال فقهاء القانون - وهم أهل الاختصاص والخبرة - في إعجاز التشريع الإسلامي وحاجة البشرية المُلحة إلى تفعيله في التقنينات المعاصرة، والحق الذي لا مرية فيه أنه مهما حاول الباحثون إبراز محاسن الشريعة ووجوه إعجازها فلن يوفوها حقها ولن يستوعبوا إلا قدرًا يسيرًا ضئيلًا من إيجابياتها ومحاسنها .

إن صلاحية أي تشريع تُقرر على أساس صلاحية قيمه ومبادئه وتجانسها مع الواقع، فالسياسة التشريعية الرشيدة يتعين أن تقوم على عناصر متجانسة مع البيئة التي تطبقها، فإن قامت علي عناصر متنافرة معها افتقدت الصلة بين النصوص ومراميها بحيث لا تكون مؤدية إلى تحقيق الغاية المقصودة منها، باعتبار أن أي تنظيم تشريعي ليس مقصودًا لذاته، وإنما هو مجرد وسيلة لتحقيق أهدافه المتعلقة بضبط الحياة وإسعاد الناس، فقانون أي أمة هو مرآة أحوالها المادية والفكرية والاجتماعية، وإذا كان من المفترض أن يكون القانون هو مصدر سعادة كل مجتمع ونهضته كما يقول فلاسفة القانون، فإنه لن يكون كذلك إذا لم يحقق متطلباتهم وآمالهم الثقافية والفكرية والمادية التي تمليها طبيعة بيئتهم الدينية والاجتماعية، بل سيكون وبالًا عليهم، وسيكون مصدرًا لتعاستهم وشقاوتهم بدلا من إسعادهم ونهضتهم، إذ كل فرد أسير قيمه ومبادئه الدينية والاجتماعية، وهي أعلى عنده من أي تقنين وتشريع، ولن يدفعه إلى احترام أي قانون عادل سوى عدالته، ولن يدفعه إلى انتهاك أي قانون ظالم إلا ظلمه وجوره، وإذا كنا نرغب في تحقيق السعادة فلا بد لنا من العودة إلى تحكيم الشريعة التي استمدت منها بلادنا سماتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فقد أثبت الواقع بما لا يدع مجالًا للشك أن تطبيق القوانين الوضعية كان ولايزال هو أهم أسباب انتشار الجريمة وازدياد معدلاتها وتنوعها على نحو لم يكن في أسلافنا، وأن تلك القوانين لم تؤد دورها في الوفاء بمتطلبات المتقاضين وحل خصوماتهم وفض نزاعاتهم، فلا هي زجرًا حققت، ولا هي قضايا أنجزت، ولا هي حقوقًا لأصحابها حفظت، بل أدت الثغرات التي تملأ عباءتها إلى اللدد في الخصومات، والمماطلة في الإجراءات، وكثرة الاستئنافات، والامتناع عن أداء الحقوق والواجبات، وزيادة البغي والعدوان، وإثارة الفوضى والهمجية، وبث روح الانتقام والثأر لدى المتخاصمين، وصدق الله العظيم القائل (ومن أحسنُ من الله حُكْمًا لقوم يوقنون).

---

(١) مصادر الحق في الفقه الإسلامي (١ / ٨) .

(٢) صحيفة الإخوان المسلمين (العدد ٤١، السنة الرابعة) .

(٣) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه (٥٠) .

(٤) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه (٥٥) .

تنظيف الأسنان يقوي الذاكرة ويحمي الدماغ



بقلم
المهندس عبد الدائم الكحيل

دراسة جديدة تؤكد أن المحافظة على أسنان نظيفة من شأنه أن يقوي الذاكرة وينشط خلايا الدماغ، ولكن ماذا عن الهدي النبوي الشريف؟ لنقرأ ....

لم يكن أحد يتوقع وجود علاقة بين نشاط الدماغ ونظافة الأسنان، ولكن من الأمور المفاجئة التي لاحظها الطبيب الأمريكي، مايكل رويزن، (في خبر منشور على موقع سي إن إن) أن عدم تنظيف الأسنان يؤثر على الصحة العقلية!

وبيَّن هذا الطبيب أن غشاء البكتيريا (البلاك) العالق بين الأسنان ممكن أن يسبب رد فعل مناعي ينعكس على شرايين القلب، بحيث يمنع وصول مغذيات ضرورية للخلايا الدماغية، مما يعني أن تنظيف الأسنان يقوي الذاكرة ويحمي الدماغ.

ونحن نقرأ مثل هذا الخبر العلمي لابد أن نتذكر سنَّة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في تنظيف الأسنان والحرص على السواك لدرجة أنه قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (البخاري ومسلم). فقد ربط نظافة الأسنان بكل صلاة يؤديها المؤمن ليبقى في حالة نشاط ذهني.

وانظروا معي إلى هذا الهدي النبوي الرائع: «عن شريح قال : قلت لعائشة بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك» (رواه مسلم).

ولكن ماذا عن الليل؟ وهل كان نبي الرحمة يغفل عن هذه العادة الحسنة؟ فقد روي عن حذيفة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك) (رواه مسلم).

حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قد ربط نظافة الفم بمرضاة الله تعالى، ليجعل من السواك عادة وعبادة نُثاب عليها، ولذلك قال: «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم ومرضاة للرب» (السلسلة الصحيحة للألباني).

وهنا يا أحبتي: لابد أن نوجه سؤالاً لأولئك الذين لم يعرفوا حقيقة رسول الله ولم يستجيبوا لدعوته ، إذا كانت تعاليم نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تأتي دائماً متَّفقة مع العلم والحقائق العلمية، وأوامره تأتي دائماً لما فيه خير البشرية ومنفعتهم، فلماذا ترفضون اتباع هذا النبي الرحيم؟؟ تأملوا معي هذا البيان الإلهي: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ × قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (يونس: ١٥٧-١٥٨).

الخلايا البشرية دالة على عظمة الخالق

جميع خلايا جسم الإنسان تتكون عن طريق الانقسام والتكاثر

بقلم/ هارون يحيى

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ من طين﴾ (السجدة : ٧).

وقال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة : ١١٧).

وقال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ (البقرة : ١٣٨).

حديثنا اليوم عن الخلايا التي هي من خلق الله سبحانه وتعالى وسوف نبحر في هذا العالم العجيب الذي يشيرإلى عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى.

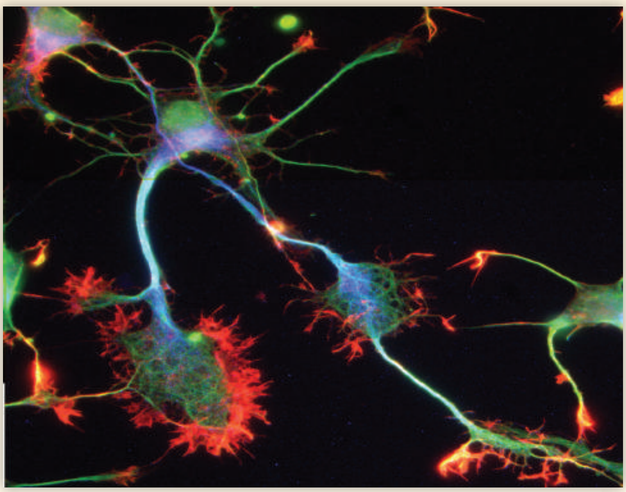
يوجد في جسم الإنسان حوالي مئتي نوع من الخلايا مختلفة الأشكال، ومن أهم و أبرز هذه الاختلافات هي التي بين خلايا الأعصاب و خلايا العضلات و خلايا الدم في الشكل، فإن كل هذه الخلايا على الرغم من أنظمتها التى تتفق في الأساس، إلا أن تصميمها البارع يجعها تقوم بوظائفها على أكمل وجه و بكفاءة عالية كلٌّ في موقع عمله.

وأمامنا نموذجان لخلايا مختلفة في الشكل وهما خلايا الأعصاب وخلايا الدم، فخلايا الأعصاب يمتد طولها إلى المتر تقريباً، و تبدأ من العمود الفقري و تنتهي عند القدم، وبذلك تصل الأوامر والإنذارات من المخ إلى مواقعها المطلوبة مارة بالخلايا على خط واحد مستقيم في أقصر وقت ممكن أي: بسرعة فائقة جداً.

أما خلايا الدم فيصل طولها إلى ٧ ميكرومتر على عكس ما كان عليه شكل خلايا الأعضاء.

فهي بهذا الحجم المتناهي في الصغر يجعلها تمر بسهولة من خلال الشعيرات الدموية حيث أصبح وجه الخلايا على هيئة أسطوانة صغيرة جداً مجوفة من الداخل، مما يجعل الخلية ذات مساحة واسعة من الداخل يسمح لها بعلمية استنشاق الأوكسجين (O) وطرد ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) بصورة عالية جداً، و لو تخيلتم وجود ملايين الخلايا في كل متر مكعب من الدم فسوف لا يصل تصوركم إلى حجم المساحة التي تتم فيها عملية أخذ الأوكسجين.

و كذلك فإن الخلايا الموجودة في أعيننا وآذاننا تتميز على حسب أشكالها فمثلاً الكوكليو (OKLEOK) الذي يوجد في الأذن الداخلية هو عبارة عن خلايا تتكون من شعيرات صغيرة جداً، تتذبذب هذه الشعيرات بتأثير الموجات الصوتية فتعمل على تحويل الموجات الصوتية من خلال تحويل ضغط الموجات إلى السائل الذي يوجد في الأذن إلي إنذار عصبي والخلايا الموجودة في شبكية العين مخلوقة لتؤدي وظيفتها بأحسن صورة ممكنة، فخلايا الشبكية ذات



الشكل المخروطي تحتوي على العديد من الأغشية لتسهيل الاتصال العصبي وتحتوي كذلك على صبغات عديدة حساسة تجاه الضوء، إن هذا التركيب يكسب خلية الشبكية حساسية عالية تجاه الضوء. وهذا النظام يكسب كل خلية من الخلايا مستوى عالي الكفاءة لكي تصبح حساسة جداً.

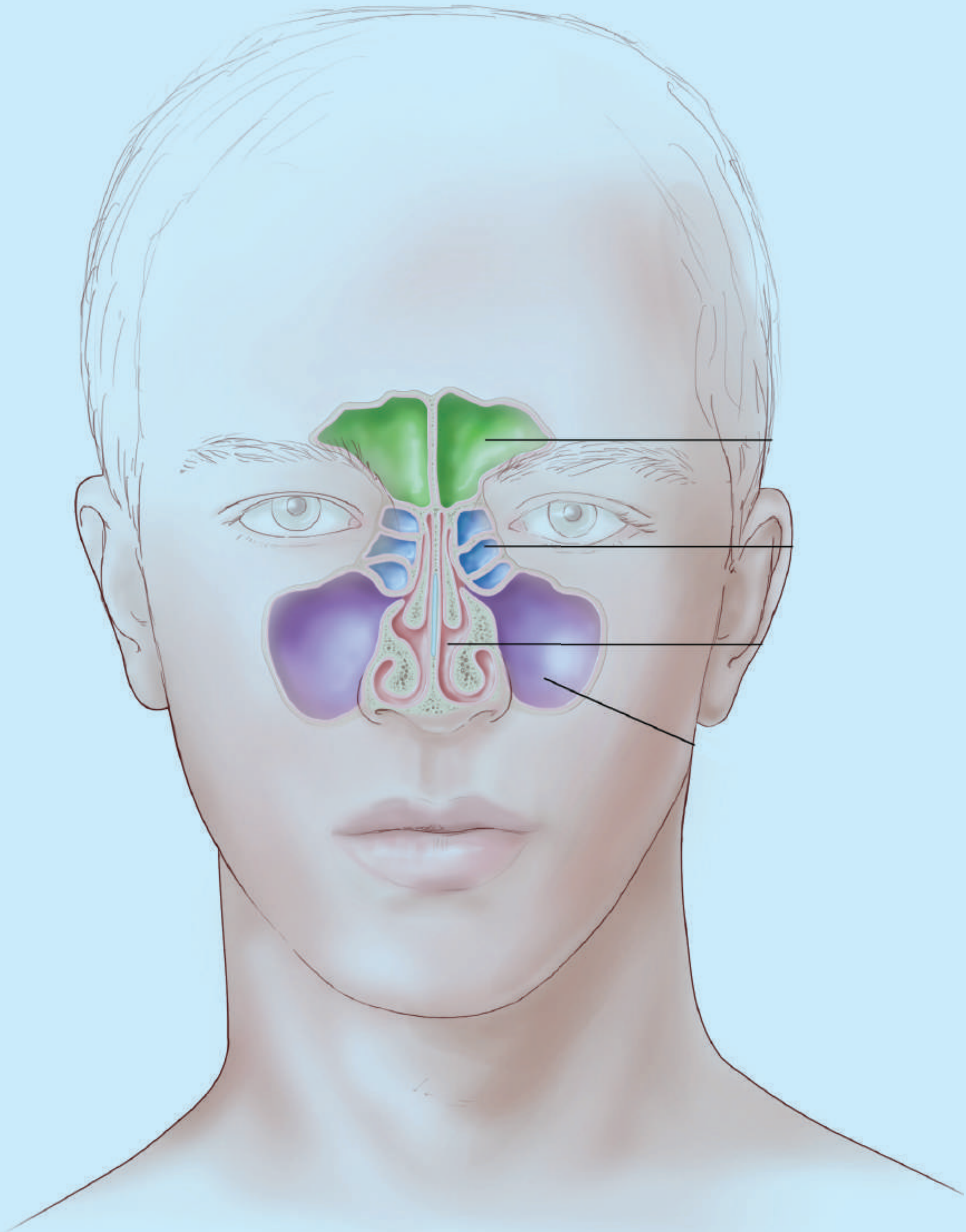
وهناك أيضاً خلايا ماصة للأغذية داخل الأمعاء الرفيعة صممت هيئتها على حسب وظيفتها لتكون مناسبة للقيام بهذه الوظيفة. فيوجد فوق كل خلية غطاء من الشعيرات المجهرية المسماة بالمكروفيللي والجزيئات الناقلة التي تحعل هذه الشعيرات تأخذ ما تحتاج إليه من غذاء و تطرد الفائض عن حاجتها، و بذلك يتم طور هام من أطوار هضم الغذاء.

ويجب ألا ننسى أن جميع الخلايا في جسم الإنسان تكونت عن طريق الانقسام والتكاثر داخل الخلية الواحدة.

ولهذا فهل يعقل أن الخلايا هي التي اختارت الأشكال المناسبة لتأدية الوظيفة المطلوبة بكفاءة عند بناء الجسم دون إرادة مدبرة . إنها إرادة الخالق الحكيم.

ومما سبق نجد أنه لا أدلّ من هذا الذي ذكرناه على أن الله وحده سبحانه وتعالى هو الذي خلق الأشكال اللازمة والمناسبة لتؤدي وظيفتها بكفاءة عالية.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على لسان نبي الله موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه : ٥٠).



الحكم التشريعية في علاج أمراض الأنف والأذن والحنجرة



د. هشام بدر الدين المشد
إستشارى الأنف و الأذن والحنجرة

هناك العديد من الإرشادات الإسلامية التي يمكن أن تمنع أو تعالج بعض أمراض الأنف والأذن والحنجرة. وأهمية هذه الإرشادات هو أن فائدتها ليست حصرية علي المسلمين، بل على العكس يمكن تطبيقها من قبل أي شخص، مسلم أو غير مسلم.

بالإضافة إلى هذه الخاصية المهمة، هناك مزايا أخرى لهذه الإرشادات منها :

١) أنها بسيطة وقابلة للتطبيق بسهولة.

٢) أنها مجدية وعالية المردود.

المبالغة في الاستنشاق وقاية من أمراض الجيوب الأنفية

ومما لا شك فيه ان كثيرا من المسلمين يعرفون هذه النصائح جيدا ولكن هذا لايمنعنا من ذكرها حتى يتسنى للقارئ الكريم التعرف عليها لأهميتها الطبية.

التهابات الجيوب الأنفية (Sinusitis)

الجيوب الأنفية، والاسم الدقيق لها هو الجيوب الجار الأنفية لأنها بجانب الأنف وليست فى الأنف نفسه ، وهى تجاويف في عظمة الجمجمة تحيط بالعين من أعلى و من أسفل ومن الداخل كما هو موضح بالصورة ومبطنة بغشاء مخاطى مماثل تماما لما فى تجويف الأنف ويفرز نفس الإفرازات، ثم تصرَف هذه الإفرازات عن طريق فتحات توجد فى عمق تجويف الأنف، وهى فتحات صغيرة مثل ثقب الإبرة تمر من خلالها هذه الإفرازات إلى تجويف الأنف وأخيرا يتم بلعها إلى المعدة. وتبدأ مشاكل الجيوب الأنفية إذا انسدت فتحة أو أكثر من هذه الفتحات، إذ تستمر الإفرازات فى حين يتوقف التصريف فيؤدي ذلك إلى تجمع وتراكم الإفرازات والتي تتحول بعد ذلك إلى صديد هو المسئول عن معظم أعراض ومضاعفات هذا المرض وأهمها الصداع.

وغالبا ما نبدأ بالعلاج الدوائي)مثل مضاد حيوي – مضاد للهستامين – وغسول للأنف(فإذا لم يستجب المريض نحوله إلى العلاج الجراحي باستخدام المنظار أو الميكروسكوب الجراحي شريطة أن يتبع الجراحة استخدام غسول الأنف السابق ذكره، ولضمان وصول هذا الغسول إلى فتحات الجيوب الأنفية اخترعت أجهزة تدفع هذا الغسول إلى عمق الأنف .

أما الإرشاد الإسلامى المتعلق بهذا المرض فهو الوضوء، وتحديدا غسل الأنف وفق التوجيه النبوي الشريف :

عن لقيط رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرني عن الوضوء ؟ قال: أسبِغ الوُضوءَ وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أنْ تكونَ صائما. رواه الخمسة وصححه الترمذي

أي حتى يصل إلى عمق تجويف الأنف بل ويتخطاه إلى البلعوم ما لم تكن صائما وبذلك نضمن وصول الغسول إلى فتحات الجيوب الأنفية فينظفها ويزيل ما قد يعلق بها أو يسدها من الغبار أو الإفرازات المخاطية

.وتكمن عبقرية الحل النبوي في بساطته وسهولة استخدامه، فليس كل أحد يستطيع الحصول على الجهاز الذي سبق ذكره وحتى لو حصل عليه فلن يستطيع اصطحابه معه أينما ذهب، أما التوجيه النبوى الشريف فبحفنة من الماء تستنشقها بعمق إلى الأنف ثم تدفعها بقوة إلى الخارج مع ما قد يكون علق بها من أتربة و جراثيم تستطيع أن تقى نفسك شر هذا المرض.

الاختناق أثناء النوم (Obstructive Sleep Apnea)

يبدأ هذا المرض عادة بالشخير الشديد) الذى ينتج من تذبذب اللهاة والجزء الرخو من سقف الحنك أثناء النوم (وهو يصيب



المرضى السمان في أغلب الأحيان، وسببه حدوث انسداد جزئى فى مجرى التنفس وتزيد شدة الشخير بازدياد الانسداد في مجرى التنفس، خاصة أثناء النوم على الظهر، حتى إذا أصبح هذا الانسداد كليا يحدث الاختناق، فيرسل المخ نبضات كهربية سريعة ليستيقظ المريض ملهوفا على الهواء فيتنفس ولكن سرعان ما يغط فى النوم مرة أخرى فتتكرر نفس الأحداث، وتتوقف شدة المرض على عدد مرات تكرار الاختناق، والمشكلة أن انسداد مجرى الهواء لا يتحول من(الجزئى (الذى يحدث فيه الشخير إلى) الكلى (الذي يحدث فيه الاختناق إلا عندما يدخل المريض فى مراحل النوم العميقة التى تسترخى فيها العضلات ومن ثم يرتاح الجسم في الإنسان الطبيعي، إلا أنه نظرا لحدوث الاختناق في هذا الوقت بالنسبة للمريض يستيقظ بحثا عن الهواء فى كل مرة يصل فيها إلى مراحل النوم العميق هذه، فلا يستفيد من ساعات نومه مهما طالت، وهذا ما يجعله طيلة النهار فى نعاس مستمر(لا نائم ولا يقظان) وهو ما يفسر ارتفاع نسبة حوادث السيارات بين هؤلاء المرضى عن النسبة العامة .

و هناك ثلاث مراحل لعلاج هذا المرض

أولا :مرحلة تعديل العادات والسلوك : وأهم ما يميز هذه المرحلة

أ – تخفيض وزن المريض بالحمية الغذائية والتمارين الرياضية أو بجراحات السمنة) مثل تدبيس المعدة(فى الحالات الشديدة.

ب- دفع المريض للنوم على جنبه حتى لا يؤدي ثقل اللسان بفعل الجاذبية إلى زيادة انسداد مجرى النفس وذلك بتعليق كرة تنس فى ظهر البيجاما.

ثانيا : مرحلة استخدام الأجهزة الكهربية المعينة على التنفس : نلجأ لهذه الأجهزة إذا فشل العلاج السابق بمفرده فى السيطرة على المرض.

ثالثا : العلاج الجراحى :ايضا نلجأ لهذا العلاج فى الحالات التى لا تستجيب للمرحلتين السابقتين.

أما التعاليم الإسلامية المرتبطة بهذا المرض فهى متعلقة بالمرحلة الأولى منه وهى تعديل العادات والسلوك :

أ) فبالنسبة لتخفيض الوزن هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية تحض على ذلك مثل قوله تعالى : ﴿يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِد وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَسرفوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف ٣١ .

وقولة صلى الله عليه وسلم: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلاً فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه» رواه الترمذي وحسنه.

ومن الأقوال المأثورة فى ذلك: (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع و إذا أكلنا لا نشبع).

ب) أما الحض على النوم على الجنب فهناك أحاديث كثيرة تدعو لذلك، مثل قوله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدرى ما خلفه عليه، ليضجع على شقه الأيمن، ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها» رواه البخاري ومسلم وأبو داود



رائحة الفم الكريهة (Halitosis)

هذا مرض يعانى منه كثير من الناس وبحسب أحدث الإحصائيات فإن ٢,٤٪ من البالغين يعانون منه فى فترة ما من حياتهم. ومن أهم أسبابه عدم العناية بتنظيف الفم والأسنان، وقد يكون له أسباب أخرى كالتهابات الجيوب الأنفية أو تناول بعض الأطعمة مثل البصل والثوم كما يعد التدخين و الكحوليات من أهم أسبابه أيضا.

وهناك عديد من النصائح والإرشادات الإسلامية المتعلقة بهذا المرض منها :

أولا : السواك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» متفق عليه.

فله رائحة طيبه كما أن له تأثيرا مضادا لتسوس الأسنان وهناك أبحاث علمية موثقه تثبت أن استخدام السواك بصورة صحيحة قد يفوق أثره استخدام فرشاة الأسنان، وعلى ضوء هذه الأبحاث فإن الـ (WHO)

نصحت باستخدام السواك منذ عام ١٩٨٦.

ثانيا : غسل الفم أثناء الوضوء مع تكرار ذلك كل وضوء.

ثالثا : تحريم الخمر قولا واحدا لقوله تعالى: ﴿يَا أ أيها الَّذينَ آمَنُوا إنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسرُ وَالْأَنْـصَـابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِـنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أما التدخين، فبالرغم من عدمٍ وجود نص صريح في تحريمه، إلا أن كثيراً من الفقهاء يفتون بحرمتها لأدلة كثيرة منها :

القاعدة الأصولية الشهيرة «لا ضرر ولا ضرار» والتي تعني أن المسلم يجب ألا يضر نفسه وألا يضر غيره، والضرر للمدخن ولمن حوله أصبح لا يشك فيه عاقل.

ولقوله تعالى ﴿الَّـذِيـنَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاة وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخبائث وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف١٥٧

والتدخين بلا ريب من الخبائث، وغير ذلك كثير من الأدلة تجدها مبسوطة فى مواضعها من كتب الفقه.

رابعا : كراهة أكل الثوم والبصل قبل أن يجتمع مع الناس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته» رواه البخاري.

ملخص البحث :

وحتى نجمل ما فصلناه من قبل فإن، الإرشادات الإسلامية المتعلقة بالتهابات الجيوب الأنفية هي المبالغة في الاستنشاق وتكراره بتكرار الوضوء .

أما مرض الاختناق أثناء النوم فمن النصائح التى أثبتت فاعليتها في علاجه، مكافحة زيادة الوزن وتجنب الأكل بشراهة، والأمر الثاني هو الحض على النوم على الجنب .

وبالنسبة لمرض رائحة الفم الكريهة، فهناك تكرار استخدام السواك مع غسيل الفم وتكرار ذلك في كل وضوء، وهناك أيضا تحريم الخمر والتدخين وكراهة أكل الثوم والبصل قبل الجمع والجماعات .

وكما رأينا فإن هذه الإرشادات أو النصائح هى من أعمال الجوارح ولا تحتاج إلى اعتقاد معين ، فإن أداها المرء كما يجب – مسلما كان أو غير مسلم – استفاد منها، وهذا المفهوم نفسه هو السبب فى أن بعض المسلمين يعانون من بعض هذه الأمراض، ذلك لأنهم لا يلتزمون بهذه النصائح فى حياتهم اليومية.

الاسترشاد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية لتخفيض الوزن

التوصيات :

بالرغم من أن التأثير الإيجابى لهذه النصائح قد أتضح بحثا، إلا أن الحاجة مازالت ملحة لكثير من الأبحاث من المؤيدين ومن المعارضين على السواء، فأبحاث الأولين ستؤكد هذا التأثير وتعضده أما أبحاث الآخرين فلن تُرمى بالتحيز أو المحاباة التي يُرمى بها الأولون.

References

1. Daviskas E, Anderson SD, Gonda I, Eberl S, Meikle S, Seale JP, Bautovich G. Inhalation of hypertonic saline aerosol enhances mucociliary clearance in asthmatic and healthy subjects. Eur Respir J. 1996 Apr; 9(4):725–732.
2. Heatley DG, McConnell KE, Kille TL, Leverson GE. Nasal irrigation for the alleviation of sinonasal symptoms. Otolaryngol Head Neck Surg. 2001 Jul; 125(1):44–48.
3. RJ Strobel, RC Rosen. Obesity and weight loss in obstructive sleep apnea: a critical review- SLEEP-NEW YORK-, 1996 - novasom.com.
4. Kavey NB, Blitzer A, Gidro-Frank S, Korstanje K. Sleeping position and sleep apnea syndrome. Am J Otolaryngol. 1985 Sep-Oct; 6(5):3737-.
5. Cartwright RD, Lloyd S, Lilie J, Kravitz H. Sleep position training as treatment for sleep apnea syndrome: a preliminary study. Sleep. 1985; 8(2):8794-.
6. Nachnani, S (2011). “Oral malodor: Causes, assessment, and treatment”. Compendium of continuing education in dentistry (Jamesburg, N.J.: 1995) 32 (1): 22–4, 26–8, 30–1; quiz 32, 34.
7. Undersøkelse av en aktuell eldgammel munnrengjøringsmetode in Norwegian .
8. Al-Otaibi M, Al-Harthy M, Soder B, Gustafsson A, Angmar-Mansson B. (2003). “Comparative effect of chewing sticks and toothbrushing on plaque removal and gingival health.”. Oral Health Prev Dent 1 (4): 301–7. PMID 15643758.

الحياة والفكر العلمي



أ.د. صالح عبدالعزيز الكريّم

عندما دار الحوار بين الله سبحانه وتعالى والملائكة حول آدم عليه السلام بجعله خليفة في الأرض، قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك)، أجابهم الله سبحانه وتعالى بقوله: (قال إني أعلم ما لا تعلمون)، وكانت الإجابة العملية الأقوى من الله سبحانه وتعالى هو أن جعل آدم عليه السلام مميزاً بالعلم (وعلم آدم الأسماء كلها)، هذا النوع من العلم وهو علم الأشياء والأسماء وماله علاقة بالنواحي المادية انفرد به آدم عليه السلام عن الملائكة (ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم)، إن اختيار آدم لعمارة الأرض والخلافة فيها بدأ بالعلم والتعلم (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)، إن في السماوات والأرض والنفوس والحياة علما لايزال جله في علم الغيب عند الله ولايزال غير معروف ولم تفصح عنه الاكتشافات بعد، بدءاً من علم الأسماء والأشياء التي كشف عنها آدم عليه السلام إلى يومنا هذا حيث الحقائق عن البيولوجيا والطاقة والذرة وتعدد مشارب العلم التي سطرها القلم الإنساني بجميع فئاته وشعوبه دون تحيز وتعصب لقوم دون قوم (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم).

إن أشرف العلم وأرفعه علم الإنسان بمن خلقه ومعرفة قدره ومكانته والتعرف على صفاته وأسمائه وأنبيائه ورسله وكتبه وعبادته ودعائه والتقرب إليه وتعلم ما انبثق عن توجيهاته في كتبه السماوية وماصح عن أنبيائه ورسله وهو ما يعرف بالعلم الشرعي لأن ذلك يقود إلى القسط (وأولو العلم قائماً بالقسط) ولأن الله سبحانه وتعالى أنزله بعلمه (أنزله بعلمه)، وانتدب الله سبحانه وتعالى جميع خلقه من ذرية آدم عليه السلام الذي علمه ربه علم الأسماء والأشياء الدنيوية أن يبحروا في العلم وأن يسطروا ذلك بالقلم (ن والقلم وما يسطرون) وأن يواكبوا تسطير العلم واكتشافه وسبر أغواره والتوصل إلى مكنوناته عبر كل الوسائل التقنية الحديثة وبكل الأساليب المتطورة فيما هو لايزال من الغيب في السماوات والأرض والأنفس والحياة، إن الرفعة وتقليد الأوسمة هو منهج رباني خص به الذين آمنوا كشريحة من البشر والذين أوتوا العلم كشريحة ثانية من عموم البشر (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)، إن كلمة درجات تعني مستويات علمية بالنسبة للعلماء الذين رفع الله مكانتهم وقد تكون الرفعة لجميع العلماء من بني البشر وذلك في الحياة الدنيا أو هم درجات في الفضل عند الله يوم القيامة وهي خاصة بالذين آمنوا وفي نفس الوقت أوتوا العلم، ويظل بنو البشر كعلماء قليلي العلم بالنسبة لعلم الله (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ويظل فوق كل عالم من هو أعلى منه (وفوق كل ذي علم عليم).